

الانصاف
فيما بين علماء المسلمين

٢٠١٠

الْإِنْصَافُ

فِيمَا بَيْنَ عُلَمَاءِ الْمَسْأَلَةِ

فِي قِرَاءَةِ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

مِنَ الْإِخْتِلَافِ

لِلْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٤٦٣ هـ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

عَبْدُ الْلطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجِيلَانِيُّ الْمَغْرَبِيُّ

أَضَاءُ السَّلَفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣)

أما بعد :

فإن من نعم الله عز وجل علينا أن وصلتنا العديد من المصنفات في شتى العلوم الإسلامية مما خلفه لنا أسلافنا الكرام ، وتهيات الأسباب والطرق المعينة على الاستفادة منها بعد انتشار وسائل الطباعة والنشر ، ومع ذلك

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية الأولى .

(٣) سورة الأحزاب ، آية ٤٤ .

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

مكتبة الجامعة الأردنية

رقم التسلسل ٤٦٧٨٨٢

رقم التصنيف

يشرفنا طباعة البحوث العلمية والجامعية
والكتب المحققة على مخطوطات
ودفع الحقوق مقدماً أو قبل التوزيع

أعضاء السلف : الرياض - النسيم - شارع الأربعين بجوار بنده .

تليفون و فاكس ٢٣٢١٠٤٥ - ص . ب ٩١٦٦٧ الرمز البريدي ١١٦٤٣ .

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

- المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي .
- قطر : مكتبة ابن القيم . ت ٨٦٣٥٣٣ .
- الكويت : دار إيلاف . ت ٤٧٧٧٥٥٩/٨ .
- مصر : دار السلام - القاهرة . ت ٢٧٤١٥٧٨ .
- باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت . ت ٧٠١٩٧٤ .

لا زالت كثير من الكتب المهمة محجوبة عن الأنظار ، تتغذى عليها الأرضة وتتآكل مع مرور الأيام وهي دفينّة بين الرفوف في مختلف خزائن المخطوطات في شتى أنحاء العالم ، وأيضاً عدد منها نشر نشرات سقيمة تفتقر إلى أدنى مقومات التحقيق والتوثيق العلمي مما ينادي بضرورة التوجه إليها من جديد وإخراجها إخراجاً علمياً يتناسب مع قيمتها العلمية ، لذا فإن تحقيق المخطوطات مهمة يجب أن يضطلع بها الباحثون ويؤلّوها من العناية الشيء الكثير ، وقد نادى بعض الغيورين بضرورة تكليف طلاب الدراسات الإسلامية بتحقيق نصوص من التراث لها علاقة بتخصصاتهم ، يقول عبد السلام هارون : « وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لا بد من أدائها »^(١) ، وانطلاقاً من هذا الهدف عقدت العزم على أن يكون موضوع بحثي للسنة الرابعة بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة هو دراسة وتحقيق كتاب « الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف » لحافظ المغرب الكبير أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة من الهجرة ، وفيما يلي ذكر الدوافع والأسباب التي جعلتني أتوجه لتحقيق هذا الكتاب :

١ - مكانة مؤلفه ، فهو الحافظ المحدث الشهير أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، صاحب كتاب التمهيد والاستذكار

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٦ .

وغيرها من المصنفات المفيدة الحافلة ، يقول فيه أبو الوليد الباجي « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث »^(١) ، ويقول فيه الذهبي : « أدرك الكبار ، وطال عمره ، وعلا سنده ، وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنف ، ووثق وضعف ، وسارت بتصانيفه الركبان وخضع لعلمه علماء الزمان »^(٢) .

٢ - أهمية موضوعه ، فهو يتطرق لمسألة البسملة ، هل هي آية من الفاتحة أم لا ، وما حكم قراءتها في الصلاة ، الجهر بها أم الإسرار أم عدم قراءتها أصلاً ، وتعد مسألة البسملة هذه من أعضل المسائل عند الفقهاء والمحدثين والقراء ، ولهذا خاض فيها معظم كبار العلماء ، بل أفردا جماعة منهم بالتصنيف كمحمد بن نصر المروزي وابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي وأبي شامة المقدسي والرازي وغيرهم^(٣) .

وقد شغلت هذه المسألة حيّزاً كبيراً من اهتمام العلماء حتى عدّها بعضهم من مسائل الاعتقاد^(٤) ، وكان بعض الفقهاء لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة^(٥) ، وفي بعض العصور تجاوز الأمر في هذه المسألة الإقناع إلى الإلزام

(١) انظر الصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٧٧ ، والسير للذهبي ١٨ / ١٥٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٤ .

(٣) انظر المصنفات في هذه المسألة في ص ٩٧ .

(٤) انظر نيل الأوطار للشوكاني ٢ / ٢٢٩ ، ووجه عدها في مسائل الاعتقاد عندهم ببني على أن من لم يثبت البسملة آية من سورة الفاتحة يعد منكراً لآية من كتاب الله تعالى ، ولاشك أن هذا غلو ومبالغة ، فهذه المسألة إن شاء الله تعالى لا تبلغ إلى هذا الحد ، وهي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أخف مسائل الخلاف (مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٠٥) .

(٥) انظر عارضة الأحوذ لابن العربي المعافري ٢ / ٤٤ .

والإجبار ، فقد أجبر الناس على الجهر بها وكذلك العكس^(١) .

٣ - قيمة هذا الكتاب العلمية ، فهو يحتل مكانة مرموقة بين المصنفات في هذه المسألة ، وذلك لما يتميز به من أمور منها أنه يعتبر نافذة مهمة للتعرف على الأحاديث والآثار الواردة في هذه المسألة الفقهية الشائكة التي اختلف فيها العلماء قديماً وحديثاً .

ومما يزيد الكتاب أهمية وجود عدد من الروايات التي ساقها ابن عبد البر بأسانيده بلغت حسب إحصائي لها ٥٧ رواية .

أيضاً يتميز هذا الكتاب بأنه تناول موضوع البسمة من الناحية الحديثية والفقهية ، فتكلم فيه مؤلفه على عدد من الأحاديث صحة وضعفاً .

وأيضاً تكلم على بعض الرواة توثيقاً وتجريحاً ، كما نقل فيه مؤلفه مذاهب علماء السلف من الصحابة والتابعين والفقهاء وأئمة الأمصار في هذه المسألة وعرض آراءهم وحججهم بعدل وإنصاف ، وكيف لا ينصف وهو القائل : « من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه ، ومن لم يُنصف لم يفهم ولم يفهم »^(٢) .

ومع ذلك لم يخل كتابه هذا من الحس النقدي حين عرضه وتحليله لأدلة المسألة ، لهذا كان هذا الكتاب من أشهر المؤلفات في موضوع البسمة ويكفي دليلاً على ذلك اعتماد العلماء له واقتباسهم منه^(٣) .

(١) انظر المقفى الكبير للمقرئ (اختيار محمد اليعلاوي) ص ٢١٨ ، ورسالة في حكم الجهر بالبسمة للشوكاني ق ١ (مخطوط) .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٣١ .

(٣) انظر اقتباسات العلماء من هذا الكتاب في ص ١٢١ .

٤ - ضرورة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً يركز على مقومات التحقيق والتوثيق العلمي بعد أن نشر الكتاب نشرة سقيمة اعتماداً على نسخة خطية فريدة ، وذلك قبل أزيد من سبعين عاماً^(١) ، فظهرت تلك الطبعة مليئة بالسقط والتصحيف ، خالية من أي خدمة علمية تذكر مما يلح على إعادة إخراج الكتاب بصورة علمية تتناسب وقيمتها العلمية .

لهذه الأسباب وغيرها أقدمت على تحقيق هذا الكتاب ، وقد توفر لي ثلاث نسخ خطية منه ، فقابلت بينها وبين النسخة المطبوعة ، وأثبت الفروقات في الهامش واستدركت السقط ، وصححت التصحيقات والأخطاء الإملائية ، وبذلت جهدي في إخراج نص الكتاب بصورة صحيحة قريبة مما وضعه مصنفه رحمه الله تعالى ، وقدمت للكتاب بدراسة حول حياة المؤلف وآثاره ، وأيضاً حول الكتاب وأهميته ومنهج المؤلف فيه وغير ذلك من المباحث التي سوف يجدها القارئ الكريم في هذه الدراسة كما خرجت الأحاديث والآثار ، ووثقت النصوص ، وعرفت بالرواة والأعلام ، وعلقت على المواضع التي تحتاج إلى تعليق^(٢) .

والله أسأل أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً مناسباً ، ولا أنسى في ختام هذه المقدمة أن أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل لفضيلة الدكتور / عبد العزيز بن سليمان البعيمي الذي أشرف على عملي في هذا الكتاب وتجشم عناء قراءة كل ما كتبه فيه ، وقد استفدت من تصويباته الدقيقة وملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة ، فالله

(١) عنت بنشره سنة ١٣٤٣ هـ إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

(٢) انظر الكلام على منهجي في تحقيق هذا الكتاب بتفصيل في ص ١٣٧ .

القسم الأول

الدراسة

○ ويشتمل على باين :

الباب الأول : ترجمة المؤلف .

الباب الثاني : دراسة الكتاب .

أسأل أن يبارك له في علمه وعمله وماله وولده ، وأن يجزيه عني وعن المسلمين خير الجزاء . آمين ، وكذلك أزجي بالغ شكري لفضيلة الدكتور أنيس أحمد طاهر الذي أفادني من خلال مناقشته لهذا العمل بعدد من التصويبات الدقيقة ، وأيضًا كل من أتحفني بفائدة أو أعارني كتابًا ، ويأتي في مقدمتهم شيخنا العلامة حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله وصهري الأخ عبد الله البخاري ، كما أشكر أيضًا الأخ علي الحربي صاحب مكتبة أضواء السلف الذي حرص أثابه الله على طباعة الكتاب ونشره في هذه الحلة .

هذا وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكتبه في حسناتي يوم الدين ، وأن يغفر لي فيه الزلل والتقصير . إنه سميع مجيب .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

عبد اللطيف بن محمد الجيلاني الأسفي

بتاريخ ١١ ذي القعدة ١٤١٤ هـ بالمدينة المنورة

الباب الأول

ترجمة المؤلف

○ وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : ابن عبد البر بين المصادر القديمة

والمراجع والدراسات الحديثة .

الفصل الثاني : التعريف بالحافظ ابن عبد البر .

الفصل الثالث : حياة ابن عبد البر العلمية .

الفصل الرابع : جهوده العلمية وثناء الناس عليه .

الفصل الخامس : ذكر مؤلفاته وآثاره .

الفصل الأول

ابن عبد البر بين

المصادر القديمة والمراجع والدراسات الحديثة

المبحث الأول : المصادر الأندلسية .

المبحث الثاني : المصادر المشرقية .

المبحث الثالث : المراجع والدراسات الحديثة .

الفصل الأول

ابن عبد البر بين المصادر القديمة والمراجع والدراسات الحديثة

تناولت عدد من المصادر ترجمة الحافظ ابن عبد البر ، وتعرضت لذكر أخباره وأحواله وسيرته وآثاره وغير ذلك مما يتعلق بحياته الشخصية والعلمية ، كما أن المراجع والدراسات الحديثة لم تغفل شخصية ابن عبد البر الفذة ، حيث تعرضت لترجمته بالدراسة والتحليل ، وتطرق عدد منها لمختلف الجوانب العلمية عند ابن عبد البر ، فكتب حول أثره في الحديث والفقه والتاريخ والتربية .

ورغبة في تسهيل الوقوف على هذه المصادر والمراجع والدراسات التي وضعت الحافظ ابن عبد البر محط اهتمامها وعنايتها قمت برصدها وتدوينها في هذا الفصل مع بيان الجزء ورقم الصفحة ، وبالنسبة للدراسات الحديثة بينت اسم الباحث ، وذكرت المنشور منها وغير المنشور . وجعلت هذا الفصل في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

المصادر الأندلسية

- ١ - رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها لابن حزم (ضمن الجزء الثاني من رسائل ابن حزم ص ١٧٩ بتحقيق إحسان عباس وناصر الأسد) .
- ٢ - أصحاب الفتيا ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا لابن حزم (وهي الرسالة الثالثة ضمن كتاب جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم ص ٣٣٥) .
- ٣ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لأبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي ص ٣٦٧ .
- ٤ - ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض اليعصبى ٨ / ١٢٧ - ١٣٠ .
- ٥ - الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ٢ / ٦٧٧ .
- ٦ - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي ص ٤٨٩ .
- ٧ - مطمح الأنفس لابن خاقان ص ٢٩٤ .
- ٨ - المغرب في حلى المغرب لعلي بن موسى بن سعيد ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .
- ٩ - الديباج المذهب لابن فرحون ٢ / ٣٦٧ .
- ١٠ - نفح الطيب لأحمد بن محمد المقرئ (أخبار متفرقة ، راجع الفهرس ٨ / ٨٧) .
- ١١ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف ١ / ١١٩ .

١٢ - فهرس الفهارس والأثبت لعبد الحى بن عبد الكبير الكتاني
٢ / ٨٤٢ .

○ ○ ○ ○

المبحث الثاني

المصادر المشرقية

- ١ - الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ١٠ / ٣٧٤
- ٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأحمد بن محمد بن خلكان ٧ / ٦٦
- ٣ - المختصر في أخبار البشر لعماد الدين اسماعيل أبي الفداء ٢ / ١٨٧
- ٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ / ١١٢٨
- ٥ - سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨ / ١٥٣
- ٦ - المشتبه في الرجال أنسابهم وأسمائهم للذهبي ١ / ١١٧
- ٧ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ٣ / ٨٩
- ٨ - طبقات الشافعية لابن كثير ٢ / ٤٥٨ (تحقيق أحمد عمر هاشم وزميله).
- ٩ - البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ١١١
- ١٠ - عقد الجمان للعيني ٤ / ٢٠٥
- ١١ - طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٣١
- ١٢ - شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ٣١٤
- ١٣ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الجزري ٣ / ٢٥

○ ○ ○ ○

المبحث الثالث

المراجع والدراسات الحديثة

أ - المراجع الحديثة :

- ١ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ / ٢٦٠
- ٢ - الأعلام للزركلي ٨ / ٢٤٠
- ٣ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ / ٣١٥

ب - دراسات حديثة :

- ١ - ابن عبد البر القرطبي وأثره في الحديث والفقه ، رسالة تقدم بها إسماعيل الندوي لنيل درجة الماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة ، مصر سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٢ - مدرسة الحديث في الأندلس وإمامها ابن عبد البر ، رسالة تقدم بها صالح أحمد رضا لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م . ٤٦٧/٨٨٢
- ٣ - ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ، تأليف ليث سعود جاسم طبع عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٤ - يوسف بن عبد البر القرطبي ، ضمن سلسلة أعلام التربية في تاريخ الإسلام ، للدكتور عبد الرحمن النحلاوي ، طبع بدار الفكر - دمشق سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٥ - ابن عبد البر وآراؤه التربوية ، رسالة تقدم بها علي سليمان ربيع لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى - قسم التربية عام ١٤٠٩ هـ .

٦ - عقيدة ابن عبد البر في التوحيد والإيمان ، رسالة تقدم بها سليمان الغصن لنيل درجة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة عام ١٤٠٩ هـ ، وقد طبعت مؤخرًا .
٧ - منهج الحافظ ابن عبد البر في توحيد الأسماء والصفات ، رسالة تقدم بها صالح بن محمد العقيل لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية - قسم العقيدة عام ١٤٠٩ هـ .

٨ - الحافظ ابن عبد البر محدثًا ، رسالة تقدم بها الطاهر بن الصادق الأنصاري لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى حاليًا) - قسم الكتاب والسنة عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
٩ - الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر : حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة دراسة وإعداد محمد بن يعيـش ، طبع عام ١٤١٠ هـ - بالمغرب - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وهو في الأصل رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية بالرباط عام ١٩٨٠ م .
١٠ - نماذج من اختيارات فقه ابن عبد البر للوافي المهدي ، كتيب صغير طبع بالمغرب سنة ١٩٩٢ .

وهناك دراسات حول ابن عبد البر رافقت نشر تراثه العلمي ، أذكر منها مقدمة الأستاذ العلوي لكتاب التمهيد ، والدراسة التي كتبها الدكتور عبد الله مرحول السوالملة ، وصدرَ بها كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، وأيضًا ما كتبه محمد مرسى الخولي في تقديمه لكتاب بهجة المجالس ، والدكتور محمد أحمد ماديك الموريتاني في تقديمه لكتاب الكافي في فقه أهل المدينة ، والأستاذ علي النجدي ناصف في

تقديمه لكتاب الاستذكار في طبعته الأولى ، وأخيرًا ما كتبه الدكتور عبد المعطي قلعجي في تقديمه للاستذكار أيضًا في طبعته التي صدرت مؤخرًا .
ولا أنسى أن أشير إلى أن هناك العديد من المقالات التي تناولت شخصية ابن عبد البر بالدراسة والتحليل ونشرت بعدد من المجلات العربية والإسلامية .

○ ○ ○ ○

الفصل الثاني

التعريف بالحافظ ابن عبد البر

O ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ونسبته .

المبحث الثاني : ولادته .

المبحث الثالث : وفاته .

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ونسبته

هو الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، أبو غمَر
النَّمْرِي القرطبي الأندلسي^(١) .

والنَّمْرِي - بفتح النون والميم بعدها راء - نسبة إلى النمر بن قاسط بن هَنْب بن
أفصى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(٢) .
قال أبو علي الغساني : وأبو عمر شيخنا رحمه الله من النمر بن قاسط في
ريعة^(٣) . وقال ابن خلكان : « النمرى ، بفتح النون والميم بعدها راء ، هذه
النسبة إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم ، وإنما تفتح الميم في النسبة
خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة »^(٤) .

قلت : والقرطبي نسبة إلى مدينة قرطبة ، وهي من مدن اسبانيا حاليا
وكانت قديما دار مملكة البلاد الأندلسية ، خرج منها خلق كثير من العلماء
في كل فن^(٥) . وأما الأندلسي فنسبة إلى بلاد الأندلس ، وهي مملكة اسبانيا
حاليا^(٦) .

(١) انظر جذوة المقتبس للحميدي ص ٣٦٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٧٧ ، وبغية الملتبس
للضبي ص ٤٨٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٨ / ١٥٣ .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٠٢ ، والأنساب المتفقة لابن القيسراني ص ٢٢١
- ٢٢٢ ، والأنساب للسمعاني ١٣ / ١٧٩ .

(٣) انظر الصلة ٢ / ٦٧٨ .

(٤) وفيات الأعيان ٧ / ٧١ .

(٥) انظر معجم البلدان ٤ / ٣٦٨ ، واللباب لابن الجزري ٣ / ٢٥ .

(٦) انظر معجم البلدان ١ / ٣١١ ، واللباب ١ / ٨٩ .

المبحث الثاني

ولادته

ولد الحافظ ابن عبد البر يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة بقرطبة ، فقد نقل ابن بشكوال عن أبي علي الغساني أنه قال : « سمعت طاهر بن مفوز يقول : سمعت أبا عمر يقول : ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وهو اليوم التاسع والعشرون من نونبر ، قال طاهر : أرانيه بخط أبيه عبد الله بن محمد رحمه الله »^(١) . وقد نقلت بعض المصادر خلاف هذا التاريخ ، فذهب الحميدي وتبعه الضبي إلى أن مولد ابن عبد البر كان سنة ثنتين وستين وثلاثمائة^(٢) . واختلفت الروايات أيضا في الشهر الذي ولد فيه ، فقد ذكر الذهبي ذلك فقال : ولد في شهر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الأولى^(٣) . قلت : القول الأظهر والأقرب إلى الصواب هو أنه ولد يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٣٦٨ هجرية ، وذلك لما يلي :

- ١ - أنه مروي عن الحافظ ابن عبد البر نفسه .
- ٢ - أنه معتمد على وثيقة تاريخية بخط والد الحافظ ابن عبد البر .
- ٣ - أنه ورد بشكل دقيق ، ففيه تحديد السنة والشهر واليوم ووقت الولادة وهذا غاية الدقة على خلاف ما نقله الحميدي ومن تبعه في ذلك

(١) الصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٧٩ .

(٢) جذوة المقتبس للحميدي ص ٣٦٧ ، وبغية الملتبس للضبي ص ٤٩٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٤ .

المبحث الثالث

وفاته

تذكر معظم المصادر التي ترجمت لابن عبد البر أنه توفي يوم الجمعة آخر يوم من ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة شاطبة ، من شرق الأندلس^(١) .

ودفن لصلاة العصر ، وصلى عليه تلميذه أبو الحسن طاهر بن مفوز المعافري^(٢) ، وذلك بعد استكماله خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام . وتوفي في هذه السنة : حافظ المشرق أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، وبذلك ردد الناس مات حافظ المشرق والمغرب في سنة واحدة^(٣) .

وذكر الحميدي قولاً آخر في تاريخ وفاته ، قال : « أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العابدي أنه مات سنة ستين وأربعمائة بشاطبة ببلاد الأندلس »^(٤) وتبعه في هذا الضبي^(٥) .

لكن هذا القول مرجوح بالقول السابق لعدم دقته ، وأيضا لأن الحميدي

(١) انظر الصلة ٢ / ٦٧٩ ، والسير ١٨ / ١٥٩ ، ومرآة الجنان للياضي ٣ / ٨٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٧ / ٧١ ، وطبقات الشافعية لابن كثير ٢ / ٤٦٠ .

(٢) انظر الصلة ٢ / ٦٧٩ .

(٣) انظر السير للذهبي ١٨ / ١٥٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٧ / ٧١ ، والديباج المذهب لابن فرحون ٢ / ٣٦٩ .

(٤) جذوة المقتبس ص ٣٦٩ .

(٥) بغية الملتبس ص ٤٩١ .

كان بالمشرق حين وفاة مترجمنا الحافظ ابن عبد البر .

* وقد رثى ابن عبد البر نفسه قبل وفاته بالأبيات التالية :

تذكرت من يبكي على مداوما

فلم أُلَفِّ إلا العلم بالدين والخبر

علوم كتاب الله والسنن التي

أتت عن رسول الله في صحة الأثر

وعلم الألى قرن فقرن وفهم ما

له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر^(١)

رحم الله الحافظ ابن عبد البر رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه

عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

○ ○ ○ ○

الفصل الثالث

حياة ابن عبد البر العلمية

○ وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : نشأته وطلبه للعلم

المبحث الثاني : شيوخه

المبحث الثالث : تلاميذه

المبحث الرابع : رحلاته

المبحث الخامس : مذهبه الفقهي

(١) انظر الديباج لابن فرحون ٢ / ٣٧٠ .

المبحث الأول

نشأته وطلبه للعلم

ولد الحافظ ابن عبد البر بقرطبة التي كانت حاضرة الدولة الإسلامية إذ ذاك بالأندلس ، ومركز إشعاع العلم بها ، الأمر الذي جعلها تستقطب كبار العلماء والشيوخ ، وتكون قبلة لطلاب العلم بشكل منقطع النظير .
ونشأ مترجمنا في كنف أبوين كريمين ، ووسط أسرة مشهورة بالعلم والمعرفة ، فتوجه نحو طلب العلم وهو صغير ، وساعده في ذلك أبوه الذي كان من أهل الفقه والعبادة ، لكن فاته السماع من أبيه - كما يذكر الذهبي - إذ مات سنة ٣٨٠ هـ ، ولازال مترجمنا إذ ذاك صغيرا لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره^(١) .

ورغم وفاة والده واصل طلب العلم ولم يتوان في السماع من الشيوخ والعلماء ، فقد سمع من أصحاب قاسم بن أصبغ وغيره^(٢) ، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشيلي ، وكتب بين يديه ، ولزم أبا الوليد بن الفرضي ، وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث^(٣) ، كما أنه سمع من جماعة آخرين لا يحصون كثرة ، وقرأ عليهم الكثير من الكتب والمصنفات في شتى العلوم والفنون^(٤) ، ففي مدينة قرطبة تلقى تعليمه ودراسته ، فسمع

(١) انظر السير ١٨ / ١٥٤ ، والدياج ٢ / ٣٦٩ .

(٢) انظر الجذوة ص ٣٦٧ ، والبغية ص ٤٩٠ .

(٣) انظر الصلة ٢ / ٦٧٨ .

(٤) ذكر ابن يعيش في كتابه ابن عبد البر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة ص ٦٣ - ٧٠ قائمة بأسماء الكتب التي درسها ابن عبد البر على شيوخته ، فليراجع .

المبحث الثاني

شيوخه

أخذ ابن عبد البر العلم عن عدد كبير من العلماء الأجلاء ، فهو قديم السماع ، بدأ الطلب وهو صغير ، كثير الشيوخ ، سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، ومن الغرباء القادمين إليها^(١) .

ورحل وهو فوق سن الثلاثين إلى عدد من البلاد الأندلسية راويا للسنن قاصدا للشيوخ^(٢) ، وكتب إليه من المشرق عدد من العلماء وأجازوه بمروياتهم لما علموا فيه من الحرص على طلب العلم والنهل من ينابيعه ، ومن هؤلاء الذين كاتبوه من المشرق أبو القاسم السقطي المكي ، وعبد الغني بن سعيد الحافظ ، وأبو الفتح بن سَيْيُخْت ، وأحمد بن نصر الداودي ، وأبو ذر الهروي ، وأبو محمد بن النحاس وغيرهم^(٣) .

وقد أفرد شيوخه بالتصنيف تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح المقرئ (ت ٤٩٦ هـ) وبلغ عددهم نحو ستين رجلا مرتبين على حروف المعجم^(٤) ، ومن أفرد شيوخ ابن عبد البر بالتصنيف أيضا الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)^(٥) ، ونظرا لكثرة شيوخه وضيق

(١) انظر الجذوة ص ٣٦٧ .

(٢) انظر المبحث الذي خصصته لذكر رحلاته في ص ٤٠ من هذا الكتاب

(٣) انظر الصلة ٢ / ٦٧٧ .

(٤) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لأبي عثمان بن أبي جعفر بن ليون (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٠٣٧ د) ل ٢ / أ .

(٥) انظر فهرسة ابن خير ص ٤٣٢ .

من علمائها والوافدين عليها^(٥) ، وصبر على طلب العلم ، ودأب فيه وافتن به وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس كما قال عنه أبو علي الغساني^(٦) .

بهذه الانطلاقة العلمية المباركة بدأ ابن عبد البر حياته الشخصية ، مما أهله وهو في فترة مبكرة من عمره ليتبوأ منزلة سامية بين علماء عصره ، وليكون بعد ذلك أعلمهم وأحفظهم على الإطلاق .

○ ○ ○ ○

(٥) انظر الجذوة ص ٣٦٧ .

(٦) انظر الصلة ٢ / ٦٧٨ .

المقام فإنني سأكتفي في هذا المبحث بسرد أسماء شيوخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب مع العناية بذكر الكتب التي قرأها عليهم أو أجازوه بها إن وجدت ، وأيضا تعيين الروايات التي رواها عنهم في هذا الكتاب ، أما التعريف بهم وذكر تراجمهم فإنني رأيت تأجيل ذلك إلى حين ورود ذكرهم لأول مرة في نص الكتاب ، وغرضي من هذا هو تجنب التكرار والتطويل .

١ - سعيد بن نصر بن أبي الفتح ، أبو عثمان القرطبي (ت ٣٩٥ هـ) ، قرأ عليه ابن عبد البر كتاب المجتبى لقاسم بن أصبغ^(١) ، وقرأ عليه أيضا مسند ابن أبي شيبة سوى الجزء الأول منه^(٢) ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ١ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤١ .

٢ - عبد الوارث بن سفيان بن مجبرون ، أبو القاسم القرطبي (ت ٣٩٥ هـ) ، قرأ عليه ابن عبد البر كتباً كثيرة منها مصنف وكيع^(٣) ، والمجتبى لقاسم بن أصبغ^(٤) ، وموطأ ابن وهب^(٥) ، وحديث مسدد بن مسرهد^(٦) ، والجزء الأول من مسند ابن أبي شيبة^(٧) ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ .

(١) انظر الجذوة ص ٢١٨ .

(٢) انظر فهرسة ابن خبير ص ١٣٧ ، وفهرس ابن عطية ص ٨٩ .

(٣) انظر فهرس ابن عطية ص ٨٧ .

(٤) انظر فهرس ابن خبير ص ١٢٤ ، فهرس ابن عطية ص ٨٧ .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٤ - ١٥٥ .

(٦) انظر الجذوة ص ٣٣١ .

(٧) انظر فهرسة ابن خبير ص ١٣٧ - ١٣٨ ، فهرس ابن عطية ص ٨٩ - ٩٠ .

٣ - محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي ، أبو عبد الله القرطبي (ت ٣٩١ هـ)

وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم ٢ ، ٧ ، ٢٢ .

٤ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد ، أبو محمد الجهني

الطليطلي المالكي البزاز (ت ٣٩٥) ، قرأ عليه ابن عبد البر سنن

النسائي^(١) ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٤

١٩ ، ٢٢ ، ٤١ .

٥ - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي التَّاهُزِّي البزاز (ت ٣٩٥ هـ)

قرأ عليه ابن عبد البر فضائل الجهاد ، وصريح السنة ، والتبصرة كلها لابن

جرير الطبري^(٢) ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ٤ ، ١١ ، ٥٦ .

٦ - عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن التجيبي أبو محمد القرطبي يعرف

بابن الزيات (ت ٣٩٠ هـ) ، يروي ابن عبد البر عنه مسند الإمام

أحمد^(٣) ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم ٨ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

٧ - أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المقرئ الإقليشي (ت ٤١٠ هـ)

قرأ عليه ابن عبد البر حديث ابن الجعد^(٤) ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب

برقم : ١٦ .

٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر ، أبو القاسم الهمداني

اليوهَراني ، ويعرف بابن الخراز (ت ٤١١ هـ) ، أخذ عنه ابن عبد البر مسند

(١) انظر الجذوة ص ٢٥١ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢١٩ .

(٣) انظر فهرسة ابن خبير ص ١٣٩ .

(٤) انظر الجذوة ص ١٤٢ ، والبغية ص ٢٠١ .

الإمام أحمد إجازة^(١)، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ١٨ .

٩ - خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي ، أبو القاسم القرطبي المعروف بابن المنفوخ (ت بعد ٤٠٣ هـ) ، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .

١٠ - قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس ، أبو محمد القرطبي ، المعروف بابن عسلون (ت ٣٩٥ هـ) ، وانظر رواية المصنف عنه في هذا الكتاب برقم : ٣١ ، ٤٢ .

١١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، أبو عمر الفقيه ، يعرف بابن الباجي (ت ٤٠٠ هـ) ، قرأ عليه ابن عبد البر المنتقى لابن الجارود^(٢) ومصنف ابن أبي شيبة^(٣)، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٣ .

١٢ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني ، أبو عمر القرطبي (ت ٣٩٩ هـ) ، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٢ .

١٣ - عبد الرحمن بن يحيى بن محمد ، أبو زيد العطار (ت ٣٩٦ هـ) قرأ عليه ابن عبد البر جامع ابن وهب^(٤)، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٣ ، ٥٧ .

(١) انظر فهرسة ابن خير ص ١٣٩ .

(٢) انظر الجذوة ص ١٢٩ ، والبغية ص ١٨٥ .

(٣) انظر فهرسة ابن خير ص ١٣٢ .

(٤) انظر الجذوة ص ٢٨٠ ، والبغية ص ٣٧٢ .

١٤ - خلف بن أحمد ، يعرف بابن أبي جعفر ، أبو القاسم القرطبي (ت ٣٩٣ هـ) ، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٣ .

١٥ - إبراهيم بن شاكر بن خطاب بن شاكر اللّحائي اللّجام ، أبو إسحاق القرطبي ، انظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

○○○○

المبحث الثالث

تلاميذه^(١)

لما اشتهر ابن عبد البر وفاق رجال عصره علما وفضلا ، اتجه إليه الطلبة من كل مكان قصد النهل من علومه ، والظفر بعلومه ، لذلك فقد كثر تلاميذه بشكل كبير يجعلهم لا يحصون كثرة ، ونظرا لضيق المقام فإنني سأذكر بعضا من أشهرهم في هذا المبحث مع الإحالة إلى مظان تراجمهم :
١ - الإمام الحافظ المجتهد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي (ت ٤٥٦ هـ) صاحب التصانيف^(٢) .

٢ - الحافظ أبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد المعافري الشاطبي (ت ٤٨٤ هـ) ، كان من أهل العلم مقدما في المعرفة والفهم ، وهو الذي صلى على أبي عمر بن عبد البر حين توفي^(٣) .

٣ - الحافظ الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، أبو علي الجبائي (ت ٤٩٨ هـ) ، رئيس المحدثين بقرطبة ، وكان من جهاينة المحدثين وكبار العلماء المسندين ، له كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل^(٤) .

٤ - الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي نصر ، فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميري ، من كبار المحدثين ، له كتب كثيرة

(١) ذكر محمد بن يعيش في كتابه ابن عبد البر حياته وآثاره ومنهجه ومنهجه في فقه السنة ص ١٢٩ - ١٤٤ قائمة طويلة بأسماء تلاميذه ، فليراجع .

(٢) انظر الصلة ٢ / ٤١٥ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٢٤٠ .

(٤) المصدر السابق ١ / ١٤٢ .

منها الجمع بين الصحيحين وجذوة المقتبس^(١) .

٥ - المحدث سفيان بن العاصي ، أبو بحر الأسدي الأندلسي

(ت ٥٢٠ هـ) ، من جلة العلماء بقرطبة في عصره^(٢) .

٦ - سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله ، أبو

داود المقرئ (ت ٤٩٦ هـ) من كبار علماء الأندلس برع في علم

القراءات^(٣) .

٧ - موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي

(ت ٥١٧ هـ) فقيه حافظ ومحدث مشهور^(٤) .

٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عثاب بن محسن ، أبو محمد القرطبي

(ت ٥٢٠ هـ) ، آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد

وسعة الرواية^(٥) .

○○○○

(١) انظر السير ١٩ / ١٢٠ .

(٢) انظر الصلة ١ / ٢٣٠ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٢٠٣ .

(٤) المصدر السابق ٢ / ٦١٠ .

(٥) انظر الصلة ٢ / ٣٤٨ .

المبحث الرابع

رحلاته

الرحلة في طلب العلم - ولاسيما الحديث - عادة متبعة عند العلماء منذ عصر الصحابة والتابعين ، لما لها من فوائد عظيمة كارتياح مراكز العلم واللقاء بكبار الشيوخ والحفاظ والأخذ عنهم واستجازتهم والرواية عنهم ، أيضا التثبت من الحديث وطلب السند العالي وغيرها من الفوائد التي قد لا يتمكن المحدث من الحصول عليها في حالة عدم خروجه من بلده .

وارتبطت الرحلة العلمية بالأندلس منذ استقرار الخلافة بها بالرغبة في أداء فريضة الحج ، هذا بالنسبة للذين رحلوا إلى المشرق ، أما الذين رحلوا داخل الأندلس فكانت رحلاتهم في الغالب بدافع الاضطرار ، و مترجمنا الحافظ ابن عبد البر لم يخرج من الأندلس طيلة حياته ، لكنه تنقل بين أرجائها وكان دافعه إلى الرحلة هو العامل السياسي ، فقد أشار المؤرخون إلى أنه جلي عن وطنه قرطبة ، وذلك بسبب الفتنة البربرية التي عرفت فيها الأوضاع تدهورا كبيرا ومعاناة مريعة ، فقد هاجم سليمان بن الحكم الذي ترعّم البربر قرطبة قصد انتزاع الخلافة من المهدي محمد بن هشام الأموي فاجتمع مع البربر سنة ٤٠٠ هـ ، وقاموا بمهاجمة قرطبة والاستيلاء عليها ، واستمرت الحرب قرابة سبع سنوات شهدت فيها قرطبة مذابح رهيبة أودت بحياة عدد من العلماء منهم أبو الوليد ابن الفرضي أحد شيوخ ابن عبد البر البارزين ، ومن هول ما شهدته قرطبة من حوادث أليمة اضطّر الناس للهجرة حفاظا على أرواحهم ، وكان من ضمن المهاجرين أبو عمر بن عبد البر

الذي استمر بقية حياته متنقلا بين ربوع الأندلس ، وقد استغل هجرته هذه في الاستماع إلى كبار علماء عصره والأخذ عنهم^(١) ، فكان في الغرب مدة ، ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن منه دانية وبلنسية وشاطبة^(٢) . وتذكر المصادر أنه استقر بدانية ، وهي مدينة في أقصى شرق الأندلس^(٣) كان يحكمها أمير يحترم العلم ويقرب العلماء ، وهو الأمير مجاهد العامري وبدانية قضى ابن عبد البر أجمل أيامه ، إذ فيها وجد راحته ، فأقبل على التدريس والتأليف^(٤) .

يقول ابن سعيد : « الأفق الداني الذي ظهر فيه علمه وعند ملوكه خفق علمه »^(٥) لكن مقامه بدانية لم يدم حيث اتجه غرب الأندلس ، فاتصل بالمظفر بن الأفطس صاحب بطليوس وولاه القضاء على أشبونة^(٦) وشنترين^(٧) ،^(٨)

- (١) انظر ما كتبه حول عصر ابن عبد البر والأحوال العامة فيه كل من : محمد مرسي الخولي في تقديمه لكتاب بهجة المجالس ، وليث سعود جاسم في كتابه ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ص ١٧ - ٩٦ ، ومحمد بن يعيش في كتابه ابن عبد البر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة ص ١٣ - ٣٨ .
- (٢) انظر الصلة ٢ / ٦٧٩ ، والسير ١٨ / ١٥٦ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ١٨٨ .
- (٣) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٩٤ ، ومراسد الاطلاع للبغدادى ٢ / ٥١٠ ، والروض المعطار للحميري ص ٢٣١ .
- (٤) انظر ابن عبد البر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة لمحمد بن يعيش ص ٧٤ .
- (٥) المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ٢ / ٤٠٧ .
- (٦) مدينة في غرب الأندلس تتصل بشنترين قرية من البحر المحيط ، وتسمى الآن لشبونة باللام ، وهي عاصمة البرتغال حاليا ، وانظر معجم البلدان ١ / ٢٣١ ، ومراسد الاطلاع ١ / ٨٠ .
- (٧) مدينة في غربي الأندلس غربي قرطبة ، يطلق عليها حاليا SANTAREM ، وانظر معجم البلدان ٣ / ٤١٦ ، ومراسد الاطلاع ٢ / ٨١٥ ، والروض المعطار ص ٣٤٦ .
- (٨) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٧ / ٦٧ ، والسير للذهبي ١٨ / ١٥٦ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ٨٨ .

المبحث الخامس

مذهب الفقهي

اختلفت أنظار أهل العلم في تحديد مذهب ابن عبد البر الفقهي فتذكر بعض المصادر أنه كان ظاهرياً أثرياً لمدة طويلة ، ثم رجع إلى القول بالقياس^(١) ، أما بعد رجوعه عن المذهب الظاهري ، فمن أهل العلم من ذهب إلى أنه صار شافعيًا ، ومنهم من ذهب إلى أنه تمذهب بالمذهب المالكي ، وهناك رأي آخر يقول بأنه صار مجتهداً لا يقلد أحداً ، وفيما يلي عرض لهذه الأقوال مع مناقشتها وبيان الراجح منها :

١ - ذهب الحميدي إلى أن ابن عبد البر يميل في الفقه إلى مذهب الشافعي رحمه الله^(٢) .

٢ - وذهب الذهبي إلى أنه مالكي ، فقال بعد نقله كلام الحميدي : « المعروف أنه مالكي »^(٣) .

٣ - وجزم ابن كثير بأنه كان مالكيًا مع ميل إلى أقوال الشافعي ، فقال بعد أن ترجم له في كتابه طبقات الشافعية ما يلي : « ولا يشك إنسان من أهل العلم أنه كان مالكي المذهب ، فرَّع عليه وأصل ، وشرح الموطأ بالتمهيد واختصر ، وإنما حملنا على إيراد مع الشافعية قول أبي عبد الله الحميدي : كان أبو عمر حافظاً مكثراً عالماً بالقراءات والخلاف وبعلم

(١) انظر السير للذهبي ١٨ / ١٥٧ .

(٢) الجذوة ص ٣٦٧ .

(٣) السير ١٨ / ١٦٠ .

واستمر في غرب الأندلس زمناً طويلاً من سنة ٤٣٨ هـ إلى وفاة المظفر بن الألفطس سنة ٤٦٠ هـ^(١) .

وبعد هذا رجع إلى شرق الأندلس متنقلاً بين بلنسية وشاطبة^(٢) ، وتذكر بعض المصادر أنه دخل إشبيلية قاصداً المعتضد بن عباد من أجل ابنه محمد الذي كان أحد الكتاب والأدباء عند هذا الأمير قبل أن يتغير عليه ويودعه السجن ، فجاء أبوه ابن عبد البر ودخل على المعتضد ، ولأول دخوله نادى رافعا صوته : ابني يامعتضد ، فشفعه فيه ، وأخرج ابنه من السجن ، فأنصرفا محفوفين بالإكرام ومكنوفين بالاحترام^(٣) ، وفي نهاية المطاف استقر بشاطبة وبها توفي^(٤) رحمه الله رحمة واسعة .

وهكذا عاش ابن عبد البر حياته متنقلاً بين أرجاء الأندلس ، ويمكن أن نقول : إن أول جولاته الاضطرابية هذه قضاه في الاستماع إلى علماء تلك البلاد التي حل فيها ، وفي الوقت نفسه بدأ يقطع طريقه إلى الشهرة ، حتى صار علماً من أعلام المحدثين بالديار الأندلسية ، بل صار أحفظ أهل المغرب بلا منازع ، يتنافس الطلبة في السماع منه والأخذ عنه .

○○○○

(١) انظر كتاب ابن عبد البر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة لمحمد بن يعقوب ص ٧٤ .

(٢) انظر إعتاب الكتاب لابن الآبار ص ٢٢١ .

(٣) انظر المغرب لابن سعيد ٢ / ٤٠٨ ، وإعتاب الكتاب ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٤) انظر السير للذهبي ١٨ / ١٥٦ .

الحديث والرجال ، قديم السماع لم يخرج من الأندلس مثله ، وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي .

قلت : - أي ابن كثير - من جملة ميله إلى مذهب الشافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك^(١) ، وهي من المسائل المشهورة في المذهب ، بل من أفرادهِ وهي كالشعار^(٢) على أصحابنا من دون سائر الفقهاء^(٣) .

٤ - وخالف الكتاني الآراء السابقة في تعيين مذهب ابن عبد البر الفقهي فذهب إلى أنه كان مجتهدا مع اعتماده ورجوعه لأصول مالك ، وفيما يلي كلامه : « وأقول من تتبع كتب ابن عبد البر علم أنه أبعد الناس عن التقليد الأعمى والاسترسال فيه ، وتحقق أنه كان يختار مع اعتماده ورجوعه لأصول مالك ومذهبه رحمه الله ، وأقل نظرة يرسلها الرجل في كتاب فضل العلم له يرى الأمر جليا »^(٤) .

هذه بعض آراء أهل العلم حول مذهب ابن عبد البر الفقهي ، ومن خلال

(١) يقصد ابن كثير هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ، وقوله بأن في هذا الكتاب ميلا لمذهب الشافعي تابع فيه أباشامة المقدسي ، والحق أن ابن عبد البر لم يُل إلى مذهب الشافعي ولا إلى مذهب غيره من الأئمة ، بل وضع كتابه هذا ليوقف به الناظر على ما كان عليه علماء السلف في قراءة البسملة كما صرح بذلك في مقدمة كتابه هذا ، وانظر ص ١١٣ من هذا الكتاب .

(٢) الشعار : بالضم الحر والتوهج ، وقيل أيضا الجنون . وانظر اللسان ٤ / ٣٦٥ ، والقاموس ص ٥٢٢ .

(٣) طبقات الشافعية ق ١٤٢ / ب (مخطوط) ، وقد طبع هذا الكتاب مؤخرا طبعة تجارية مليئة بالسقط والتصحيح ، ولذلك أعرضت عن الإحالة إليها هنا .

(٤) فهرس الفهارس ٢ / ٨٤٣ .

تأملي ودراستي لها تبين لي أن ما نص عليه الكتاني هو الأقرب للصواب ، فابن عبد البر كان مجتهدا توفرت له أدوات الاجتهاد وهذه كتبه شاهدة بذلك ، فكل من تتبعها سوف يلمس الاستقلال الفكري عنده في دراسة النصوص الشرعية ، فهو يخوض فيها حسب الأصول والقواعد الاجتهادية المتعارف عليها ، فإن صادف رأيه رأي أحد من أئمة المذاهب صوبه ورجحه وإن خالف رأيه رأيهم رد عليهم مؤيدا قوله بالبراهين والحجج النقلية والعقلية .

وقد بين منهجه هذا فقال : « الواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول منها ، وذلك لا يعدم فإن استوت الأدلة ، وجب الميل مع الأشبه بما ذكرنا بالكتاب والسنة ، فإذا لم يَين ذلك وجب التوقف ، ولم يَجز القطع إلا بيقين ... »^(١) . وله في هذا أيضا أبيات شعرية ذم فيها التقليد وبيّن الواجب عند اختلاف العلماء منها :

لا فرق بين مقلد وبهيمة

تنقاد بين جنادل ودعائر

تبا لقاض أولفت لا يرى

عللا ومعنى للمقال السائر

فإذا اقتديت فبالكتاب وسنة

المبعوث بالدين الحنيف الطاهر

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٨٠ - ٨١ .

وإذا الخلاف أتى فدونك فاجتهد

ومع الدليل فمِل بفهم وافر
وعلى الأصول فقس فروعك لا تقس

فرعا بفرع كالجهول الخائر^(١)

ويؤيد ما رجحته هنا صنيع الإمام ابن حزم الأندلسي حيث جعل ابن عبد البر في رسالته : « أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا » من أهل الاجتهاد وأهل العناية والتوفر على طلب أحكام القرآن وفقه كلام رسول الله ﷺ وإجماع العلماء واختلافهم والاحتياط لأنفسهم فيما يدينون به ربهم تعالى^(٢).

○○○○

الفصل الرابع

جهوده العلمية وثناء الناس عليه

○ وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : جهوده في الحديث والفقه .

المبحث الثاني : جهوده في علوم أخرى .

المبحث الثالث : جهوده في تقرير عقيدة السلف .

المبحث الرابع : ثناء الناس عليه .

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١١٥ .

(٢) انظر رسالة أصحاب الفتيا ضمن : جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم ص ٣٣٥ .

المبحث الأول

جهوده في الحديث والفقه

ساعدت روافد ثقافة ابن عبد البر العلمية من تحصيل علو الإسناد وقدم السماع ولقاء الحفاظ والمذاكرة معهم والاستفادة منهم في بزوغ نجمه وظهور علمه في ميدان الحديث والفقه ، فله جهود مشكورة وأثر واضح في إثراء العلوم الإسلامية بشكل عام وعلم الحديث والفقه بشكل خاص ويظهر ذلك في العديد من الأمور التي لايسعني المجال هنا للاستطراد فيها والتفصيل في بيانها ، وإنما سأحاول الإشارة إلى بعضها في هذا المبحث . فأقول وبالله التوفيق : يتجلى أثر ابن عبد البر في علم الحديث وعلم الفقه في الأمور التالية :

- ١ - اهتمامه بالرواية ، فهو أحد الأئمة المسنين ، وقد روى كمًّا هائلًا من الأحاديث والآثار ، توجد منشورة داخل كتبه لو قام أحد بجمعها لشكلت مسندًا خاصًا به .
- ٢ - دراسته النقدية للأحاديث ، فهو يتكلم على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا مع بيان عللها ووجه الوهم فيها .
- ٣ - عنايته بالجرح والتعديل ، فقد تكلم على عدد كثير من الرواة جرحًا وتعديلًا خصوصًا في كتابه التمهيد .
- ٤ - قدرته على الاستنباط وذكر الأحكام الفقهية من خلال دراسته للأحاديث ، ويظهر جانب فقه الحديث وبراعة ابن عبد البر فيه بجلاء في كتاب التمهيد ، مما جعل ابن حزم ينوه بكتاب التمهيد قائلًا :

المبحث الثاني

جهوده في علوم أخرى

رغم اشتغال ابن عبد البر بعلم الحديث والفقه ، فإن ذلك لم يمنعه من العناية بعلوم أخرى ، فقد كانت له مشاركات في التاريخ والأنساب وأيضا في علم القراءات ، بل برز في هذا العلم حتى أنه ألف فيه أربعة كتب^(١) هذا مع اشتغاره بالشعر والأدب .

يقول أبو علي الغساني : « وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار »^(٢) .

ووصفه ابن سعيد بأنه في الأدب فارس ، قال : « وكفاك دليلا على ذلك كتاب بهجة المجالس »^(٣) .

وذكر المقرئ بأن ابن عبد البر من الشعراء الأندلسيين المتوقدي الذهن والسريعي البديهة ، وبأن طابع الحكمة والنصح والزهد يغلب على شعره^(٤) . وفيما يلي ذكر مقاطع من شعره ، يقول في التنفير من داء حب الرياسة وما يصيب صاحبها من حقد وحسد :

حب الرياسة داء يخلف الدنيا

ويجعل الحب حربا للمحبينا

(١) انظر هذه الكتب في المبحث الخاص بذكر مصنفاته ص ٦٣ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٦ .

(٣) المغرب في حلى المغرب ٢ / ٤٠٨ .

(٤) انظر نفع الطيب للمقري ٤ / ٢٨ .

« كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبد البر - وهو الآن بعد في الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة - وهو كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا ، فكيف أحسن منه »^(١) .

ومن أهم ما ينبغي أن يسجل ضمن جهود ابن عبد البر في الميدان الفقهي دعوته إلى نبذ التقليد والتعصب لأئمة المذاهب ، ومناداته بضرورة اتباع الكتاب والسنة إن صح الدليل ، وقد سبق أن ذكرت هذا في المبحث الذي خصصته لبيان مذهبه الفقهي^(٢) .

وفي ختام هذا المبحث أذكر بعضا من اختيارات ابن عبد البر الفقهية :

- ١ - اختياره أن التيمم ضربتان .
- ٢ - اختياره أن تارك الصلاة ليس بكافر .
- ٣ - اختياره أن الصلاة الوسطى مبهمة .
- ٤ - اختياره جواز الصلاة في المقبرة والحمام .
- ٥ - اختياره أن الأفراد من الحج أفضل .
- ٦ - اختياره أن وجوب الحج على التراخي لا على الفور^(٣) .

○ ○ ○ ○

(١) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها لابن حزم (ضمن رسائل ابن حزم) ٢ / ١٧٩ .

(٢) تقدم في ص ٤٣ .

(٣) انظر نماذج من اختيارات فقه ابن عبد البر للوافي المهدي ص ٢٩ - ٥٠ ، فقد تناول عددا من اختيارات ابن عبد البر الفقهية بالدراسة والتحليل .

المبحث الثالث

جهوده في تقرير عقيدة السلف

نهج ابن عبد البر طريقة السلف في الاعتقاد ، فعمل على توضيحها وتقريرها من خلال كتبه ، فها هو يدعو إلى التمسك بمذهب السلف في صفات الباري جل وعلا ، وهو إمرارها كما جاءت والسكوت عنها وعدم الخوض فيها بالجدال والمناظرة والتأويل .

* فيقول : « رواها السلف وسكتوا عنها وهم كانوا أعمق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عي ، فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر »^(١) .

* وقال أيضًا : « أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكتفون شيئا من ذلك ، ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحملون شيئا منها على الحقيقة ، ويزعمون أن من أقر بها مشبه ، وهم عند إثباتها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله ... »^(٢) .

هكذا وضع ابن عبد البر منهج أهل السنة والجماعة في صفات الباري عز وجل وفند شبه أهل البدع من الجهمية والمعتزلة والخوارج المنكرين

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩٧ .

(٢) التمهيد ٧ / ١٤٥ .

يفري الحلاقم والأرحام يقطعها

فلا مروءة يبقي ولا ديناً

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا

تراه إلا عدوا للمحقينا

يبغي ويحسد قوما وهو دونهم

ضاهي بذلك أعداء النبيينا^(٥)

وقال يوصي ابنه بالتقوى والزهد :

تجاف عن الدنيا وهون لقدرها

ووف سبيل الدين بالعروة الوثقى^(٦)

○○○○

(٥) جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٤٣ - ١٤٤ .

(٦) انظر نفع الطيب ٤ / ٢٨ .

للصفات ، وفي حديث أن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن بين أن القرآن كلام الله وصفة من صفاته ليس بمخلوق .

* قال رحمه الله : « وقد ثبت عن النبي ﷺ ذلك ، ونحن نقول بما ثبت عنه ، ولا نعدوه ونكل ما جهلنا من معناه إليه ﷺ فبه علمنا ما علمنا وهو المبين عن الله مراده ، والقرآن عندنا مع هذا كله كلام الله وصفة من صفاته ليس بمخلوق »^(١).

وكلام ابن عبد البر في تقرير مسائل الاعتقاد لا يسعه هذا المقام ويكفي أن نعرف أنه صاحب سنة واتباع^(٢) ، ولم أجد من أهل العلم من أخذ عليه شيئا مما يتعلق بالعقيدة سوى ما ذكره ابن تيمية من أن فيه تشيعا يسيرا .
* قال رحمه الله - وهو يتحدث عن تشيع الحاكم صاحب المستدرك - :
« لكن تشيعه وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي وابن عبد البر وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله - أي عليا - علي أبي بكر وعمر ، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضل عليه ، بل غاية التشيع منهم أن يفضل على عثمان أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله ونحو ذلك لأن علماء الحديث قد عصمهم وقيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشيخين »^(٣).

قلت : تشيع ابن عبد البر - إن صح أن نسميه تشيعا - خفيف جدا فهو لا

(١) التمهيد ١٩ / ٢٣١ .

(٢) وصفه بهذا الإمام الذهبي في السير ١٨ / ١٥٧ ، وقال عنه في تاريخ الاسلام (حوادث ٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص ١٤٢ : « وكان سلفي الاعتقاد متين الديانة » .

(٣) منهاج السنة النبوية ٧ / ٣٧٣ .

يبلغ درجة تفضيل علي على عثمان ، والدليل على ذلك أنه لم يقدمه عليه أثناء كلامه على الخلفاء الراشدين .

قال رحمه الله في كتابه الجامع : « الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ »^(١) .
والذي صح عن ابن عبد البر في هذا الباب هو إirاده لكثير مما شجر بين الصحابة في كتابه الاستيعاب ، وقد عاب هذا عليه ابن الصلاح^(٢) .

وقد درس ليث سعود جاسم هذه المسألة ، وخرج بالخلاصة التالية :
١ - إمساك ابن عبد البر الكلام في ترجمة معاوية وفي التراجم التي يكثر فيها النقد .

٢ - يبدو في ترجمته لمن ناصر عليا أكثر ميلا ، فيذكر بطولاتهم ويصفهم بالتشيع ومناصرة علي مع تقديم أبي بكر وعمر .

٣ - لم يستعمل لفظا جارحا واكتفى بعرض الخلاف ، وكان على قدر كبير من التحري والالتزام في سرد الأحداث ونقدها وتصويب اجتهاد بعض الصحابة وتخطئة البعض الآخر ، ويذكر محاسن من ينتقدهم مع ذكر بعض المآخذ عليهم كما في ترجمته لمعاوية ومروان بن الحكم^(٣) .

هذا مع الإشارة إلى أن الرفضة يطعنون في ابن عبد البر ويعتبرونه ناصبيا فقد طعن فيه ميرزا الخوانساري فقال : « كان سنيا متعصبا ناصبيا ، ويظهر من مطاوي كتابه الاستيعاب وإثارات بعض ما ضم الأصحاب أنه كان من

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٨٣ .

(٢) علوم الحديث ، أو مقدمة ابن الصلاح ص ٤٨٥ .

(٣) ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ص ٤٢٦

جملة غرائب النصاب وعجائب المعاندين مع آل محمد الأجلة
الأطياب»^(١).

○○○○

المبحث الرابع

ثناء الناس عليه

أثنى كثير من أهل العلم على الحافظ ابن عبد البر ثناء عاطرا يليق بمكانته العلمية ، اعترافا منهم بعلمه الوافر وقدمه الراسخة في شتى العلوم والفنون وفي هذا المبحث أذكر جملة من أقوالهم في الثناء عليه ، وبالله التوفيق .
* قال الحميدي : « أبو عمر ، فقيه مكثر ، عالم بالقراءات وبالاخلاف في الفقه ويعلم الحديث والرجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ »^(١) .
وقال أبو الوليد الباجي : « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث »^(٢) ، وجرى ذكر ابن عبد البر عنده فقال : « أبو عمر أحفظ أهل المغرب »^(٣) .

* وقال أبو علي الغساني : « سمعت أبا عمر بن عبد البر يقول : لم يكن بالأندلس مثل أبي محمد قاسم بن محمد وأبي عمر أحمد بن خالد الجباب وأنا أقول إن شاء الله : إن أبا عمر لم يكن بدونهما ولا متخلفا عنهما »^(٤) .
* وقال الفتح بن خاقان : « الفقيه الإمام العالم الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر إمام الأندلس وعالمها ، الذي التاحت به معالمها صحح المتن والسند وميز المرسل من المسند ، وفرق بين الموصول

(١) الجذوة ص ٣٦٧

(٢) انظر الصلة ٢ / ٦٧٧

(٣) المصدر السابق ٢ / ٦٧٨

(٤) ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨ / ١٢٨ ، والصلة ٢ / ٦٧٨ .

(١) روضات الجنات للخوانساري ٨ / ٣٣٣ ، نقلا عن ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ص ٤٣٠

- ٤٣١ .

والمقطوع ، حصر الرواة ، وأحصى الضعفاء منهم والثقات ، وجدّ في تصحيح السقيم ، وجدّد منه ما كان كالكهف والرقيم ، مع معاناة العلل وإرهاق ذلك العلل ، والتثقيف للمؤتلف ، والتنبيه على المختلف ، وشرح المقفل واستدرك المغفل ، وله فنون هي للشرعية رتاج ، وفي مفرق الملة تاج أشهرت للحديث ظبي ، وفرعت لمعرفته ربي ، وهبت لتفهّمه شمالا وصبا ، وكان ثقة ، وكانت الأنفس على تفضيله متفقة ، وأما أدبه فلا تعبّر لجّته ، ولا تدحض حجته ، وله شعر لم أجد منه إلا ما نفث به أنفة وأوصى فيه من تخلفه ..»^(١).

* وقال ابن بشكوال : « إمام عصره وواحد دهره »^(٢).

* وقال ابن خلّكان : « إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما »^(٣).

* وقال الذهبي : « الإمام العلامة حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ابن عبد البر »^(٤).

* وقال ابن كثير : « الإمام الحافظ الكبير البحر العلم أبو عمر بن عبد البر النمري بن قاسط القرطبي محدّثها وشيخ تلك البلاد في زمانه ، سمع الكثير ، وتبحر في علوم شتى ، وصنف الكتب المفيدة النافعة »^(٥).

* وقال ابن فرحون : « شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدّثيها في وقته

(١) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) الصلة ٢ / ٦٧٧ .

(٣) وفيات الأعيان ٧ / ٦٦ .

(٤) السير ١٨ / ١٥٣ .

(٥) طبقات الشافعية ق ١٤٢ / أ (مخطوط) .

وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة»^(١).

* وقال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي : « الامام العلامة حافظ المغرب »

وقال أيضا : « وكان إمامًا حافظًا مكثرا علامة عمدة »^(٢).

من خلال هذه الأقوال يظهر لنا مدى المكانة السامية التي احتلها ابن عبد البر في قلوب أهل العلم .

وفي ختام هذا المبحث أسرد رسالة كتبها أبو محمد بن عبد البر^(٣) على لسان الخليفة المعتضد - وكان كاتبًا له - وهذه الرسالة تبين لنا مدى التقدير والاحترام الذي كان يلقيه ابن عبد البر حتى من الحكام .

* يقول في هذه الرسالة : « إن كنا لم نتعارف ترائيا ، ولم نتلاق تدانيا ففضلك في كل قطر كالمشاهد ، وشخصك في كل نفس غير متباعد فأنت واحد عصرك ، وقريع دهرك ، علما بيدك لواؤه ، وفضلا إليك اعتزاؤه ، وكنت كذلك والناس موفورون ، والشيوخ أحياء يرزقون ، فكيف وقد درس الأعلام والكدى ، وانتزع العلم بقبض العلماء فانقضى ، والله يبارك في عمرك » .

ثم ختم رسالته وهو يدعوه للقُدوم إلى غرب الأندلس ، فقال : « فاجعل بفضلك للغرب منك نصيب الشرق ، فهو أولى بك وأحق ، وعندى لك

(١) الدياج المذهب ٢ / ٣٦٧ .

(٢) التبيان لبديعية البيان عن موت الأعيان (ل ١٢١ أ و ب) مخطوطة الخزانة العامة بالرباط برقم ١٨٠٤ د .

(٣) ابن لابن عبد البر ، من أهل الأدب البارع والبلاغة ، وله رسائل وشعر . انظر نفع الطيب ١ / ٥٩٧ ، وإعتاب الكتاب ص ٢٢٠ .

من الإعظام والإكرام ما يضاهي حالك ، ويسامي آمالك .. »^(١) .

○ ○ ○ ○

الفصل الخامس

ذكر مؤلفاته وآثاره

(١) انظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ، المجلد الأول ق ٣ ص ١٣٤ .

الفصل الخامس

ذكر مؤلفاته وآثاره

أثرى الحافظ ابن عبد البر المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات النافعة الحافلة في شتى أنواع العلوم والفنون ، وقد نوه العلماء بكتبه ، ورفعوا من شأنها .

* يقول ابن بشكوال : « كان موفقا في التأليف ، معانا عليه ، ونفع الله بتأليفه »^(١) .

* وقال أبو الأصبع بن سهل : « تواليفه كلها مقنعة ، ليس بعدها مطلب في معناها »^(٢) .

* ويقول ابن سعيد : « انظر إلى آثاره تغنيك عن أخباره »^(٣) .

* وهذا ابن بسام يثني عليها ثناء عاطرا فيقول : « وتواليفه اليوم تيجان رؤوس العظماء وأسوة العلم والعلماء »^(٤) .

* وقال الذهبي : « ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن »^(٥) .

* وأيضا قال ابن كثير وهو يعرف بابن عبد البر : « صاحب التصانيف

(١) الصلة ٢ / ٦٧٩ .

(٢) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس وأنس المجالس ، لأبي عثمان بن أبي جعفر بن ليون ل ٢ / أ (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط - المغرب) تحت رقم : ١٠٣٧ د .

(٣) المغرب في حلى المغرب ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . المجلد الأول ق ٣ ص ١٢٧ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٧ .

الملوحة الهائلة»^(١).

* ولما اطلع أبو طاهر السلفي على مصنفات ابن عبد البر أُعجب بها وقرر الرحلة إلى الأندلس للأخذ عن تلاميذ ابن عبد البر ، فترك مدينة صيدا سنة ٥١١ هـ متوجها إلى الإسكندرية لإتمام الرحلة ، فاجتمع عليه أهل الإسكندرية ومنعوه من مواصلة السفر فاكتفى بمكاتبة تلاميذ ابن عبد البر وطلب الإجازة منهم ، فكتب إليه ابن أبي تليد وابن عتاب^(٢).

* ومن ثنائه على مؤلفات ابن عبد البر قوله : « وبالجملة فالرجل جليل القدر ، واسع العلم وكتبه متعددة كثيرة ، وقد قلت فيها لحسنها وكثرة فوائدها :

يامن يسافر في الحديث مشرقا

ومغربا في البحر بعد البر

ما أن يرى أبدا الكتب صاغها

بالغرب حافظها ابن عبد البر^(٣)

□ وفي هذا الفصل سأعرض أسماء الكتب التي ألفها ابن عبد البر مرتبة حسب مواضيعها ، مع بيان المطبوع منها والمخطوط ، وبالله التوفيق :

(١) البداية والنهاية ١٢ / ١١١ .

(٢) انظر ابن عبد البر وجهوده في التاريخ لليث سعود جاسم ص ٢٠٠ .

(٣) شرح مقدمة الامتدكار لأبي طاهر السلفي ق ١٢٢ « مخطوط ضمن مجموع بالظاهرة برقم

٧١ حديث » .

○ مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات :

١ - البيان عن تلاوة القرآن ، ومنه نسخة خطية بيعقوب سركريس (بغداد)

١١ [٢]^(١) .

٢ - التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد ، جزآن^(٢) .

٣ - الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه جزء واحد^(٣)

٤ - المدخل في القراءات^(٤) .

٥ - إختصار أحكام القرآن لاسماعيل القاضي^(٥)

○ مؤلفاته في الحديث والفقه :

٦ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : وهو أشهر مؤلفات ابن

عبد البر وأجودها ، طبع بكامله في ٢٦ مجلدا مع الفهارس تحت

إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، وقد شرح

فيه ابن عبد البر أحاديث الموطأ ، ورتبها على أسماء شيوخ مالك حسب

حروف المعجم^(٦) ، فيورد اسم الشيخ الذي روى عنه مالك وعدد

الأحاديث التي رواها عنه ، ثم يشرح في شرحها مقتصر على ما ورد

(١) انظر الجذوة ص ٣٦٨ ، والبغية ص ٤٩٠ ، والسير ١٨ / ١٥٩ ، وبغية الموائس لابن ليون ل

٢ / أ (مخطوط) ، والفهرس الشامل للتراث - علوم القرآن ١ / ١٠١ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ١٦٤٤ .

(٥) انظر بغية الموائس من بهجة المجالس لابن ليون ل ١ (مخطوط) .

(٦) رتبهم على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي ، وهو كآلآي : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر

ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي .

متصلاً أو منقطعاً أو موقوفاً أو مرسلًا دون ما في الموطأ من أقوال مالك وغيره ، واعتمد فيه رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٣ هـ) ، وقام بوصل كل مقطوع وكل مرسل جاء مسنداً من غير رواية يحيى وطريقته في التمهيد عندما يشرح الحديث هي أن يقدم له بترجمة موجزة لرجال السند الذين روى عنهم مالك ، ثم يورد أقوال العلماء في ذكر معنى الحديث ، ويفسر الألفاظ الغريبة مستنداً إلى أقوال أهل اللغة والشواهد من الشعر العربي ، كما يقوم باستنباط الأحكام الفقهية مع عناية بإيراد أقوال العلماء على اختلاف مذاهبهم^(١) .

٧ - الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار : شرح فيه الموطأ على نسق ترتيب مالك له وتناول فيه بالشرح الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين ، مع إيراد أقوال مالك التي بنى عليها مذهبه وعمل أهل المدينة ، وقد طبع منه مجلدان سنة ١٩٧٣ م بتحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف وصدر أخيراً بكامله في ثلاثين مجلداً بتحقيق عبد المعطي القلعجي .

٨ - التفصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك أو تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : مطبوع ، وهو عبارة عن مدخل لكتاب التمهيد ، حذف فيه ابن عبد البر أقوال العلماء ومذاهبهم مقتصرًا على ما ورد من الحديث في الموطأ فقط ، ولذلك سمي بتجريد التمهيد وقد ألحق ابن عبد البر في آخره باباً فيه « ما لم يرد في رواية يحيى بن

(١) انظر مقالاً كتبه سعيد أعراب أحد محققي كتاب التمهيد في مجلة دعوة الحق المغربية ، العدد ٢٨٩ ، السنة ٣٣ ، رمضان وشوال سنة ١٤١٢ ، ص ٣٨ - ٤٦

يحيى من حديث مالك^(١) ، وقد كان أبو الوليد الباجي وأبو عمران الفاسي يفضلان هذا الكتاب على كتاب الملخص (من رواية ابن القاسم للموطأ) للقاسي ، نظراً لأهميته وكثرة فوائده^(٢) .

٩ - الزيادات التي لم تقع في الموطأ عند يحيى بن يحيى عن مالك : أشار فؤاد سزكين إلى وجود نسخة خطية من هذا الكتاب بمكتبة صائب بأنقرة ٣٣٣٢ / ٢ كتبت في القرن السابع الهجري ، وذكر أنه طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ^(٣) .

١٠ - الأجوبة المستوعبة عن المسائل المستغربة كتب بها إلى ابن أبي صفرة^(٤) : توجد منه نسخة خطية بتركيا^(٥) تقع في ٥٣ ورقة ، كتبت في أوائل القرن التاسع ، وقد اطلعت على صورة منه بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم ٥٠٩٢ (ف) ، وهو عبارة عن أجوبة على أسئلة وجهها إليه أحد الطلبة تدور حول عدد من الأحاديث في صحيح البخاري مما يشكل في فهمها ومعرفة معانيها .

وقد علمت أن الدكتور سليمان السعود عميد كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً يقوم

(١) التفصي ص ٢٥٩

(٢) انظر الغنية للقاضي عياض ص ٤٣ ، وبرنامج التجيبي ص ١٦٨ ، وفهرس ابن عطية ص ٨٣ وقد قام د . الحسين شواط بمقارنة علمية بين التفصي والملخص في كتابه مدرسة الحديث بالقيروان ٢ / ٨٣٩ - ٨٤٦ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٢ .

(٤) انظر بغية الموائس من بهجة المجالس لابن ليون ل ٢ / أ (مخطوط) .

(٥) انظر نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان ششن ١ / ١٢٧ .

بتحقيقه .

١١ - اختلاف أقوال مالك وأصحابه : ذكر ابن ليون أنه يقع في عشرين جزءاً(*)، منه نسخة محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، وتوجد صورة منها بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم ٩٢٣ ، لكنها ناقصة لا يوجد منها سوى ٤٩ ورقة .

١٢ - الإشراف على ما في أصول الفرائض من الاختلاف(١) .

١٣ - الكافي في فقه أهل المدينة : اقتصر فيه على ما بالمفتي الحاجة إليه ، وقد طبع بتحقيق محمد أحمد ماديك الموريتاني عام ١٣٩٨ هـ(٢) .

١٤ - الشواهد في إثبات خبر الواحد(٣) .

١٥ - الاستظهار في طرق حديث عمار(٤) .

١٦ - اختصار كتاب التمييز للإمام مسلم(٥) .

١٧ - أحكام المنافقين(٦) .

١٨ - عوالي ابن عبد البر في الحديث(٧) .

١٩ - الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في

(*) بغية المؤانس لابن ليون ل ١ (مخطوط) .

(١) نسبه إليه عياض في الغنية ٢٠٧ ، وابن خير في الفهرست ٣١٤ ، وابن الأبار في المعجم ٣٢٠ .

(٢) في مجلدين ، وطبع أيضا في بيروت بدون تحقيق في مجلد واحد .

(٣) نسبه إليه في الجذوة ص ٣٦٨ ، والسير ١٨ / ١١٣٩ .

(٤) ذكره في الاستيعاب ٢ / ٤٤٨ و ٣ / ١١٣٩ .

(٥) نسبه إليه في ترتيب المدارك ٨ / ١٣٠ ، وبغية المؤانس لابن ليون ل ٢ / أ (مخطوط) .

(٦) ذكره في كتابه الاستذكار ٦ / ٩٢٧٥ (ط . قلعجي)

(٧) نسبه إليه في الغنية كما ذكر ليث سعود في كتابه ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ص ٣٤٤ .

فاتحة الكتاب من الاختلاف : وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه .

٢٠ - الرد على من عابه بأكل طعام السلاطين وقبوله جوائزهم(١) : ذكر المقرئ في نفع الطيب مقتطفات منه(٢) .

٢١ - الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى : طبع في ثلاثة

مجلدات عام ١٤٠٥ هـ بتحقيق عبد الله مرحول السوالمة .

٢٢ - اختصار غريب الحديث لعبد الملك بن حبيب(٣) .

○ مؤلفاته في السيرة والتاريخ والتراجم والأنساب :

٢٣ - الدرر في اختصار المغازي والسير : نشره المجلس الأعلى للشؤون

الإسلامية بمصر ، بتحقيق د . شوقي ضيف سنة ١٣٨٦ هـ .

٢٤ - أعلام النبوة(٤) .

٢٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ذكر فيه أسماء المذكورين في

الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم ، وعرف بهم

وذكر أحوالهم ومنزلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم ، وهو كتاب

جليل حافل ، وقد طبع عدة طبعات منها طبعة مكتبة السعادة سنة ١٣٦٠

هـ ، وطبعة دار نهضة مصر عام ١٣٨٠ هـ بتحقيق علي محمد البجاوي .

٢٦ - أخبار أئمة الأمصار(٥) .

(١) نسبه إليه ابن حجر في هدي الساري ص ٤٢٥ ، والروادني في صلة الخلف ص ١١٣ .

(٢) نفع الطيب ٣ / ٢٣٩ .

(٣) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لابن ليون ل ١ (مخطوط) .

(٤) ذكره في الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٣١

(٥) نسبه إليه الحميدي في الجذوة ص ٣٦٨ ، وابن ناصر الدين في التبيان لبديعة البيلن

ل ١٢١ / ب (مخطوط)

٢٧ - أخبار القاضي منذر بن سعيد البلوطي (ت ٣٥٥ هـ)^(١) .

٢٨ - أخبار القضاة^(٢) .

٢٩ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : يشتمل على ذكر فضائل وأخبار مالك والشافعي وأبي حنيفة ، طبع قديماً بتعليق الكوثري إلى ص ٨٨ ، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت .

٣٠ - ترجمة الإمام مالك بن أنس^(٣) .

٣١ - التعريف بجماعة فقهاء المالكية ، توجد نسخة خطية كتبت في القرن السابع الهجري ، بمكتبة فيض الله بتركيا برقم ٢١٦٩ ، وتوجد منه صورة بجماعة الدول العريية^(٤) ، وقد تمكنت من تصويره ، وهو في ٧ ورقات ، وعلى النسخة سماعات ، والكتاب يحتوي على عشرين ترجمة ، وقد وجدته بنصه في كتاب « الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » من (ص ٤٨ - ٦٣) ، فكأن ابن عبد البر رأى إلحاقه به بعد أن ألفه مفرداً ، والله أعلم .

٣٢ - اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصديفي (ت ٣٥٠ هـ)^(٥)

٣٣ - فضائل علي^(٦) .

(١) نسبه إليه ابن الأبار في التكملة ١ / ١٨٠

(٢) نقل عنه النبهاني في المرقبة العليا ص ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤

(٣) ذكر ليث سعود جاسم في كتابه ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ص ٣٤٤ أن من هذا الكتاب صورة باليونسكو .

(٤) انظر فهرس المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجماعة الدول العريية ١ / ٢٧٩

(٥) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨ / ١٣٠ .

(٦) نسبه إليه ابن تيمية في منهاج السنة ٨ / ١٩٥ .

٣٤ - الذب عن عكرمة البربري^(١) .

٣٥ - الإنباه على قبائل الرواة : طبع بتحقيق إبراهيم الأبياري

سنة ١٩٨٥ م^(٢) .

٣٦ - القصد والأهم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم : طبع

بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة ١٩٨٥ م^(٣) .

٣٧ - المغازي : ذكره الذهبي في السير^(٤) ولعله كتاب الدرر والله أعلم .

○ مؤلفاته في الأدب والأخلاق والرقائق :

٣٨ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : طبع عدة

طباعات منها طبعة المنيرية سنة ١٣٩٨ هـ .

٣٩ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس : ألفه للمظفر

ابن الأفطس ، جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة^(٥) ، وقد

طبع بتحقيق محمد مرسي الخولي سنة ١٩٦٧ م .

٤٠ - أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره : جمعه ابن عبد البر^(٦) ، وقد طبع

(١) ذكره ابن حجر في هدي الساري ص ٤٢٥ .

(٢) انظر دراسة حول هذا الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٧ - الجزء الثاني

(رمضان ١٤١٢ هـ) ص ٢٠١ للدكتور إحسان النص .

(٣) انظر دراسة حول هذا الكتاب أيضا في المجلة السابق ذكرها ص ١٩٥ .

(٤) السير ١٨ / ١٥٩ .

(٥) انظر الديباج المذهب ٢ / ٣٦٨ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ١٨٨ ، وقد

اختصره ابن ليون التجيبي (ت ٧٥٠ هـ) وسَمَّى مختصره « بغية المؤانس من بهجة المجالس » ،

توجد منه نسخة خطية بالخرانة العامة بالرباط برقم ١٠٣٧ د .

(٦) وسماه ابن ليون في بغية المؤانس ل ٢ / أ « الابتهاال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم

والأمثال » .

بتحقيق شكري فيصل بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ .

٤١ - البستان في اختصار كتاب الإخوان لابن الأعرابي^(١) .

٤٢ - نزهة المستمعين وروضة الخائفين^(٢) .

○ مؤلفات في علوم أخرى :

٤٣ - أصول الفقه^(٣) .

٤٤ - العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء^(٤) .

٤٥ - الإنصاف في أسماء الله^(٥) .

٤٦ - منظومة في السنة : وهي قصيدة رائية أولها :

تبارك من يحيي العظام وينشر^(٦)

٤٧ - الاقتضاب في حسن البديهة في الجواب^(٧) .

○ ○ ○ ○

الباب الثاني

دراسة الكتاب

○ وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : تحقيق عنوان الكتاب وإثبات صحة

نسبته إلى مؤلفه

الفصل الثاني : دراسة حول موضوع الكتاب

الفصل الثالث : منهج المؤلف في هذا الكتاب

الفصل الرابع : دراسة لبعض الجوانب العلمية في هذا

الكتاب

الفصل الخامس : وصف النسخ التي اعتمدتها مع بيان

منهجى في تحقيق الكتاب

(١) نسبه إليه القاضي في ترتيب المدارك ٨ / ١٣٠ ، وابن ليون في بغية المؤانس ل ٢ / أ (مخطوط) .

(٢) ذكره بروكلمان وأشار إلى وجود نسخة خطية منه بمكتبة الفاتيكان ، وانظر تاريخ الأدب العربي ٦ / ٢٦٤ .

(٣) ذكره في كتابه الاستذكار ٦ / ٨٨٦٢ (ط . قلعجي)

(٤) نسبه إليه في الجذوة ص ٣٦٨ ، والبغية ص ٤٩٠ .

(٥) نسبه إليه الذهبي في السير ١٨ / ١٥٩ .

(٦) أشار إليه ابن الأبار في المعجم ص ٣٢٠ .

(٧) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لابن ليون ل ٢ / أ (مخطوط) .

الفصل الأول

تحقيق عنوان الكتاب
وإثبات صحة نسبته إلى مؤلفه

O وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تحقيق عنوان الكتاب .

المبحث الثاني : إثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه .

المبحث الأول

تحقيق عنوان الكتاب

وردت تسمية هذا الكتاب في النسخ الخطية التي اعتمدتها بشكل متقارب في العبارة:

* ففي نسخة: (ح) جاء على ظهر الغلاف: قراءة البسملة في أول فاتحة الكتاب.

* وفي نسخة: (م) جاء على ظهر الغلاف: رسالة الحافظ ابن عبد البر في قراءة البسملة في أول الفاتحة.

* وفي نسخة (ع) ورد تسميته ب: كتاب البسملة.

وهذه التسميات كلها تعبر عن مضمون الكتاب وموضوعه، وليس عن العنوان الذي أطلقه ابن عبد البر على كتابه هذا، ففي التمهيد والاستذكار أطلق على هذا الكتاب اسم الإنصاف، وقبل أن أبين ما أطلقه ابن عبد البر على هذا الكتاب أنبه على أن جماعة من العلماء أطلقوا عليه «البسملة» هكذا، وهم الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس^(١) والروداني في صلة الخلف^(٢)، والكتاني في الرسالة المستطرفة^(٣)، وإطلاقهم هذا العنوان على الكتاب ربما يكون من باء الاختصار فكثير من العلماء يعتمد ذكر أسماء بعض الكتب بشكل مختصر نظراً لشهرة الكتاب، ويحتمل أيضاً عدم

(١) المعجم المفهرس ق ٢٠ / ب (مخطوط).

(٢) صلة الخلف وموصل السلف ص ١٣٩.

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٤٦.

اطلاعهم على ما سماه به مؤلفه، لذلك فتسميته بالإِنْصاف أولى من تسميته بالبسملة، وقد أطلق عليه بعض العلماء كتاب الإِنْصاف فيما وقفت عليه كالقاضي عياض^(١)، وأبي شامة المقدسي^(٢)، والحافظ مغلطاي^(٣)، وأيضاً الحافظ العراقي^(٤)، والحافظ ابن حجر^(٥)، وحاجي خليفة^(٦)، وأيضاً سُمي هذا الكتاب في طبعته الأولى هكذا: «الإِنْصاف فيما بين العلماء من الاختلاف»^(٧). وأما العنوان الذي أطلقه ابن عبد البر على كتابه هذا فهو الإِنْصاف، لكن تتمه العنوان فيها خلاف بسيط إذ يذكرها مرة بشكل مطول، وأخرى بشكل مختصر، وفيما يلي ذكر المواضيع التي سُمي فيها هذا الكتاب من طرف مؤلفه من خلال كتابي التمهيد والاستذكار حتى يتبين طبيعة الخلاف في تتمه عنوان الكتاب.

* قال ابن عبد البر في كتابه الاستذكار (١٥٣/٢) في معرض حديثه عن مسألة البسملة: وقد أفردنا لهذه المسألة كتاباً سميناه: «كتاب الإِنْصاف فيما بين العلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم من الاختلاف».

* وقال أيضاً في الاستذكار (١٧٨/٢): وقد ذكرنا هذه الأحاديث

(١) ترتيب المدارك ١٣٠/٨.

(٢) كتاب البسملة ٥/١، ٥١، ١٦٣/٢ (مخطوط).

(٣) إكمال تهذيب التهذيب ١٣/٢ / ب (مخطوط).

(٤) التقييد والإيضاح ص ٩٩ - ١٠١.

(٥) تهذيب التهذيب ٤٤٩/١.

(٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/١٨٢.

(٧) هذه الطبعة اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب مع بقية النسخ الخطية، وهي طبعة سقيمة نشرت قبل سبعين سنة، وهي ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ١٥٤/٢، وسيأتي الحديث عن الأخطاء الواقعة فيها في ص ١٢٨.

بأسانيتها وطرقها في كتاب «الإِنْصاف فيما بين المختلفين في بسم الله الرحمن الرحيم من الخلاف».

* وقال مرة أخرى في الاستذكار (١٨٢/٢): وقد أفردنا في بسم الله الرحمن الرحيم كتاباً جمعنا فيه الآثار وأقوال أئمة الأمصار لكل فريق منهم سميناه بكتاب «الإِنْصاف فيما بين المختلفين في بسم الله الرحمن الرحيم من الخلاف» يستغني فيه الناظر إن شاء الله.

* وقال في التمهيد (٢٣١/٢): ونختصر القول في القراءة بها هاهنا لأننا قد استوعبنا القول في ذلك كله، ومهدناه في كتاب «الإِنْصاف فيما بين العلماء من الاختلاف».

* وقال في التمهيد أيضاً (٢٣٠/٢): وقد أوضحنا ما للعلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب وغيرها بوجوه اعتلالهم وآثارهم وما نزعوا به في ذلك في كتاب جمعته في ذلك، وهو كتاب «الإِنْصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف».

هذه هي العناوين التي أطلقها ابن عبد البر على كتابه هذا، ويسوغ أن يطلق على هذا الكتاب أي واحد منها ما دام مصنفه هو الذي أطلقه عليه، لكن الذي اخترته منها لأثبته على غلاف الكتاب هو الأخير، وذلك لأمرين:

أحدهما: أنه أطول العناوين، فيحتمل أن المصنف أطلق بقية العناوين على هذا الكتاب اختصاراً.

ثانيهما: أنه يوضح موضوع الكتاب بشكل أكثر تفصيلاً من بقية العناوين والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

إنبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه

يبدو لي أن من فضول الكلام الحديث عن صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الحافظ ابن عبد البر، لتوافر الأدلة واشتبارها في ذلك، لكن بما أنه جرت العادة في التحقيقات العلمية تحرير هذا المبحث، فإنني أجد نفسي ملزماً بتوضيح هذه الأدلة، وهي كثيرة أذكر أهمها فيما يلي:

- ١ - ما جاء في أول النسخ الخطية التي اعتمدت عليها من التصريح باسم المؤلف.
- ٢ - صرح عدد من أهل العلم باسم هذا الكتاب ونسبوه لابن عبد البر^(١)، بل نقل بعضهم نصوصاً منه، وهي موجودة بين ثناياه^(٢).
- ٣ - أحال المؤلف في هذا الكتاب على كتابيه التمهيد والاستذكار^(٣)، وأحال في هذين الكتابين عليه^(٤).
- ٤ - يأتي بين ثنايا الكتاب عبارة: قال أبو عمر، يشير بها إلى كلامه، كما جرت عادته في جميع مصنفاته الأخرى.

(١) ذكرتهم في المبحث السابق الذي خصصته لتحقيق عنوان الكتاب ص ٧٧، وهم ابن حجر والروداني والكتاني والقاضي عياض وأبو شامة المقدسي ومغلطاي والعراقي وحاجي خليفة.
(٢) وقفت على نصوص من هذا الكتاب عند أبي شامة المقدسي ومغلطاي والعراقي وابن حجر، وانظر هذه النصوص في المبحث الذي خصصه لذكرها في ص ١٢١ من هذا الكتاب.
(٣) في ص ٢٠٤ أحال على التمهيد، وفي ص ٢٣٦ أحال على الاستذكار.
(٤) ذكرت جميع المواطن التي ذكر فيها ابن عبد البر هذا الكتاب في كتابيه التمهيد والاستذكار في المبحث السابق الذي خصصته لتحقيق عنوان الكتاب ص ٧٨.

٥ - الروايات التي جاءت في هذا الكتاب هي بأسانيد ابن عبد البر، إذ يرويها عن شيوخه الذين اشتهر بالرواية عنهم^(١).
هذه هي أهم الأدلة التي بوجودها لا يمكن أن يتطرق الشك في صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الحافظ ابن عبد البر، وهناك أدلة أخرى لاحتاج إلى ذكرها.

○ ○ ○ ○

(١) تقدم ذكر شيوخ ابن عبد البر في هذا الكتاب ص ٣٣.

الفصل الثاني

دراسة حول موضوع هذا الكتاب

O وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

المبحث الأول : أهمية موضوع هذا الكتاب .

المبحث الثاني : مذاهب العلماء في مسألة البسملة .

المبحث الثالث : ذكر آراء بعض العلماء في مسألة البسملة .

المبحث الرابع : المؤلفات المفردة في موضوع هذا الكتاب .

تمهيد

يتناول ابن عبد البر في هذا الكتاب مسألة من المسائل الفقهية الشائكة ، ألا وهي مسألة البسملة ، وإذا قلنا مسألة البسملة فقد يتبادر إلى ذهن البعض أنه تطرق إلى ما يتعلق بتفسيرها وشرحها وإعرابها وجميع أحكامها ، لذلك أنه على أنه لم يتعرض إلا لمسألتين تتعلقان بموضوع البسملة ، وهما مسألة قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ، هل تقرأ سرا أو جهرًا أو لا تقرأ البتة ، وقبل هذه المسألة تعرض لمسألة قرآنية البسملة ، هل هي آية من سورة الفاتحة أم لا ؟ وهذه المسألة تنبني عليها المسألة الأخرى ، لذلك نجد المؤلف يعرض بعض الأدلة مستدلا بها على كلا المسألتين ، وقد استهل ابن عبد البر كتابه هذا بذكر اختلاف العلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وهل هي آية منها ، ثم ذكر بعد ذلك الأدلة التي استدل بها من أسقط بسم الله الرحمن الرحيم من أول سورة الفاتحة وكره قراءتها فيها ، ثم ختم كتابه بذكر الأدلة التي استدل بها من رأى الجهر بالبسملة ومن قال إنها الآية الأولى منها .

○ ○ ○ ○

أهمية موضوع الكتاب

تتجلى أهمية موضوع هذا الكتاب في كونه يتناول مسألة البسملة التي تعد من أبرز المسائل الخلافية في الفقه الإسلامي ، وقد شغلت هذه المسألة اهتمام العلماء قديما وحديثا ، فكثرت المصنفات فيها^(١) ، وما هذا الاهتمام إلا لعظمها فهي تتعلق بالصلاة التي هي عماد الدين ، هل تقرأ البسملة فيها أم لا تقرأ ؟ وتعلق أيضا بالقرآن الكريم كلام رب العالمين ومصدر التشريع هل هي آية من سورة الفاتحة أم لا ؟ .

يقول الإمام النووي : « اعلم أن مسألة البسملة عظيمة مهمة ينبني عليها صحة الصلاة التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد »^(٢) وقد بالغ بعض أهل العلم في تعظيم هذه المسألة حتى عدها من مسائل الاعتقاد^(٣) ، وكان بعض الفقهاء لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة ، يقول ابن العربي : « إن القاضي ابن الطيب^(٤) لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة خاصة ، لأنها متعلقة بالأصول »^(٥) .

وفي بعض العصور وصل الخلاف في هذه المسألة من الحدة والغلو والمبالغة إلى أن صار الحكام يلزمون الناس بما يرونه راجحا فيها ، فهذا المقرئ يذكر

(١) انظر المصنفات فيها في ص ٩٧ من هذا الكتاب .

(٢) المجموع ٣ / ٢٦٧ .

(٣) انظر نيل الأوطار للشوكاني ٢ / ٢٢٩ .

(٤) هو أبو بكر بن الطيب الباقلاني الإمام المعروف .

(٥) عارضة الأحوذ ٢ / ٤٤ .

في ترجمة محمد بن حسن المالكي أنه أم الناس بالجامع العتيق بمصر في شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٩ هـ وجهر بالبسملة على كره منه^(١) ، وفي عصر الإمام الشوكاني ألزم الناس بترك الجهر ، فأرسل بعض الفضلاء إلى الشوكاني برسالة يقول فيها : « ظهرت في جهتنا في هذه المدة القرية من بعض الأعلام الأكابر وأهل الأمر في تلك الجهة الفتيا بترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وإلزام الناس بذلك ، زاعما أنه لم يصح فيه عن النبي ﷺ شيء من الحديث ، وإنه لاحق بالبدعة ، بل ربما يعاقب الجاهر بها ... » . ثم قال : « فالمطلوب إيضاح الحق في هذه المسألة ، هل صح شيء في الجهر أم لا ؟ وهذا أمر وراء الترجيح ، وإذا رجح دليل على آخر عند من ولي شيئا من أمور المسلمين هل له إلزامهم وإكراههم على ما ترجح عنده على غيره أم لا ؟ ... » .

وللفائدة أنقل بداية جواب الشوكاني عليه ، قال رحمه الله : « اعلم أن مثل هذه المسألة ليست من مواطن الإنكار على العامل بأي القولين ، ولا يتصدر لإنكار ذلك من له نصيب من علم وحظ من عرفان ، فقد اختلفت فيها الأدلة اختلافا أوضح من شمس النهار ، واختلف فيها أهل العلم من سلف هذه الأمة وخلفها اختلافا لا ينكره المقصرون فضلا عن المتبحرين في المعارف العلمية »^(٢) .

لعل ما نقلته في هذا المبحث يكفي في توضيح أهمية موضوع البسملة وأنه جدير بالاهتمام والتتبع ، والكلام في هذه المسألة متشعب وطويل جدا

(١) المقفى الكبير للمقرئ (اختيار محمد اليعلاوي) ص ٢١٨ .

(٢) رسالة في حكم الجهر بالبسملة للشوكاني ١ ق (مخطوط) .

المبحث الثاني

مذاهب العلماء في مسألة البسملة

استوعب ابن عبد البر في هذا الكتاب مذاهب العلماء في مسألة : هل البسملة آية من فاتحة الكتاب أم لا ؟ فذكر الأقوال الثلاثة المشهورة فيها ، لذلك فلا حاجة إلى تكرار ذلك ، أما مسألة الجهر بالبسملة أو الإسرار بها أو عدم قراءتها أصلا في فاتحة الكتاب فلم يستوعب في عرض مذاهب أهل العلم فيها واكتفى بذكر ثلاثة مذاهب هي التي اشتهرت في هذه المسألة أسردها فيما يلي :

القول الأول : لا تقرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة سرا ولا جهرًا .
القول الثاني : يستحب الجهر في قراءة البسملة .

القول الثالث : لا يجهر بها ، ويقرأها الإمام في أول الفاتحة ويخفيها .
وقد توسع ابن عبد البر في ذكر القائلين بهذه الأقوال من الفقهاء وأئمة الأمصار وأيضا من الصحابة والتابعين .

وفي هذا المبحث أذكر أقوالا أخرى في هذه المسألة لم يتعرض لها ابن عبد البر في كتابه هذا ، وفيما يلي عرض هذه الأقوال مع بيان القائلين بها .
القول الرابع : التسوية بين الجهر بالبسملة والإسرار بها ، فالأمر واسع إن شاء جهر وإن شاء أخفى ، وقد حكى أبو الطيب الطبري وغيره هذا القول عن ابن أبي ليلى والحكم بن عتيبة ، ونقله سُلَيْم الرازي عن الحكم والنخعي ، وكافتهم تعارضت عندهم أدلة الجهر بها والإسرار^(١) ، وهو

(١) انظر معرفة السنن والآثار للبيهقي ٢ / ٣٨٤ ، والأحكام الكبرى لابن كثير ١٧٩ / ١ (مخطوط) .

حتى إن الإمام ابن القيم رحمه الله قال حين تكلم على مسألة جهر النبي ﷺ بالبسملة : « وهذا موضع يستدعي مجلدا »^(١) ، بل ألف فيها ما قدره مجلد أبو شامة المقدسي وابن عبد الهادي الحنبلي^(٢) ، وكتاب ابن عبد البر هذا يتميز بالاعتدال ، فهو ليس بالطويل ولا بالمختصر ، ويتميز أيضا بتوسعه في ذكر الأدلة وهذا هو أهم شيء في هذه المسألة ، إذ على الأدلة يدور معظم الكلام فيها ، والله تعالى أعلم .

○ ○ ○ ○

(١) زاد المعاد ١ / ٢٠٧

(٢) انظر المبحث الذي خصصته لذكر المصنفات في موضوع هذا الكتاب ص ٩٧ .

اختيار أبي بكر بن خزيمة في صحيحه^(١)، كما يروى عن إسحاق وهو قول ابن حزم^(٢).

القول الخامس : يستحب الجهر بالبسملة جهرا خفيا دون الجهر بالقراءة قال ابن كثير : وهو اختيار ابن خزيمة^(٣)، قلت : في صحيحه خلاف هذا القول كما تقدم ذكره ، فلعل هذا اختياره في كتابه المسألة في البسملة^(٤).
القول السادس : الإسرار تارة ، والإعلان في بعض الأحيان جمعا بين الأحاديث الواردة في الجهر والإسرار ، وذهبوا إلى أن ذلك ليس بمعارض لأنها لم تتوارد على محل واحد ، فأمكن الجمع بينهما ، فإنه عليه السلام تارة أسر وتارة جهر ، فأما أنه جهر فليبين الجواز ، ويكون الإسرار هو المستحب ، أو يكون الجهر هو المستحب ويكون إسراره لبيان الجواز .

قال ابن كثير : وهذا الجمع جيد حسن ، وفي كلام ابن حبان ما يدل عليه ، فإنه قال : ذكر الخبر المرخص قول من زعم أن المصطفى ﷺ كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، ثم أورد حديث سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس^(٥).

القول السابع : يستحب الجهر بها في المدينة النبوية دون غيرها .

(١) قال في صحيحه ١ / ٢٥١ : « باب ذكر الدليل على أن الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والخافقة به جميعا مباح ، ليس واحد منهما محظورا ، وهذا من اختلاف المباح » .

(٢) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢ / ٤٣٦ .

(٣) انظر الأحكام الكبرى لابن كثير ق ١٧٩ / أ (مخطوط)

(٤) أشار إلى كتابه هذا في صحيحه ١ / ٢٤٨ .

(٥) الأحكام الكبرى لابن كثير ق ١٧٩ / أ مخطوط ، وكلام ابن حبان في صحيحه ١٠٥ / ٥

(بترتيب ابن بلبان) .

قال ابن كثير : وهذا القول رواية عن أحمد ، وكأنه استحب ذلك فيها لأن أهلها في زمانه كانوا لا يرون قراءتها بالكلية ليبين لهم مشروعيتها قراءتها كما جهر ابن عباس في صلاة الجنازة بقراءة الفاتحة ، وقال : ليعلموا أنها سنة ، وكذلك جهر عمر بالاستفتاح ، هكذا قرر هذا النص شيخنا أبو العباس ابن تيمية ورد تأويل القاضي أبي يعلى ، وَحَمَلِهِ هذا النص على أن أهل المدينة كان قد غلب عليهم الرفض لمن لا يجهر بالبسملة ، قال شيخنا - يعني ابن تيمية - : وإنما غلب عليهم الرفض بعد زمان أحمد . قلت - أي ابن كثير - أو لعله استحب ذلك فيها لحديث معاوية حيث أسر بها فأنكر عليه أهلها حتى جهر بها^(١).

○ ○ ○ ○

(١) الأحكام الكبرى ق ١٧٩ / ب ، وكلام ابن تيمية لم أعثر عليه في مجموع الفتاوى .

ذكر آراء بعض العلماء في مسألة البسملة

أجمع علماء الأمة على أنه لا يكفر من نفى البسملة أو أثبتها لوجود الشبهة في ذلك ، وهي اختلاف العلماء سلفا وخلفا فيها ، ولأن المنكر لها ليس قاصدا إنكار ما ثبت عن النبي ﷺ على خلاف إنكار القطعي الذي يعد من ضروريات الدين فإنه من أنكرها يكفر إجماعا^(١) .

وقد اختلف العلماء في حكم قراءة البسملة في الصلاة ، وأدلى كثير من أهل العلم قديما وحديثا بآرائهم في هذه المسألة ، ونظرا لتقدم ابن عبد البر فإن كتابه هذا يخلو من كلام بعض الأئمة المحققين ممن جاء بعده ، ولا يخفى قيمته وأهميته ، لذلك وتتميما للفائدة رأيت تخصيص هذا المبحث لذكر آراء بعض هؤلاء العلماء ، وبالله التوفيق .

١ - رأي الحازمي :

قال رحمه الله : « ومن أظرف ما شاهدت من الاختلاف أني حضرت جامعا في بعض البلاد لقراءة شيء من بعض الحديث ، وقد حضرني جماعة من أهل التمييز والعلم ، وهو من المواظبين على الجماعة في الجامع والمنصتين لاستماع قراءة الإمام ، فسألتهم عن حال إمامهم في الجهر والإخفات وكان صيتا يملأ الجامع صوته ، فاختلفوا عليّ في ذلك فقال بعضهم يجهر ، وقال آخرون يُخفّت وتوقف فيه الباقون ، والصواب في هذا الباب أن يقال : إن هذا أمر متسع ، والقول بالخصر فيه ممتنع ، وكل من ذهب فيه إلى رواية فهو

(١) انظر المجموع ٣ / ٢٦٧ ، ونيل الأوطار ٢ / ٢٢٤ .

مصيب متمسك بالسنة والله أعلم »^(١) .

* وقال أيضا : « وأما أحاديث الإخفات فهي أمتن غير أن هناك دقيقة وذلك أن أحاديث الجهر وإن كانت مأثورة عن نفر من الصحابة غير أن أكثرها لم تسلم من شوائب الجرح كما في الجانب الآخر ، والاعتماد في الباب على رواية أنس بن مالك لأنها أصح وأشهر »^(٢) .

٢ - رأي ابن الجوزي :

قال رحمه الله : « وهذه الأحاديث^(٣) في الجملة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن يعارض بها الأحاديث الصحاح ، ولولا أن يعرض للمتفقه شبهة عند سماعها فيظنها صحيحة لكان الإضراب عن ذكرها أولى ، ويكفي في هجرانها إعراض المصنفين للمسانيد والسنن عن جمهورها ، وقد ذكر الدارقطني منها طرفا في سننه ، فبين ضعف بعضها وسكت عن بعضها وقد حكى لنا مشايخنا أن الدارقطني لما ورد مصر سأل بعض أهلها تصنيف شيء في الجهر ، فصنف فيه جزءا ، فأثاه بعض المالكية فأقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك فقال : كل ما روي عن النبي ﷺ من الجهر فليس بصحيح ، فأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف »^(٤) .

* ثم قال : « ثم إنا بعد هذا نحمل جميع أحاديثهم على أحد أمرين : إما أن يكون جهر بها للتعليم ، أو كما يتفق كما روي أنه كان يصلي بهم

(١) الاعتبار ص ٢٣١ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٨ .

(٣) أي أحاديث الجهر .

(٤) التحقيق ١ / ٣١٢ - ٣١٣ .

الظهر فيسمعهم الآية والآيتين بعد الفاتحة أحيانا ، والثاني : أن يكون ذلك قبل الأمر بترك الجهر»^(١) .

٣ - رأي ابن تيمية :

قال رحمه الله : « فأما صفة الصلاة ومن شعائرها مسألة البسملة ، فإن الناس اضطربوا فيها نفيا وإثباتا في كونها آية من القرآن ، وفي قراءتها وصنفت من الطرفين مصنفات يظهر في بعض كلامها نوع من جهل وظلم مع أن الخطب فيها يسير ، وأما التعصب لهذه المسائل ونحوها فمن شعائر الفرقة والاختلاف الذي نهينا عنه ، إذ الداعي لذلك هو ترجيح الشعائر المفترقة بين الأمة ، وإلا فهذه المسائل من أخف مسائل الخلاف جدا ، لولا ما يدعو إليه الشيطان من إظهار الفرقة»^(٢) .

* وقال أيضا : « ومع هذا فالصواب أن ما لا يُجْهَرُ به قد يشرع الجهر به لمصلحة راجحة ، فيشرع للإمام أحيانا لمثل تعليم المأمومين ، ويسوغ للمصلين أن يجهروا بالكلمات اليسيرة أحيانا ، ويسوغ أيضا أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفا من التنفير عما يصلح ، كما ترك النبي ﷺ بناء البيت على قواعد إبراهيم ، لكون قريش كانوا حديثي عهد بالجاهلية ، وخشي تنفيرهم بذلك ، ورأى أن مصلحة الاجتماع والائتلاف مقدمة على مصلحة البناء على قواعد إبراهيم ، وقال ابن مسعود لما أكمل الصلاة خلف عثمان وأنكر عليه ، فقبل له في ذلك ، فقال : الخلاف شر ، ولهذا نص الأئمة كأحمد وغيره على ذلك

(١) المصدر السابق ١ / ٣١٣ .

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٠٥ .

بالبسملة ، وفي وصل الوتر وغير ذلك مما فيه العدول عن الأفضل إلى الجائر المفضول ، مراعاة ائتلاف المأمومين أو لتعريفهم السنة وأمثال ذلك ، والله أعلم»^(١) .

٤ - رأي ابن القيم :

قال رحمه الله وهو يتحدث عن صفة صلاة رسول الله ﷺ : « وكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها أكثر مما يجهر بها ، ولا ريب أنه لم يكن يجهر بها دائما في كل يوم وليلة خمس مرات أبدا حضرا وسفرا ، ويخفي ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور أصحابه وأهل بلده في الأعصار الفاضلة ، هذا من أمحل المحال حتى يحتاج إلى التشبث به بألفاظ مجملة وأحاديث واهية ، فصحيح تلك الأحاديث غير صريح وصريحها غير صحيح ، وهذا موضع يستدعي مجلدا ضخما»^(٢) .

٥ - رأي الشوكاني

قال رحمه الله : « وأكثر ما في المقام الاختلاف في مستحب أو مسنون فليس شيء من الجهر وتركه يقدر في الصلاة بيطلان بالإجماع ، فلا يُهَوِّلُكَ تعظيم جماعة من العلماء لشأن هذه المسألة والخلاف فيها ، ولقد بالغ بعضهم حتى عُدَّها من مسائل الاعتقاد»^(٣) .

هذه بعض اختيارات الأئمة المحققين في هذه المسألة ، رأيت نقلها لما تحمله

(١) مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وقد نقل كلامه هذا الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٢٨ ، دون أن يسميه واكتفى بقوله : « وكان بعض العلماء يقول بالجهر سدا للذريعة » ثم نقل كلامه هذا .

(٢) زاد المعاد ١ / ٢٠٧ .

(٣) نيل الأوطار ٢ / ٢٢٩ .

المبحث الرابع

المؤلفات المفردة في موضوع هذا الكتاب

اعتنى العلماء قديما وحديثا بشأن مسألة البسملة ، فأكثرُوا فيها التصانيف مفردة ، وفي هذا المبحث سأذكر المصنفات المفردة في هذه المسألة مرتبة على وفيات مؤلفيها .

ولن أتعرض لذكر الكتب التي اعتنت بشرح البسملة وتفسيرها وإعرابها إلا إذا كانت قد تطرقت لمسألة الجهر بها . وأيضا مسألة هل هي آية من سورة الفاتحة أم لا ؟^(١) .

ولا أدعي الاستيعاب في ذلك ، فهذا ما وقفت عليه ، وبالله التوفيق :

* محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ)

١ - له كتاب البسملة ، أشار إليه النووي^(٢) .

* أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ)

٢ - « المسألة في البسملة » ، أشار إليه في صحيحه^(٣) ، فقال : وأملت

مسألة قدر جزأين في الاحتجاج في هذه المسألة أن بسم الله الرحمن

الرحيم آية من كتاب الله في أوائل السور^(٤) .

(١) بالنسبة للكتب التي لم أطلع عليها فإني أنظر إلى عناوينها ، فإن غلب على ظني أنه قد تطرق لموضوع هذا الكتاب ذكرته ضمن هذه القائمة ، وإلا فإني أعرض عن ذكره .

(٢) المجموع ٣ / ٢٧٤ .

(٣) صحيح ابن خزيمة ١ / ٢٤٨

(٤) المصدر السابق .

بين طياتها من فائدة ، خصوصا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يظهر فيه فكره الثاقب ونظرته الواسعة رحمه الله رحمة واسعة ، وقد أعرضت عن ذكر كلام أئمة آخرين خشية التطويل ، والله المستعان .

○ ○ ○ ○

- * أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)
 ٣ - له كتاب البسملة أشار إليه النووي^(١) والبنوري^(٢).
 * أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)
 ٤ - « الجهر بالبسملة في الصلاة » ، أشار إليه في سننه^(٣).
 * أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)
 ٥ - له كتاب البسملة ، أشار إليه في كتابه المستدرك على الصحيحين^(٤).
 * أبو الفتح شليم بن أيوب الرازي الشافعي (ت ٤٤٧ هـ)
 ٦ - « المقنعة في البسملة » أشار إليه أبو شامة^(٥) وسمعه الذهبي^(٦) ورواه
 الروداني^(٧)
 * أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)
 ٧ - له كتاب البسملة ، أشار إليه النووي^(٨) والبنوري^(٩).
 * أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي
 (ت ٤٦٣ هـ)

(١) المجموع ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) معارف السنن ٢ / ٣٦١ .

(٣) سنن الدارقطني ١ / ٣١١ .

(٤) المستدرك ١ / ٢٣٤ .

(٥) البسملة ١ / ٢٩ (مخطوط) .

(٦) انظر السير ١٧ / ٦٤٧ .

(٧) صلة الخلف بموصول السلف ص ١٤٠ .

(٨) المجموع ٣ / ٢٧٥ .

(٩) معارف السنن ٢ / ٣٦١ .

- ٨ - « الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
 في فاتحة الكتاب من الاختلاف » ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا .
 * أحمد بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)
 ٩ - « البسملة وأنها من الفاتحة » ، ذكره الذهبي^(١).
 ١٠ - « الجهر بالبسملة » اختصره الذهبي وسيأتي ذكر اختصاره^(٢) ، وقد
 وجه ابن الجوزي لهذا الكتاب نقدا لا ذعا ، قال رحمه الله : « ثم تجرد
 أبو بكر الخطيب لجمع أحاديث الجهر ، فأزرى على علمه بتغطية ما ظن
 أنه لا ينكشف ، وقد حصرنا ما ذكره وبيّنا وهنه ووهيه على قدر ما
 يحتمله التعليق »^(٣) ، وقد أفرد الرد على كتاب الخطيب هذا ابن
 عبد الهادي الحنبلي في مجلد^(٤).
 * علي بن فضال بن علي بن غالب الجاشعي القيرواني التميمي (ت ٤٧٩ هـ)
 ١١ - « البسملة وشرحها » ، ذكره الذهبي وقال : إنه في مجلد^(٥).
 * محمد بن طاهر المقدسي ، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ)
 ١٢ - له رسالة في البسملة ذكرها البنوري ، وقال : « اختار فيها ما اختاره
 أبو حنيفة وأحمد بعد ما جرى عمله على ما ذهب إليه الشافعية » .
 وقال : « قرأت كتابه بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ ، وهو عندي مخطوط »^(٦).

(١) السير ١٨ / ٢٩١ .

(٢) سيأتي ذكر هذا المختصر برقم (١٧) من هذه القائمة .

(٣) التحقيق ١ / ٣١٣ .

(٤) سيأتي ذكر هذا الكتاب برقم : ١٦ من هذه القائمة .

(٥) السير ١٨ / ٥٢٨ .

(٦) معارف السنن ٢ / ٣٦١ ، وقد طبع بتحقيق علي المرشد ونشرته دار الصحابة عام ١٤١٥ هـ .

* حمزة بن أحمد بن فارس بن المتجّ بن كزّوس السلمي الدمشقي
(ت ٥٥٧ هـ)

١٣ - له كتاب البسملة ، ذكره الذهبي^(١) .

* أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)
١٤ - « أحكام البسملة » ، طبعت هذه الرسالة في حوالي ٨٠ صحيفة بتحقيق
مجدي السيد ، وانتصر فيها الرازي لقول الشافعي بالجهري في قراءة
البسملة ، ويلاحظ عليها القصور في ذكر الأدلة على وجه العموم .
* شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي
المشهور بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)

١٥ - له كتاب البسملة ، وهذا الكتاب توجد منه نسخة خطية بالمكتبة
الظاهرية ، وقد اطلعت على صورة منه بقسم المخطوطات بالجامعة
الإسلامية برقم ٣٦٩٠ و ٣٦٩١ ، وهو يقع في ٢٨٥ صحيفة .

ويُعدُّ أغزر المؤلفات في هذا الموضوع مادة ، وقد حفظ لنا نصوصا من
كتب ألّفت في هذا الموضوع هي الآن في عداد المفقود ككتاب
البسملة للرازي ، وأيضا كتب ابن حبان وابن خزيمة والخطيب
وغيرهم ، ونظرا لأهميته أنقل بعض كلامه في مقدمة هذا الكتاب وهو
يحدد ما اشتمل عليه كتابه من مباحث ، قال رحمه الله : « ورأيت أن
أجمع أطراف مسألة البسملة ونقل مذاهب العلماء وتقرير أدلتهم من
غير حصر ، فتَحَصَّلَ بحول الله وقوته في ذلك ، وفي حل هذا

(١) السير ٢٣ / ٧٩ .

الإشكال كتاب لطيف محرر منتظم من عدة كتب ومُزَّب عليها
فوائد ، فهو بالنسبة إليها وباعتبار ذلك مختصر من كلام جماعة من
فحول العلماء ، تفرق فجمعت ، وطال فاختصرته ، وكان في بعضه
خفاء فأوضحته وشرحته ، وزدت ما عَنَّ لي وخطر مما هو مستند إلى
أدلة وبراهين لا تجحد ولا تنكر ، وأرجو أنه كاف في ذلك ، مليء بما
قصد به عند من اختبر ، حاو لأدلة المسألة في وجوب البسملة
واستحباب الجهر بها فيما يجهر والإسرار فيما يسر ، والجواب ما
اعترض به تلك الفرق والزم ، ثم ختمت ذلك بما رأيته عليّ حتما وهو
شرح ألفاظ البسملة وإبراز معانيها وتحقيق القول في الاسم والمسمى
ليكون هذا الكتاب قد احتوى على جميع ما يتعلق بالبسملة معنى
وحكما ، فكم فيه من فوائد وفرائد هي خير لمبتدريها من البدر ظاهرة
ظهور الشمس والقمر^(١) .

* شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤ هـ)
١٦ - له كتاب الرد على أبي بكر الخطيب في مسألة الجهر بالبسملة ، أشار
إليه في كتابه التنقيح ، فقال : « وقد ذكرت هذه الأحاديث وغيرها من
الأحاديث الواردة في الجهر وذكرت عللها والكلام عليها في كتاب
مفرد تتبعت فيه ما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في مصنفه ، وهو
كتاب متعوب عليه فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه^(٢) .

(١) البسملة ١ / ٣ (مخطوط) . وأشير إلى أن هذا الكتاب قد اختصره مؤلفه في جزء لطيف
وأيا : اختصره الإمام الذهبي في أوراق قليلة ، وكلا المختصرين اطلعت عليه مخطوطا .
(٢) تنقيح التحقيق ٢ / ٨٣١ .

* محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
١٧ - « مختصر الجهر بالبسملة للخطيب » ، طبع ضمن كتاب : ست رسائل للحافظ الذهبي بتحقيق جاسم سليمان الدوسري عام ١٤٠٨ هـ وقد تعقب الإمام الذهبي الخطيب في هذا المختصر مرات عديدة .

* أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ)
١٨ - إصااق عوار الهواس بن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس ، توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) برقم : ١٩٠٨ ك .

* علي بن سلطان القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ)
١٩ - له كتاب « المسألة في البسملة » ، توجد منه نسخة خطية بالخزانة التيمورية^(٣) .

* محمد أبو الفيض محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)
٢٠ - « الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق » ، طبع بتحقيق أحمد الكويتي سنة ١٤١١ هـ بالرياض ، ومن خلال اطلاعي على هذا الكتاب تبين لي أن معظم هذه الرسالة نقله الزبيدي من الزيلعي في نصب الراية دون أن يشير إليه .

* أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ)
٢١ - « الرسالة الكبرى في البسملة » ، طبعت بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٨ هـ

(٣) انظر فهرس الخزانة التيمورية ١ / ١٠٧ .

* محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)
٢٢ - « رسالة في حكم الجهر بالبسملة » توجد منه نسخة بخط الشوكاني في المكتبة المتوكلية بجامعة صنعاء باليمن ، وقد اطلعت على صورة منها بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية ضمن مجموع برقم ٥١٠٦ (٢) وهذه الرسالة تقع في ٩ ورقات ، وهي عبارة عن جواب لسؤال وجه إلى الشوكاني فيما يتعلق بمسألة الجهر بالبسملة .

٢٣ - « الرسالة المكملة في أدلة البسملة » ، أشار إليها في رسالته السابق ذكرها ق ٩ ، وقال : وقد طولت الكلام على هذه المسألة فيها .

* أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) .
٢٤ - الطرق المفصلة لحديث أنس في افتتاح قراءة الفاتحة في الصلاة بالبسملة » ، توجد له عدة نسخ خطية ، وعندي صورة منه .

* سعيد حسن شفاء السلولي الإثيوبي - باحث معاصر .
٢٥ - « دراسة تحليلية حول البسملة في ضوء الكتاب والسنة » ، رسالة تقدم بها لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة (أم القرى حاليا) - قسم الكتاب والسنة عام ١٣٩٧ هـ ، بإشراف د . محمد محمد أبو زهو ، وقد تمكنت من الاطلاع على هذه الرسالة ، وهي جيدة في بابها على وجه العموم تعرض فيها صاحبها لمباحث شتى تتعلق بالبسملة منها مبحث الجهر ، لكن غلب عليها طابع الجمع في ذلك ، أيضا لم يستوعب في ذكر الأدلة فضلا أن يحيط بذكر الآثار الواردة فيها عن الصحابة والتابعين .

○ هذا ما تسنى لي جمعه من الذين أفردوا موضوع هذا الكتاب بالتصنيف

ولعلمهم أكثر من هذا العدد .

وفي ختام هذا المبحث أشير إلى أن النووي تطرق لهذه المسألة بتوسع في كتابه المجموع (٣ / ٢٦٦ - ٢٨٦) ، وأيضا الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٢٣ - ٢٦٣) بمقدار يصلح أن يكون كتيباً .

○ ○ ○ ○

الفصل الثالث

منهج المؤلف في هذا الكتاب

الفصل الثالث

منهج المؤلف في هذا الكتاب

في هذا الفصل سأتناول شرح وتوضيح المنهج الذي سار عليه ابن عبد البر في كتابه هذا مع مراعاة الإيجاز ، وبالله التوفيق :

١ - استهل المصنف هذا الكتاب بمقدمة بين فيها السبب الداعي إلى تأليفه ، وهو طلب وجهه إليه أحد طلبة العلم المبرزين على ما يظهر حيث وصفه بأنه من المعتنين بالعلم المقيدين له والحاملين لآثاره ، وهذا السؤال يطلب فيه من المصنف أن يجمع له ما يقف به على ما كان عليه علماء السلف من الصحابة والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب في الصلاة ، وهذه أبرز نقطة في السؤال ، ومن ضمن السؤال أيضا « هل كانوا يعدونها آية منها فيجهرون بها إذا قرأوا فاتحة الكتاب أو يخفونها عند قراءتهم لها أو يسقطونها فلا يرونها آية منها ولا من أوائل سائر سور القرآن سواها ، وهل اختلفوا في ذلك أو كانوا على وجه منه متفقين ، وما الذي اختاره أئمة الفقهاء الذين تدور على مذاهبهم الفتيا في أمصار المسلمين من ذلك ، وما الآثار التي كانت سبب اختلافهم فيما اختلفوا فيه من إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم وفي إثباتها وفي الجهر بها وإخفائها ، وما نزعته به كل فرقة لمذهبها من جهة الأثر ، واحتجت به من ذلك لاختيارها بما روته عن سلفها »^(١) ، ثم ذكر المصنف أنه رأى إجابة هذا السائل فيما رغب ، وبذلك يكون قد وضح لنا في هذه المقدمة مضمون

(١) انظر ص ١٥١ - ١٥٢ من هذا الكتاب .

الكتاب ، إذ هو الإجابة عن الأسئلة الآتية الذكر .

٢ - قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام رئيسة ، وهي كالآتي :

أ - ذكر اختلافهم في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة في أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها^(١) .

ب - ذكر الآثار التي احتج بها من أسقط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب في الصلاة وكره قراءتها فيها ولم يعدها آية منها^(٢) .

ج - ذكر ما احتج به من رأى الجهر بسم الله الرحمن الرحيم من الآثار المروية عن النبي ﷺ وعن السلف من الصحابة والتابعين ، ومن قال : إنها الآية الأولى من فاتحة الكتاب وإنها لا تقرأ سرا إلا في صلاة السر^(٣) .

٣ - بدأ المصنف كتابه بالإخبار عن جملة أقوال العلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة في أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها ، دون أن يفصل بين المسألتين ، فتعرض لذكر أقوال العلماء في حكم قراءة البسملة مع مسألة أخرى وهي هل البسملة آية من الفاتحة أم لا ؟ ، وكأنه بهذا الصنيع يرى أن القول بإسقاط البسملة من الفاتحة يترتب عليه القول بعدم الجهر بها في الصلاة .

٤ - يتوسع المصنف في ذكره لمذاهب العلماء في المسألة فيبين مذاهب الصحابة فيها ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار والأئمة الأربعة

(١) انظر ص ١٥٣ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ص ١٦٥ من هذا الكتاب .

(٣) انظر ص ٢٤٧ .

وغيرهم .

٥ - يذكر المصنف ما استدلت به كل طائفة من الأحاديث والآثار ويذكر وجه استدلالهم من بعض الأحاديث .

٦ - يورد الأحاديث ويبين طرقها والاختلاف في أسانيدھا في الغالب وكمثال على هذا انظر حديث عبدالله بن مغفل ، فقد بين طرقه ورواته ووجه الاختلاف فيه ، وساقه بأسانيدھ ، ثم بين وجهة نظره فيه ، ووجه الاستدلال منه^(١) ، وأيضا حديث أنس فقد بين اختلاف الرواة فيه ، فمنهم من رواه موقوفا ومنهم من رواه مرفوعا^(٢) .

٧ - امتاز المؤلف أثناء عرضه للأدلة بالحس النقدي ، فتكلم على عدد من الرواة وحكم على بعض الأحاديث بعد بيان عللها ، وهذه أمثلة على ذلك :

- ففي حديث عبدالله بن مغفل^(٣) بين على من يدور الحديث ، ثم ذكر أن قوما أعلوه بانفراد الجريري به ، ثم رد عليهم وبين أن ذلك ليس بعلّة لثقة رواته ، ثم علل الحديث بعلّة أخرى وهي جهالة ابن عبد الله بن مغفل .
- وعند كلامه على حديث أبي هريرة^(٤) أن النبي ﷺ كان لا يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ، ذكر أن هذا الحديث يروى عن جابر أيضا عن النبي ﷺ ، ثم حكم على إسناده بالضعف وأنه لا حجة فيه ، ثم بين وجه ذلك وهو انفراد محمد بن عبد الملك الأنصاري به ، ومحمد هذا منكر الحديث

(١) انظر ص ١٦٥ .

(٢) انظر ص ٢٠٣ .

(٣) انظر ص ١٦٥ .

(٤) انظر ص ٢٣٢ .

عندهم متروك ...

وهكذا نجد ابن عبد البر في أثناء عرضه للأدلة التي يستدل بها كل فريق يولي عناية كبرى لذكر طرق الحديث ، وإذا كانت فيه علة بينها ، وأيضا فإنه يوثق الرجال ويضعفهم حسب ما وقف عليه من آراء النقاد الذين سبقوه ، كالإمام أحمد وابن معين وأبي حاتم ، فهذا هو ينقل أقوال هؤلاء الأئمة النقاد في العلاء بن عبد الرحمن من موثق له كالإمام أحمد ومضعف له كابن معين وابن أبي خيثمة وأبي حاتم ، ثم يخلص إلى إبداء رأيه فيه فيقول : « ليس بالمتين عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ليس يوجد إلا له ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه ، والله أعلم »^(١) ، والأمثلة من هذا الباب كثيرة .

٨ - أورد المصنف عددا من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الكتاب بأسانيده بلغ عددها ٥٧ رواية ، مما يضيف على الكتاب صبغة الرواية والإسناد .

٩ - يتميز الكتاب من الناحية المنهجية بحسن ترتيبه خصوصا في استعراض الأحاديث وتخريجها وما يتعلق بذلك من كلام على طرقها ورواتها ، كما يتميز الكتاب بترابطه ووحدته الموضوعية ، فكثيرا ما يحيل المصنف على ما تقدم أن ذكره أو بالعكس ولا يخفى ما في ذلك من فائدة .

○ هذا ما أردت التنبيه عليه من منهج ابن عبد البر في هذا الكتاب ، وقد أعرضت عن الإكثار من ضرب الأمثلة لما في ذلك من التطويل .

○ ○ ○ ○

(١) انظر ص ١٩٦

الفصل الرابع

دراسة لبعض الجوانب العلمية في هذا الكتاب

○ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : رأي المؤلف في هذا الكتاب .

المبحث الثاني : مصادر المؤلف وموارده في الكتاب .

المبحث الثالث : مكانة الكتاب ومدى استفادة العلماء منه .

البحث الأول

رأي المؤلف في هذا الكتاب

لم يوضح ابن عبد البر رأيه في مسألة البسملة في هذا الكتاب ، والسبب في ذلك أنه خصصه للإجابة عن أسئلة حول المسألة وجهها إليه أحد طلبة العلم ، وكل هذه الأسئلة تدور حول ذكر مذاهب العلماء وأدلتهم فيما ذهبوا إليه من الأحاديث والآثار ، ولم يطلب السائل من ابن عبد البر أن يوضح له رأيه في هذه المسألة ، بل غاية ما في الأمر أن يجمع له أطراف المسألة وأدلتها ، ويعرف ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين والفقهاء من أئمة الأمصار .

لذلك وجد في هذا الكتاب من كلام ابن عبد البر ما قد يتوهم معه البعض أنه ينصر رأي الشافعي في هذه المسألة ككلامه في العلاء حيث قال : « ليس بالمتين عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ليس يوجد إلا له ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه »^(١) .

وقد فهم من هذا أبو شامة المقدسي في كتابه البسملة أن ابن عبد البر يوهن حديث العلاء فقال : « وأبو عمر رحمة الله وإياه في كتاب التمهيد يروم ترجيح مذهب مالك رحمه الله على طريقة أصحابه المالكيين ، وأما في كتاب الإنصاف فأنصف ومال إلى مذهب الشافعي رحمه الله »^(٢) .

وتبعه في هذا ابن كثير فقال : « من جملة ميله - يعني ابن عبد البر - إلى

(١) انظر ص ١٩٦ من هذا الكتاب .

(٢) البسملة ٢ / ١٦٣ (مخطوط) .

مذهب الشافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك»^(١).

والذي ظهر لي بعد دراسة هذا الكتاب أن ابن عبد البر جعل كتابه هذا خاصا لعرض أدلة المختلفين في هذه المسألة ولذلك سماه الإنصاف ، وكلامه المتقدم في العلاء غير صريح في تضعيف حديثه ، فغاية ما في الأمر أنه حكى القول عن غيره فقال : « ليس بالمتين عندهم » ، أما بقية الكلام فلا يلزم منه القول بضعف الحديث ، وعلى تسليم أن في هذا الكلام تضعيفا لحديث العلاء وبالتالي ميلا لرأي الشافعي ، فماذا نفعل بكلامه قبل ذلك بقليل حيث قال عن حديث العلاء : « هو أصح حديث روي في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من احتمال التأويل »^(٢).

أمام هذا لا نستطيع إلا أن نسلم أن ابن عبد البر اتخذ في هذا الكتاب موقفا محايدا ، ولم يوضح رأيه واختياره في هذه المسألة بين ثنياه على خلاف ما في كتاب التمهيد والاستذكار حيث أبان عن رأيه بشكل لا يقع معه التباس ، ولا استجلاء رأيه في هذه المسألة أنقل هنا كلامه في هذين الكتابين وأترك التعليق للقارئ الكريم .

* قال في التمهيد بعد أن ذكر حديث مالك عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ... » الحديث .

قال ما نصه : « وهو أقطع حديث في ترك بسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم ، لأن غيره من الأحاديث قد تأولوا فيها فأكثرها التشغيب والمنازعة ،

(١) طبقات الشافعية ق ١٤٢ / ب (مخطوط)

(٢) انظر ص ١٨٣ ، ١٨٤ من هذا الكتاب .

وبالله التوفيق »^(١).

* وقال في التمهيد بعد أن ذكر حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وحديث عبد الله بن مغفل وحديث أنس وحديث عائشة ، وهي أقوى الأدلة التي استدلت بها من قال بإسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب ، قال ما نصه : « فالظاهر من هذه الأخبار إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم منها ، وتأويل المخالف فيها بعيد »^(٢).

* وقال أيضا : « العلاء بن عبد الرحمن ثقة ، روى عنه جماعة من الأئمة ولم يثبت فيه لأحد حجة ، وهو حجة فيما نقل ، والله أعلم ، وحديثه في هذا الباب يقضي بأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من فاتحة الكتاب وهو نص في موضع الخلاف لا يحتمل التأويل ، وقد أمر الله عند التنازع بالرجوع إلى الله وإلى رسوله ، وقد اختلف السلف في هذا الباب ، وسلك الخلف سبيلهم في ذلك ، واختلفت الآثار فيه ، وحديث العلاء هذا قاطع لتعلق المتنازعين ، وهو أولى ما قيل به في هذا الباب إن شاء الله ، والله الموفق للصواب »^(٣).

* وقال في كتابه الاستذكار بعد ذكره لحديث العلاء : « وهو أقطع حديث وأثبتته في ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب ؛ لأن غيره من الأحاديث قد تأولوا فيها فأكثرها التشغيب والتنازع »^(٤).

(١) التمهيد ٢ / ٢٣٠ .

(٢) المصدر السابق ٢٠ / ٢١٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٠ / ٢١٥ .

(٤) الاستذكار ٢ / ١٥٤ .

* وقال أيضا عن الحديث السابق : « وهذا الحديث أُثِبتُ ما يروى عن النبي ﷺ في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أي فاتحة الكتاب ، وهو قاطع لموضع الخلاف »^(١).

* وقال أيضا عن الأحاديث التي يحتج بها من كره قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ولم يعدها آية من فاتحة الكتاب ، قال ما نصه : « فهذه الآثار التي احتج بها من كره قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ومن أبي أن يعدها آية من فاتحة الكتاب ، وهي أحاديث حسان رواها العلماء المعروفون إلا حديث ابن مغفل فإنه حديث ضعيف لأنه لم يعرف ابن عبد الله بن مغفل »^(٢).

* وقال في الاستذكار أيضا مبينا رأيه بوضوح ما نصه : « والقول في هذه المسألة قد طال وكثر فيه الشغب ، والذي أقول به أنه من ترك بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب أو غيرها متأولا فلا حرج ؛ لأنه لم يَقم بإيجاب قراءتها دليل لا معارض له ولا إجماع ، لأنه لا إجماع في أنها آية إلا في سورة النمل ، ومن قرأها في فاتحة الكتاب فلا حرج ، فقد رويت في ذلك آثار كثيرة عن النبي ﷺ مرفوعة ، وعمل بها جماعة من السلف منهم ابن عمر وابن عباس ، وقد روى ابن نافع عن مالك مثل ذلك »^(٣).

○ هذه هي أقوال ابن عبد البر في هذه المسألة من خلال كتابيه التمهيد والاستذكار التي يمكن على ضوءها استجلاء رأيه ومذهبه في هذه المسألة

(١) المصدر السابق ٢ / ١٧٤

(٢) المصدر السابق ٢ / ١٧٥

(٣) المصدر السابق ٢ / ١٦٣

وأظن أن كلامه الأخير واضح جدا ، فمن خلاله تبين أن ابن عبد البر يرى سعة الخلاف في هذه المسألة لاختلاف العلماء فيها وعدم قيام دليل قطعي يمكن الرجوع إليه ، ومع هذا فهو يذهب إلى أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من فاتحة الكتاب ، ولعل رأيه هذا هو الذي جعله يؤلف كتاب الإنصاف الذي بين أيدينا بطريقة لا يظهر فيها ترجيح مذهب على آخر ، وفي ختام هذا المبحث أنه على أن كلامه هذا الذي نقلته من كتابيه المذكورين هو الذي استقر عليه رأيه ، فكتاب الإنصاف تقدم على التمهيد والاستذكار بدليل أنه أحال عليه فيهما عدة مرات ، وأما إحالته على التمهيد والاستذكار في كتاب الإنصاف الذي بين أيدينا فيحمل على أنه أحال عليهما وهما في مرحلة سابقة للمرحلة النهائية من تأليفه لهما ، فقد ذكر الأستاذ سعيد أعراب أحد محققي كتاب التمهيد أن ابن عبد البر ألف التمهيد على ثلاث مراحل ، وتوصل إلى هذا بعد دراسة النسخ الخطية التي توفرت له^(١) ، وليس هذا غريبا فإن ابن عبد البر ألف التمهيد في مدة ثلاثين سنة ، ولا شك أنه انتهى من تأليفه في مدة مبكرة ثم ظل يتعاهده بالزيادة والتعديل حتى اكتمل واتخذ صورته النهائية والله تعالى أعلم .

○ ○ ○ ○

(١) انظر مقالا بعنوان : على هامش موسوعة ابن عبد البر في فقه السنة للأستاذ سعيد أعراب بمجلة دعوة الحق المغربية العدد ٢٨٩ .

المبحث الثاني

مصادر المؤلف وموارده في الكتاب

إن الوقوف على المصادر والموارد التي اعتمدها المصنفون في كتبهم من الأمور التي توضح أهمية المادة العلمية التي اشتمل عليها الكتاب ؛ لأنه قد تكون بعض هذه المصادر قد صارت في عصرنا الحاضر في حكم المفقود فلم يحظ الباحثون بالاطلاع عليها ، وبالنسبة لمصادر هذا الكتاب فإن المصنف لا يصرح بالمصادر التي ينقل منها على عادة المحدثين في عصره حيث انتشر عندهم رواية الكتب بأسانيدهم إلى مصنفين بطرق الرواية المعروفة من إجازة وقراءة على الشيوخ وغير ذلك ، وبدراسة النصوص التي أوردها ابن عبد البر بأسانيد في هذا الكتاب ومقارنتها مع من يلتقي معه من المصنفين تبين لي أنه اعتمد عددا من المصادر أذكرها فيما يلي مع ما ثبت صحة اعتماده عليها ، وهذا لا يعني أنه لم يستفد من مصادر أخرى غيرها بل ما أذكره هنا هو ما تبين لي بالمقارنة والدراسة أنه استفاد منه وبالله التوفيق^(١).

١ - سنن أبي داود : يرويه عن شيخه عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن
انظر : إسناده بهذا الكتاب في سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٥٤)
وقارن بالروايات رقم : ٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

٢ - سنن النسائي : يرويه في هذا الكتاب من طريقتين :

الطريق الأول : عن شيخه محمد بن إبراهيم بن سعيد .

(١) تنبيه : لم أتبع في عرض هذه المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ترتيبا معيناً .

الطريق الثاني : عن شيخه عبدالله بن محمد بن أسد .

وقارن الطريق الأول بالروايات رقم : ٢ ، ٧ ، ٢٢ ، وانظر إسناده

المصنف من الطريق الثاني في جذوة المقتبس ص ٢٥١ ، وقارن

بالروايات رقم : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤١ .

٣ - الموطأ للإمام مالك . انظر ص ٢٠٣ .

٤ - موطأ ابن وهب : انظر ص ٢٧٠ .

٥ - مسند الإمام أحمد : يرويه في مائة جزء وسبعة وعشرين جزءاً عن أبي

محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في

فهرسة ابن خبير ص ١٣٩ ، وقارن بالرواية رقم : ١٨ .

٦ - مصنف عبدالرزاق : يرويه عن شيخه خلف بن سعيد^(١) .

وانظر الروايات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

٧ - تفسير عبدالرزاق : يرويه بالإسناد الذي يروي به المصنف .

وانظر الرواية رقم : ٥٥ .

٨ - فضائل القرآن لأبي عبيد : يرويه عن شيخه إبراهيم بن شاذان^(٢) .

وانظر الروايات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

٩ - مصنف ابن أبي شيبة : يرويه عن شيخه أحمد بن عبدالله بن محمد بن

علي ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في فهرسة ابن خبير ص ١٣٢ ، وقارن

بالروايات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٣ .

(١) ذكر إسناده إلى عبدالرزاق في ص ٢٣٧ ولم يصرح بالنقل من المصنف ، لكن تبين لي بعد

تخريج ما ذكره من روايات أنها كلها في المصنف .

(٢) تبين لي ذلك بعد مقارنة الروايات التي أوردها المؤلف من طريق أبي عبيد مع ما في فضائل القرآن .

المبحث الثالث

مكانة الكتاب ومدى استفادة العلماء منه

تتجلى مكانة هذا الكتاب في اعتماد العلماء له ونقلهم منه ، وأيضاً روايتهم له بالقراءة والإجازة كما يظهر من الإسناد الذي رواه به ابن حجر في المعجم المفهرس^(١) والروداني في صلة الخلف^(٢) وهو من مسموعات الحافظ السخاوي كما ذكره بنفسه في الضوء اللامع^(٣) ، وسيأتي الحديث عن إسناد هذا الكتاب^(٤) ، لذلك فإنني أوضح في هذا المبحث اقتباسات العلماء ونقلهم من هذا الكتاب ، وقد تبين لي أن كثيراً من العلماء نقلوا منه لكن دون التصريح باسم الكتاب ، ووجدت منهم من صرح بذلك وخشية التطويل فإنني أذكر هنا من نقل منه وصرح بذلك مع الإشارة إلى موضع نقله من هذا الكتاب ، وبالله التوفيق .

* نقل أبو شامة المقدسي في كتابه البسملة نقولات عديدة من ابن عبد البر وصرح بالنقل من كتابه الإنصاف في بعض المواضع منها ما نقله في ١ / ٥١ قال : « قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب الإنصاف : لا أعلم حديثاً في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب أين من هذا الحديث » ، وهذا الكلام موجود بنصه في هذا الكتاب ص ١٥٦ .

(١) المعجم المفهرس ق ٢٠ / ب مخطوط .

(٢) صلة الخلف بموصول السلف ص ١٣٩ .

(٣) ١١ / ٨ .

(٤) سيأتي في ص ١٩١ .

١٠ - مسند ابن أبي شيبة : يرويه عن شيخه سعيد بن نصر قراءة عليه ، إلا الجزء الأول ، وقرأ الجزء الأول على عبد الوارث بن سفيان .
انظر إسناده بهذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٣٧ - ١٣٨ ، وقارن بالروايات : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤١ .

١١ - مصنف وكيع بن الجراح : يرويه عن شيخه عبد الوارث بن سفيان ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٢٦ - ١٢٧ وفهرس ابن عطية ص ٨٧ ، وقارن بالروايات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥ .

١٢ - حديث ابن الجعد : يرويه عن شيخه أحمد بن قاسم بن عيسى وانظر إسناده به في الجذوة ص ١٤٢ ، وقارن بالرواية رقم : ١٦ .

١٣ - حديث مسدد بن مسرهد : قرأه على شيخه عبد الوارث بن سفيان في عشرة أجزاء ، وانظر إسناده به في الجذوة ص ٣٣١ وقارن بالرواية رقم : ٩ .

١٤ - منتقى ابن الجارود : قرأه على شيخه أحمد بن عبد الله الباجي ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في الجذوة ص ١٢٨ ، وقارن بالرواية رقم : ٣٢ .

١٥ - المجتبى لقاسم بن أصبغ : سمعه من عدة شيوخ ، وانظر أسانيده التي يروي بها هذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٢٤ ، والجذوة ص ٢١٨ ، وفهرس ابن عطية ص ٨٧ ، وقارن بالروايات : ٣ ، ٤ ، ٥ .

١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٥ .

١٦ - مسائل أحمد برواية ابنه عبد الله : انظر ص ٢٩١ من هذا الكتاب .

١٧ - المبسوط لإسماعيل القاضي : انظر ص ٢٩٢ من هذا الكتاب ، وقارن بالاستذكار للمصنف ٢ / ١٧٥ .

○ ○ ○ ○

وانظر نقلا له في ١ / ٥ ، وهو في هذا الكتاب بنصه ص ١٦٦ ، وأيضا في ١ / ٦ ، وهو في هذا الكتاب ص ١٦٧ .

* نقل الحافظ العراقي نصوصا من هذا الكتاب وصرح بذلك في كتابه التقييد والإيضاح ومنها ما نقله في ص ٩٩ « وقال ابن عبد البر أيضا في كتاب الإنصاف في البسمة بعد أن رواه من رواية أيوب وشعبة وهشام الدستوائي وشيبان بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي عروبة وأبي عوانة : فهؤلاء حفاظ أصحاب قتادة ليس في روايتهم لهذا الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب » ، وهذا الكلام موجود في هذا الكتاب ص ٢١٤ .

وانظر نقلا له في ص ١٠٠ ، وهو في هذا الكتاب ص ٢٠٦ ، وأيضا في ص ١٠١ ، وهو في هذا الكتاب ص ٢٢١ ، وفي الصحيفة نفسها نقل عن ابن عبد البر من هذا الكتاب فقال : « ... وقد اعترض ابن عبد البر في الإنصاف على هذا الحديث بأن قال من حفظه عنه حجة على من سأله في حال نسيانه » ، وهذا الكلام موجود في هذا الكتاب ص ٢٣١ .

* نقل الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢ / ١٣ ب (مخطوط) - وتبعه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ / ٤٤٩ - ٤٥٠ - نصا من هذا الكتاب مع التصريح بذلك ، وهذا النص كالاتي : « وقال ابن عبد البر في الكنى هو ضعيف عندهم منكر الحديث ، وقال في كتاب الإنصاف : اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه وترك الاحتجاج به لا يختلف علماء الحديث في ذلك » ، وهذا النص في ترجمة بشر بن رافع أبي الأسباط الحارثي بالكتابين المذكورين ، وهو في هذا الكتاب بنصه في

ص ١٨٢ .

○ هذه بعض اقتباسات العلماء من هذا الكتاب مما وقفت عليه ، وهي كثيرة جدا في كتب المتأخرين ، ومعظمهم لا يصرح باسم هذا الكتاب ويكتفي بنسبة الكلام الذي ينقله منه إلى ابن عبد البر ، وقد أعرضت عن تتبع ذلك إذ المقصود يحصل بما ذكرته هنا ، وهو كاف في بيان أهمية هذا الكتاب وقيمه العلمية لما يتضمنه من فوائد لا يستغنى عنها ، والله تعالى أعلم .

○○○○

الفصل الخامس

وصف النسخ التي اعتمدتها مع بيان منهجي في تحقيق الكتاب

○ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وصف النسخ التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب

المبحث الثاني : إسناد الكتاب .

المبحث الثالث : منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه .

المبحث الأول

وصف النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب

١ - النسخة الأولى :

وهي محفوظة بالخزانة الملكية بالرباط عاصمة المملكة المغربية ، ضمن مجموع يحمل رقم ١٢٠٢٨ (١) ، وهي تقع في ١٨ ورقة ، وكل ورقة من وجهين ، وفي كل وجه ٢٠ سطرا ، وفي كل سطر حوالي عشر كلمات . وهذه النسخة كتبت بخط مغربي مقروء ، وهي غفل من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وقد رمزت إليها بحرف : ح .

٢ - النسخة الثانية :

وهي محفوظة أيضا بالخزانة الملكية بالرباط ، ضمن مجموع يحمل رقم ١٢٥٧٤ (٢) ، وتقع هذه النسخة في عشرين صحيفة (٢٣ - ٤٢) وتحتوي كل صحيفة على ٢٥ سطرا ، وفي كل سطر قرابة ١٢ كلمة وهي مكتوبة بخط مغربي دقيق ، وفي آخرها : « وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين في تاسع وعشرين جمادى الثانية عام ١٣١١ هـ » ، ولا يوجد بهذه النسخة اسم الناسخ ، وقد رمزت إليها بحرف : م .

٣ - النسخة الثالثة :

وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، ضمن ، مجموع يحمل رقم (ر) ٤/٢٧٦٧ ، وهذه النسخة تقع في ٣٢ صحيفة (٢١١ - ٢٤٢) وتحتوي كل صحيفة على ٢٥ سطرا ، في كل سطر حوالي عشر كلمات ، وهي مكتوبة بخط مغربي لكنه على نقط المشاركة ، وفي آخرها اسم الناسخ وهو

الشيخ إبراهيم الطبريني^(١) ، ولا يوجد بها تاريخ النسخ ، وقد رمزت إليها بحرف : ع .

٤ - النسخة المطبوعة :

وهي التي عنيت بنشرها وتصحيحها إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي ، وطبعت بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي سنة ١٣٤٣ هـ ، وقد وقفت على هذه الطبعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٢ / ١٥٤ - ١٩٤ ، وجاء في آخر هذه الطبعة : « قوبلت هذه الرسالة على نسخة محفوظة بمكتبة رواق المغاربة وعليها إجازات من علماء القرن الثامن ، والله أعلم » .

□ عيوب النسخ الخطية :

تقف النسخة المطبوعة في جانب ، والنسخ الخطية الأخرى التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب وهي ثلاث في جانب آخر ، وذلك لكون هذه النسخ الثلاث حسب ما ظهر لي ترجع إلى أصل واحد إذ الفروقات بينها بسيطة وقليلة جدا بالإضافة إلى اشتراكها في الأخطاء وأيضا في السقط ففي ص ١٨٧ اشتركت هذه النسخ الثلاث في خطأ إذ جاء فيها « عن عجلان » ، والصواب « عن ابن عجلان » وفي ص ٢٢٢ - ٢٢٣ اشتركت أيضا في سقط بلغ ثلاثة أسطر ، واحتفظت لنا بهذا السقط النسخة المطبوعة فاستدركته منها ، وتكرر اشتراك هذه النسخ الثلاث في السقط في ص ٢٤٥ وأيضا في ص ٢٧٢ ، وقد استدركت هذا السقط من النسخة

(١) لم أعثر له على ترجمة .

المطبوعة ومع هذا فإن هذه النسخ الخطية الثلاث تختلف فيما بينها من حيث الضبط والصحة ، وهي على كل حال أقل خطأ من النسخة المطبوعة التي سيأتي الكلام عليها .

□ عيوب النسخة المطبوعة :

وقعت العديد من الأخطاء في هذه الطبعة ، وترجع هذه الأخطاء لأمرين :
١ - الاعتماد على نسخة فريدة يمكن وقوع الخطأ والسقط بها مع عدم البحث عن نسخ خطية أخرى .

٢ - عدم العناية بالتصحيح من المصادر ، فكثير من الأخطاء كان بالإمكان تصحيحها بالرجوع إلى المصادر خصوصا أسماء الرجال .
وتعتبر هذه الطبعة مع وجود هذه الأخطاء التي سأشير إلى بعضها فيما يلي طبعة سقيمة ، ويضاف إلى ذلك خلوها من التحقيق والتوثيق العلمي ، فهذه النشرة تفتقر إلى أدنى ضوابط التحقيق العلمي حتى صارت أشبه ما يكون بنسخة خطية طبعت كما هي في تنظيمها وترتيبها دون أدنى تصرف ، ولاشك أن في هذا إخلالا بالمنهج العلمي الذي ينبغي أن تنشر على ضوئه كتب التراث .

■ وفيما يلي بعض الأخطاء التي وقعت في هذه الطبعة :

أ - وقع السقط في هذه الطبعة في مواضع عديدة منها :
* في ص ١٦٠ (السطر التاسع) سقط ثلاثة رجال من الإسناد الذي ساق به المصنف حديث عبدالله بن مغفل ، فجاء السند هكذا : « حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد حدثنا أحمد بن شعيب » ، والصواب : « حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد حدثنا محمد بن معاوية بن عبدالرحمن وحدثنا

عبدالله بن محمد بن أسد حدثنا حمزة بن محمد حدثنا أحمد بن شعيب « وتظهر خطورة هذا السقط من توهم القارئ أن في سند المصنف انقطاعا . * وفي ص ١٦٢ (السطر الحادي عشر) سقط سطر تقريبا استدرسته من باقي النسخ الخطية ، وهو كالتالي : « لأنها لو قالت : كان رسول الله ﷺ يفتتح القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم » ووجود هذا السقط شوش على المعنى ، فتنبه لذلك الناشر فعلق في الحاشية بأن الكلام غير منتظم ، وأن ذلك من الأصل الذي اعتمده فبرأ ذمته من وقوع هذا السقط ، لكن لم ينتبه إلى أنه يمكن وقوع سقط في ذلك المكان من النسخة الخطية التي اعتمدها فبدأ يجتهد في توجيه كلام المصنف ، فقال : « ولعل التقدير محذوف تقديره : لأنه لم يفد إلخ والله أعلم » .

* وفي ص ١٦٣ (السطر الأول) وقع سقط ما بين قول المصنف : ولم يقل بسورة التوبة ، وبين قوله : أوقال ، وهذا السقط استدرسته من باقي النسخ الخطية ، وهو كما يلي : « أوقال : كان يفتتح الصلاة بـ ﴿ سورة أنزلها ﴾ ولم يقل بسورة النور » .

* ثم وقع سقط ثلاث كلمات في السطر الثاني من الصحيفة نفسها ما بين قوله « أوقال » وقوله « ألم .. » وهذا السقط هو كالتالي : « كان يفتتح الصلاة » ، وقد استدرسته من النسخ الخطية .

* ووقع السقط أيضا في ص ١٦٨ (السطر الأخير) ، وفي ص ١٨٦ (السطر الرابع) ، وفي ص ١٩٠ (السطر العاشر) لبعض الكلمات ، وقد استدرستها من النسخ الخطية .

ب - وقع التصحيح والخطأ في عدد من أسماء الرجال الوارد ذكرهم في

الكتاب ، وأكتفي بذكر بعض الأمثلة من هذه الأخطاء :
* ففي ص ١٨٤ (السطر الأخير) وقع تصحيح في اسم صالح مولى التوأمة ، فذكر هكذا : صالح مولى التوأمة .

- وفي ص ١٨٥ (السطر الثامن عشر) وقع الخطأ هكذا « حدثنا عبدالمملك بن عبدالعزيز حدثنا جريج » ، والصواب « حدثنا عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريج » فجعل من الرجل الواحد رجلين .

- وفي ص ١٨٧ خطأ شبيه بالخطأ السابق ذكره ، حيث جاء أثناء السند « حدثني محمد بن أحمد بن عبدالله عن أبي عون النسائي » ، والصواب كما في باقي النسخ « حدثني محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي عون النسائي » فتغير كلمة « بن » إلى « عن » جعل من الراوي الواحد في السند راويين .

- وفي ص ١٨٨ (السطر الخامس عشر) وقع الخطأ هكذا « الحلبي » والصواب : « اللخمي »

- وفي ص ١٩٠ (السطر الثالث) وقع الخطأ هكذا « قال عبدالرزاق وابن معمر » ، والصواب كما في باقي النسخ ومصنف عبدالرزاق « قال عبدالرزاق : حدثنا معمر » .

ج - وقع الخطأ في آية قرآنية ، وذلك في ص ١٦٣ (السطر الثاني والثالث) ، جاء هكذا « أو ب ق والقلم » ، وهذا خطأ واضح ، لكن لا ينبغي وقوع مثله ، والصواب « أو ب ﴿ ن والقلم ﴾ » .

د - ومما يلاحظ أيضا على هذه الطبعة أنها تغفل في بعض الأحيان ذكر لفظ الصلاة والسلام على رسول الله ، وفي كثير من الأحيان تغفل الترضي

على الصحابة الكرام .

هذه بعض الأخطاء التي وقعت في النسخة المطبوعة من هذا الكتاب
ومن أراد الوقوف على جميع هذه الأخطاء فليتبّع ما أشرت إليه من ذلك
في حواشي الكتاب .

○ ○ ○ ○

المبحث الثاني

إسناد هذا الكتاب

ذكر ابن حجر إسناده الذي يروي به هذا الكتاب وهو كالآتي :
قال : « أخبرنا به أبو العباس أحمد بن الحسن الزيني فيما قرأت عليه أنبأنا
البدر محمد بن أحمد الفاروقي أنبأنا محمد بن مرتضى أنبأنا أبو الحسن بن
المفضل أنبأنا عبد المنعم بن يحيى بن خلف وأبو بكر محمد بن عبدالله بن
ميمون ، قال الأول : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن موهوب ، والثاني
أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب كلاهما عن مؤلفه »^(١) .
وذكر الروداني أيضا إسناده به فقال : « به إلى الحافظ عن أحمد بن
الحسن الزيني عن محمد بن أحمد الفاروقي عن محمد بن مرتضى بن
عبدالله عن علي بن المفضل عن محمد بن عبدالله بن ميمون عن أبي
محمد ابن عتاب عنه »^(٢) .

ووقع في النسخة المطبوعة من هذا الكتاب الإسناد التالي : « أخبرنا الفقيه
الإمام العامل الصدر الكبير شيخ المسلمين قاضي القضاة شرف الدين أبو
حفص عمر بن عبدالله بن صالح الحسني أطل الله بقاءه قراءة عليه ونحن
نسمع بإيوان تدريسه بالصالحية أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ
فخر الحقاظ مفتي الأمة قدوة الأئمة شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي
المكارم المفضل بن علي المقدسي قراءة عليه ونحن نسمع أنبأني الشيخ أبو

(١) المعجم المفهرس ق ٢٠ / ب (مخطوط) .

(٢) صلة الخلف بموصول السلف ص ١٣٩

الطيب عبدالمنعم بن يحيى بن خلف الحميري بقراءتي عليه بحق إجازته عن أبي الحسن علي بن عبدالله بن موهب الجذامي عن مصنفه الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري .

هذا هو الإسناد الذي يروى به هذا الكتاب ، ويلاحظ اجتماع إسناد ابن حجر والروداني مع الإسناد الذي وجد مع الكتاب في أبي الحسن علي بن المفضل ، ويلاحظ أن لهذا الإسناد طريقين :

طريق أبي الطيب عبدالمنعم بن يحيى عن أبي الحسن علي بن عبدالله الجذامي عن مصنفه أبي عمر رحمه الله .

والطريق الثاني يرويه أبو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون وآخرون عن ابن عتاب إجازة عن مصنفه أبي عمر رحمه الله .

ومن هذين الطريقين يرويه الحافظ ابن حجر على خلاف الروداني فإنه وقع له من طريق واحد ، وهو طريق محمد بن عبدالله بن ميمون بالرغم من أنه يرويه بإسناد الحافظ ابن حجر .

وتأتي أهمية الوقوف على هذه الأسانيد من حيث أنها تبين اهتمام العلماء بقراءة الكتاب أو مطالعته أو سماعه على الشيوخ المعتمدين ، ولهذا رأيت أن أترجم لرجال إسناد هذا الكتاب كما ورد ذكرهم في أول النسخة المطبوعة مع مراعاة الإيجاز في ذلك :

١ - عمر بن عبدالله بن صالح بن عيسى الإمام القاضي ، شرف الدين أبو حفص السبكي المالكي ، ولد سنة ٥٨٥ هـ ، تفقه على أبي الحسن المقدسي وصحبه ، انتهت إليه معرفة المذهب المالكي مع الدين والورع ، ولي القضاء ، ودرس المالكية بالصالحية ، روى عنه الدمياطي وابن جماعة ، توفي

سنة ٦٦٩ هـ^(١) .

٢ - علي بن المفضل بن علي بن علي بن مفرج ، شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي الأصل الاسكندراني المالكي الشيخ الإمام الحافظ الكبير المتقن ، ولد سنة ٥٤٤ هـ ، سمع من أبي طاهر السلفي ولزمه وأكثر عنه ، جمع وصنف وتصدر ، وكان مقدما في المذهب المالكي توفي سنة ٦١١ هـ^(٢) .

٣ - أبو الطيب عبدالمنعم بن أبي بكر يحيى بن خلف بن النفيس الحميري ، من أهل غرناطة وسكن الجزيرة الخضراء وأخذ عنه الناس بها ورحل أخيرا إلى المشرق وأخذ عنه هناك ، كان حيا سنة ٥٨٠ هـ^(٣) .

٤ - أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن سعيد الجذامي الأندلسي المريني المحدث ، روى عن أبي العباس العذري وغيره وأجاز له ابن عبدالبر وأبو الوليد الباجي ، قال ابن بشكوال : كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم ، له تفسير مفيد ومعرفة بأصول الدين ، توفي سنة ٥٣٢ هـ^(٤) .

٥ - أبو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون العبدري القرطبي ، عالم بالقراءات والأدب ، شاعر ، من بلغاء الكتاب ، أصله من قرطبة خرج منها واستوطن مراكش ومات فيها سنة ٥٦٧ هـ ، وقد قارب السبعين^(٥) .

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٢ / ٥٠٢ .

(٢) انظر ترجمته في السير ٢٢ / ٦٦ .

(٣) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٦٠ .

(٤) انظر ترجمته في الصلة ٢ / ٤٢٦ ، والسير ٢٠ / ٤٨ .

(٥) انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ١ / ١٤٧ ، الأعلام للزركلي ٦ / ٢٣١ .

المبحث الثالث

منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه

- ١ - قابلت بين النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب وأثبتت الفروق بين النسخ ، وذلك بجعل ماأراه صوابا أو ما يغلب على الظن صحته بين معكوفتين في متن الكتاب مع بيان الاختلاف في الحاشية .
- ٢ - أشير إلى بداية الصفحات من الكتاب في طبعته السابقة التي نشرت ضمن الجزء الثاني من مجموعة الرسائل المنيرية .
- ٣ - جعلت أرقاما تسلسلية للروايات التي ساقها المصنف بإسناده .
- ٤ - عزوت الآيات القرآنية الكريمة ، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية .
- ٥ - خرجت الأحاديث النبوية الواردة في هذا الكتاب من دواوين السنة النبوية المختلفة ، فأعزو الحديث إلى من أخرجه ، وأعتني ببيان اختلاف الطرق والألفاظ ، وأنقل كلام العلماء في الحكم على الحديث صحة وضعفا ، مع إبداء رأيي في الحكم على بعض الأحاديث أحيانا .
- ٦ - خرجت الآثار الواردة في هذا الكتاب من الكتب التي تروي بالسند .
- ٧ - وثقت أقوال الفقهاء وأئمة الأمصار من الكتب التي تروي بالسند أو من الكتب التي تحكي أقوالهم ، أما إن كان القول لأحد الأئمة الأربعة فمن كتب المذهب .
- ٨ - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في متن الكتاب ، واعتنيت ببيان وفياتهم ودرجتهم من الجرح والتعديل ، وقد راعيت الإيجاز في تراجمهم مع الإحالة على المصادر

٦ - أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي الشيخ العلامة مسند الأندلس ، سمع من أبيه فأكثر وأجاز له جماعة منهم مكّي بن أبي طالب وأبو عمر بن عبدالبر ، قال ابن بشكوال : هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ، توفي سنة ٥٢٠ هـ^(١) .

○ ○ ○ ○

(٣) انظر ترجمته في الصلة ٢ / ٣٤٨ ، والسير ١٩ / ٥١٤ .

- المعتمدة في بيان تراجمهم .
- ٩ - علقت على بعض المسائل التي يذكرها المؤلف ورأيت الحاجة ماسة إلى التعليق عليها .
- ١٠ - شرحت الكلمات الغريبة الواردة في هذا الكتاب .
- ١١ - ذيلت الكتاب بوضع فهارس علمية متنوعة ، وهي كالآتي :
- أ - فهرس المصادر والمراجع .
- ب - فهرس الأحاديث .
- ج - فهرس الآثار .
- د - فهرس الأعلام .
- هـ - فهرس الجرح والتعديل .
- و - فهرس الموضوعات .

○ ○ ○ ○

نماذج
من صور النسخ التي اعتمدها في تحقيق هذا الكتاب

قالوا الغفيرة الامام الحافظ ابو محمد يوسف بن محمد بن عبد البر رضي
 الله تعالى عنه الحمد لله رب العالمين الذين جعلوا العلم نوراً للهدى
 وشفاً للمعد ورأوا مشيئة وحجة علياً لخدمته واللبطلة ومصلحة الله
 علي سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فان بيننا واثراً
 التفتين بالعلم المتقنين به والحاكمين لا تارة المتقنين فيه رغب
 ان اجتمع له ما يقتضيه علي ما كان عليه علماء السلف من الصيانة
 والناجعة في قراءته لسم الله الرحمن الرحيم في اول فاتحة الكتاب
 في الصلاة وهل كانوا يمدون بها آية منها فجهلوا ذلك اذ اقرأوا
 فاتحة الكتاب او تحفوا عند قراءتها او يستقلوها لا يرونها
 آية منها ولا من ادب ساير سور القرآن وهل اختلفوا في ذلك او كانوا
 على وجه منه متفقين وما الذي اختلفوا فيه آية التثنية التي تدور
 على مدحهم الغنياء في امصار السنين من ذلك وما الاثار التي كانت
 سبباً لاختلافهم فيما اختلفوا فيه من استقالاتهم اسم الرحمن الرحيم وفيها
 وفي البحر من خفا واختلافها ما تفرقت به كل شقة لخدمتها من جهة الاثر
 وانجبت به من ذلك لاختلافها ما روي عنه عن سلفها فاجتبه يعود الله
 ونفسه فيما ذهب وسارعت الى ما طلب استغاثوا بالله في نشرها
 علي الله ونحو الوعيد الوارد في كتاب ما انزل الله في كتابه وبقائه
 رسوله صلى الله عليه وسلم والى الله عز وجل ان يخرج منها في ان يمدح
 لنا وللسلف من نبيه علياً فما وعلا بقرب منه منتقلاً وهو حبيب عظيم
 تركت نيابة قعدته وما توفيقه لا يابسه في اول ما ابداه الاخبار
 عن حجة ائمة العلماء في ذلك ذكرنا اختلافهم في قراءته لسم الله الرحمن الرحيم
 في التلاوة في اول فاتحة الكتاب وهل هي آية فيها فذهب مالك رحمه الله
 تعالى عنه واصحابه الى انها لا تقرأ في اول فاتحة الكتاب في شيء من السور
 المكتوبات لاسرا ولا جهرا وليست عند عم آية من ام القرآن ولا من

غيرها

محمد بن الحسن وكان الثاني يروي تراهما في العلوات المكتوبات وحيث
 التوا فلا فرقا لهما عنده آية من فاتحة الكتاب ولا صلاة عنده لصلوة
 بقراءتها بشاها في كل ركعة ومن استغنى عنه منها حرفا واحدا لم
 يتجزه صلاته ولم تسجل له الركعة منها اذا لم يتقرأ ام القرآن كله فيها
 ومنه هب احمد بن حنبل الاسرار بسم الله الرحمن الرحيم كذا هيبت
 الكوفيين وقال لا يجهل بها بعد الا في قيام رمضان في غير فاتحة الكتاب
 بين السورتين فانه من قبل ذلك فلا شيء عليه وقاله عبد الله بن احمد
 ابن حنبل يقول سمعت ابي يقول يقول الرجل لسم الله الرحمن الرحيم في اول
 كل سورة في قيام رمضان والذي يحنم القرآن بقراءته كما يتراعى الخند
 بجيف ذلك جد ثنا احمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
 ابي وليهم قال حدثنا محمد بن واصل قال حدثنا يحيى بن يحيى
 عن عبد الله بن نافع قال لا اري لاحدا ان يترك قراءة بسم الله الرحمن
 الرحيم في صلاة واحدة ولا نأخذ ولا نرى ابونا نافع عن ابن نافع عن
 مالك قال لا بأس ان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الغد بضم
 والثالثة ولا يصح هذا عندنا عن مالك وابنه اعلم وانما هو صحيح
 عن ابن وهب جد ثنا ابو محمد قاسم بن محمد قال حدثنا ابن سعيد
 وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال لا
 جد ثنا سعيد بن عثمان الاعشاشي قال حدثنا عبد الله بن
 محمد بن خالد قال حدثنا اصبح بن النجاشي قال سمعنا ابن وهب
 يذهب الى الجهر بسم الله الرحمن الرحيم ثم رجع الى الاسرار لهما
 في الكتاب والحمد لله رب العالمين جدا يروي عنه ويكافئ سريه اللهم
 صل وسلم على سيدنا محمد وآله النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم
 بسم سيدنا محمد وآله وبنينا الشيخ الامام العالم السائل العلامة
 العمدة التي من بركة السلف وسبقوا لخدمته الشيخ ابراهيم المغربي
 اللهم اغفر لنا ولكم ذلنا الدين والراية والجميع السليم آمين ابن ابي

اسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب وإنما فيه الحجة على أن
- من رأى أن فاتحة الكتاب وغيرها سواء وإنما يجوز قراءتها وقراءة غيرها
دونها في الصلاة ويجوز أن ينتفع الصلاة بغيرها من القرآن فهذا الحديث
حجة على من قال ذلك : وأما من قال إن الصلاة لا تجزى إلا بأتم القرآن
وأما التي ينتفع بها القراءة في الصلوات دون ما سواها من سور القرآن
وإن ما سواها من القرآن إنما يقرأ في الصلاة بعدها فلا حجة عليه بهذا
الحديث ولا بما كانت مثله قالوا وإنما قول عائشة رضي الله عنها « كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين » يعني
دون غيرها من سور القرآن : والحمد لله رب العالمين اسم لسورة أم
القرآن : وفاتحة الكتاب اسم أيضاً وإنما تأتت عائشة ينتفع بالحمد لله رب
العالمين ولم تقل دون أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لم يند (١) السامع
فائدة لأن بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة مثبتة في المصحف
وتد اختاروا فيها هل هي آية من أول كل سورة أو آية مفردة في أوائل
السور كاختلافهم هل هي آية من فاتحة الكتاب على ما تقدم ذكره
والحمد لله : وإنما قصدت عائشة رحمه الله إلى الإيعاز بالسورة التي يفتتح
بها الصلوات وأخبرت بأبي السور ينتفع قراءة الصلاة بكلام رفعت فيه
الاشتمال فتصدت إلي ما في فاتحة الكتاب مما ليس في غيرها لأن بسم الله
الرحمن الرحيم في غيرها فكان قوله بالحمد لله رب العالمين كما لو قال قائل

(١) قوله لم يبدأ الخ مكنى الأصل والكلام غيد منتظم ولعل التعليل
مذموم عند ربه لأنه { يبدأ الخ راضعاً له }

صورة لإحدى صفحات النسخة المطبوعة ، ويظهر فيها تعليق المصحح لهذه الطبعة على كلام لم ينتظم فيه المعنى . وقد تبين لي بالمقابلة مع باقي النسخ التي اعتمدها في التحقيق وجود سقط في ذلك المكان سبب خللاً في معنى كلام المؤلف .

الانصاف
فما ينال العبد من الاختلاف

للإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب
(أبو هريرة بن عبد الله بن عيسى بن هاشم)
القرطبي القرطبي سنة ٤٦٣ هـ

عنيت بشرة واصحيتها سنة ١٣٤٣ هـ

إِذَا رَوَى الطَّبَّاعُ الْيُسْتَنْتَ
لِحَاجَاتِهِ فِيهَا مَسِيرُهُ قَبْلَهُ الْيُسْتَنْتَ
بِمَعْرِضَاتِهِ الْكَحْكَيْنِ نَمْرَةً ١

حق الطبع محفوظا

الطبعة "المختصرة" بمصر لعيتا جها خير الدين الزركي

صورة لغلاف النسخة المطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرة (١٥٣ / ٢ - ١٩٤)
وهي التي رمزت إليها بحرف « ط »

ومذهب أحمد بن حنبل الأسرار بيسم الله الرحمن الرحيم كذهب
الكوفيين وقال لا يجهز بها أحد إلا في تيام رمضان في غير فاتحة الكتاب
بين السورتين فإنه من فعل ذلك فلا شيء عليه قال عبدالله بن أحمد بن
حنبل سمعت أبي يقول يقرأ الرجل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل
سورة في تيام رمضان والذي يجتم القرآن يقرأ كما في المصحف
يمعني ذلك :

حدثنا أحمد بن قاسم حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي ذئب حدثنا
محمد بن وضاح حدثنا يحيى بن يحيى عن عبدالله بن نافع قال لا أرى لأحد
أن يترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فريضة ولا نافلة . وروى
أبو ثابت عن ابن نافع عن مالك قال لا بأس أن تقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم في الفريضة والنافلة . ولا يصح هذا عندنا عن مالك والله أعلم
بأنما هو صحيح عن ابن نافع . أخبرنا أبو محمد قاسم بن محمد حدثنا خالد
ابن سدد وأبناؤنا فريد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا
سيد بن عتيان الاعناق أنبأنا عبدالله بن محمد بن خالد أنبأنا أصبغ بن
الفرح قال كان ابن وهب يذهب إلى الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم
ثم رجع إلى الأسرار بها

« آخر الكتاب والمقدمة وحده و صلواته على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلامه . - بحسب الله ونعم الوكيل - »
قويت هذه الرسالة على نسخة محفوظة بمكتبة دوائ المذابرة وعليها
إجازات من علماء القرن الثامن والله أعلم

النص المحقق

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

● يقول الشيخ الإمام وفخر الإسلام حافظ المشرق والمغرب أبو عمر بن عبد البر النمري المالكي رحمه الله تعالى^(١) :

الحمد لله رب العالمين ، الذي جعل العلم نورا للمهتدين ، وشفاء لصدور المؤمنين ، وحجة على [الجاحدين]^(٢) والمبطلين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين^(٣) . /

أما بعد :

فإن بعض إخواننا [المعتنن]^(٤) بالعلم [المقيدين له]^(٥) المتفقهين فيه رغب أن أجمع له ما يقف به على ما كان عليه علماء السلف من الصحابة والتابعين في قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب في الصلاة .

○ وهل كانوا يعدونها آية منها ، فيجهرون بها إذا قرأوا فاتحة الكتاب أو يخفونها عند قراءتهم لها أو يسقطونها فلا يرونها آية منها ولا من أوائل سور القرآن [سواها]^(٦) ؟

(١) هذه الافتتاحية من نسخة : ح ، وتختلف من نسخة إلى أخرى .

(٢) في نسخة ط : الجاهلين .

(٣) في نسخة ط : وصلى الله على محمد وعلى آله أجمعين .

(٤) كذا في نسخة ط ، وفي نسخة ح : المتسمين ، وفي م و ع : المتعلمين .

(٥) كذا في نسخة ط ، وفي م و ع : المقتدين به ، وفي ح : المهتدين به .

(٦) زيادة من نسخة ط .

[باب] ذكر اختلافهم في قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم »

في الصلاة أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها

[اختلف علماء السلف والخلف في قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها]^(٢) :

○ فذهب مالك رضي الله تعالى عنه وأصحابه إلى أنها لا تقرأ في أول فاتحة الكتاب في شيء من الصلوات [لا]^(٣) سرا ولا جهرا ، وليست عندهم آية من أم القرآن ولا من غيرها من سور القرآن إلا في سورة النمل في قوله تعالى : ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾^(٤) ، وإن الله لم ينزلها في كتابه في غير هذا الموضع من سورة النمل^(٥) .

* وروي مثل قول مالك في ذلك كله عن الأوزاعي^(٦) ، وبذلك قال أبو جعفر [محمد بن]^(٧) جرير بن يزيد الطبري^(٨) .

(١) زيادة من نسخة ط .

(٢) زيادة من ط .

(٣) ساقطة من ط ومثبتة في باقي النسخ .

(٤) سورة النمل آية ٣٠ .

(٥) انظر المدونة ١ / ٦٧ ، والاستذكار للمصنف ٢ / ١٧٥ ، والمنتقى للباقي ١ / ١٥٠ ،

والقوانين الفقهية لابن جزي ص ٥٦ ، ومنح الجليل على مختصر خليل ١ / ١٦٠

(٦) عبدالرحمن بن عمرو بن يَحْمَد الشامي ، أبوعمر الأوزاعي ، إمام فقيه ثقة جليل ، روى له

الجماعة ، توفي سنة ١٥٧ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٧ / ١٠٧ وتذكرة الحفاظ

١ / ١٧٨ وتهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ والتقريب ص ٣٤٧ ت ٣٩٦٧ .

وحكى هذا القول عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢١ وابن قدامة في المغني ١ / ٤٧٨ .

(٧) سقطت كلمة « جرير » من : ح ، وسقطت كلمة « ابن » من نسخة ط .

(٨) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبوجعفر الطبري ، صاحب التفسير =

○ وهل اختلفوا في ذلك أو كانوا على وجه منه متفقين ؟

○ وما الذي اختاره أئمة الفقهاء الذين تدور على مذاهبهم [الفتيا]^(١) في

أمصار المسلمين من ذلك ؟

○ وما الآثار التي كانت سبب اختلافهم فيما اختلفوا فيه من إسقاط

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وفي إثباتها وفي الجهر بها وإخفائها

وما نزعته به كل فرقة من جهة الأثر ، واحتجت به من ذلك لاختيارها

[لما]^(٢) روته عن سلفها ؟

فأجبت به عون الله تعالى وفضله فيما رغب ، وسارعت إلى ما طلب ابتغاء

ثواب الله تعالى في نشر ما علمني الله ، وخوف الوعيد الوارد في كتمان ما

أنزل الله في كتابه [أو]^(٣) بينه رسوله ﷺ .

والى الله عز وجل أضرع مبتهلا في أن يهب لنا وللناظرين فيه علما نافعا

وعملا يقرب منه متقبلا ، وهو حسبي عليه توكلت فيما له قصدت ، وما

توفيقى إلا بالله .

فأول ما أبدأ به الإخبار عن جملة أقوال العلماء في ذلك / .

○ ○ ○ ○

(١) في نسخة ح : الفتوى .

(٢) في نسخة ط : بما .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ و .

○ وأجاز مالك وأصحابه قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في [صلاة]^(١) النافلة في أول فاتحة الكتاب وفي سائر سور القرآن [للمتجهدين]^(٢) ولمن [يعرض]^(٣) القرآن [عرضاً]^(٤) على المقرئين ، وأم القرآن عندهم سبع آيات يعدون ﴿ أنعمت عليهم ﴾ آية^(٥) ، وهو [عد]^(٦) أهل المدينة من القراء وأهل الشام وأهل البصرة^(٧) .

○ وقال أهل العراق والمشرق [و]^(٨) سفيان الثوري^(٩) وابن أبي

= الكبير والتاريخ الشهير ، قال الذهبي : كان من أفراد الدهر علماً وذكاء وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله ، توفي سنة ٣١٠ هـ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ٢ / ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٤ / ٢٦٧ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ١٩١ . وقد ذكر رحمه الله في تفسيره (٤٨ / ١) الخلاف في هذه المسألة وقال : وقد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا اللطيف في أحكام شرائع الإسلام بوجيز من القول ، وسنستقصي بيان ذلك في كتابنا الأكبر في أحكام شرائع الإسلام إن شاء الله ذلك . (١) في ط : « الصلاة » .

(٢) كذا في ط و ع ، وفي ح و م : « المجتهدين » .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : يقرأ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) انظر المصادر السابقة في الصحيفة السابقة حاشية رقم : ٥ .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : عند .

(٧) انظر البيان في عد أي القرآن ص ١٣٩ ، وجمال القراء وكمال الإقراء ١ / ١٩٠ .

(٨) زيادة من ط .

(٩) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبدالله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١١١ ، والتقريب ص ٢٤٤ ت ٢٤٤٥ . وانظر هذا القول عنه في سنن الترمذي ٢ / ١٤ وشرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٥ وتفسير ابن كثير ١ / ١٨ .

ليلي^(١) والحسن بن حي^(٢) وأبو حنيفة وأصحابه^(٣) وأحمد بن حنبل^(٤) وإسحاق بن راهويه^(٥) وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٦) : يقرأ الإمام في أول

(١) عبدالرحمن بن أبي ليلى المدني ثم الكوفي ، الإمام العلامة الحافظ ، قال ابن حجر : ثقة ، اختلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٦ هـ ، وقيل : غرق ، روى له الجماعة انظر : ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ١٠٩ وسير أعلام النبلاء ٤ / ٢٦٢ وتهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٠ والتقريب ص ٣٤٩ ت ٣٩٩٣ . وانظر هذا القول عنه في المجموع ٣ / ٢٧٥ . (٢) الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي ، ثقة فقيه عابد رمي بالشيعة ، توفي سنة ١٦٩ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٧٥ والتاريخ الكبير للبخاري ٢ / ٢٩٥ وسير أعلام النبلاء ٧ / ٣٦١ وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٨٥ والتقريب ص ١٦١ ت ١٢٥٠ . وانظر هذا القول عنه في أحكام القرآن للجصاص ١ / ١٣ .

(٣) انظر قول أبي حنيفة وأصحابه في : الأصل لمحمد بن الحسن ١ / ٣ - ٤ ، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ١ / ٢٠٣ ، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ١ / ١١٢ ، وحاشية رد المحتار لابن عابدين ١ / ٤٩٠ .

(٤) انظر قول الإمام أحمد هذا في مسائل أحمد : رواية ابنه عبدالله ١ / ٢٤٦ ، ومسائل أحمد : رواية أبي الفضل ١ / ٤٧٩ - ٤٨٠ ، وراجع في المغني لابن قدامة ١ / ٤٧٨ ، وشرح الزركشي على مختصر الخرق ١ / ٥٤٩ ، والإنصاف للمرداوي ٢ / ٤٨ .

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي ، نزيل نيسابور ، قال الذهبي : هو الإمام الكبير ، شيخ المشرق ، سيد الحفاظ ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ مجتهد ، قرين الإمام أحمد ، ذكر أبوداود أنه تغير قبل موته يسيّر ، مات سنة ٢٣٨ هـ . انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥٨ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٨ / ٣٨٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ، والتقريب ص ٩٩ ت ٣٣٢ . وانظر هذا القول عنه في مسائل الإمام أحمد وإسحاق : رواية الكوسج ١ / ٣٠٤ ، وسنن الترمذي ٢ / ١٤ ، والأوسط ٣ / ١٢٣ ، وشرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٧ .

(٦) القاسم بن سلام بن عبدالله ، أبو عبيد البغدادي ، قال ابن سعد : وكان مؤدباً صاحب نحو وعربية ، طلب الحديث والفقه ، قال الذهبي : هو من أئمة الاجتهاد ، قال ابن حجر : الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف ، توفي سنة ٢٢٤ هـ ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد =

فاتحة الكتاب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ويخفيها عن خلفه .
 وروي ذلك عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم / على اختلاف في ذلك عن عمر وعلي ، ولم يختلف عن ابن مسعود [في]^(١) أنه كان يخفيها^(٢) ، وهو قول إبراهيم النخعي^(٣) والحكم بن عتيبة^(٤) وحماة بن أبي سليمان^(٥) وغيرهم .

= ٣٥٥ / ٧ ، والسير للذهبي ٣٩٠ / ١٠ ، والتقريب ص ٤٥ ت ٥٤٦٣ .
 وانظر هذا القول عنه في الأوسط لابن المنذر ١٢٣ / ٣ ، والمجموع للنووي ٢٧٥ / ٣ .
 (١) زيادة من ط .

(٢) روى ابن المنذر في الأوسط (١٢٧ / ٣) هذا القول عن عمر وعلي وابن مسعود ، وأيضاً عن عمار وابن الزبير ، وانظر حكاية هذا القول عنهم في المغني لابن قدامة (١ / ٤٧٨) ، وستأتي رواية ذلك عنهم مع تخريجها في ص ١٩٤ - ١٩٧ .

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، قال الذهبي : أحد الأعلام يرسل عن جماعة ، وقد رأى زيد بن أرقم وغيره ولم يصح له سماع من صحابي ، وقال ابن حجر : ثقة إلا أنه يرسل كثيراً . توفي سنة ٩٦ هـ وله ٤٩ سنة . وانظر ترجمته في التاريخ الكبير ١ / ٣٣٣ ، وتهذيب الكمال للمزي ٢ / ٢٣٣ ، والكاشف ١ / ٩٦ ، والميزان ١ / ٧٤ ، والتقريب ص ٩٥ ت ٢٧٠ ، وانظر هذا القول عنه في الأوسط لابن المنذر ٣ / ١٢٨ وشرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٥ .

(٤) الحكم بن عتيبة ، بالثناة ثم الموحدة مصغراً ، أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها ، وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٣١ وتهذيب الكمال ٧ / ١١٤ ، والسير ٥ / ٢٠٨ ، وتهذيب لابن حجر ٢ / ٤٣٢ ، والتقريب ص ١٧٥ ت ١٤٥٣ . روى عنه هذا القول ابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٤١١ ، وحكاة عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢٨ ، وابن قدامة في المغني ١ / ٤٧٨ ، والنووي في المجموع ٣ / ٢٧٥ .

(٥) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم ، أبو إسماعيل الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام رمي بالإرجاء ، مات سنة ١٢٠ هـ أو قبلها . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٣٢ =

○ وهي آية من أول فاتحة الكتاب عند جماعة قراء الكوفيين وجمهور فقهاءهم إلا أن السنة عندهم فيها إخفاؤها في صلاة الجهر تسليماً واتباعاً للآثار المرفوعة في ذلك .

○ وقال الكرخي^(١) وغيره من أصحاب أبي حنيفة : أنه لا يحفظ عنه هل هي آية من فاتحة الكتاب [أم]^(٢) لا ؟ قالوا : ومذهبه يقتضي أنها ليست آية من فاتحة الكتاب لأنه يسر بها في صلاة الجهر^(٣) .

○ قال داود بن علي^(٤) : هي آية من القرآن منفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف ، في أول فاتحة الكتاب ، وفي أول كل سورة من القرآن

= والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ / ١٤٦ ، وتهذيب الكمال ٧ / ٢٦٩ ، والسير ٥ / ٢٣١ والميزان ١ / ٥٩٥ ، والتقريب ص ١٧٨ ت ١٥٠٠ . وروى عنه هذا القول ابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٤١١ ، وحكاة عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢٨ ، وابن قدامة في المغني ١ / ٤٧٨ ، والنووي في المجموع ٣ / ٢٧٥ .

(١) عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ، أبو الحسن البغدادي الكرخي الفقيه الحنفي المشهور وكان خيراً فاضلاً ، رماه أبو الحسن بن الفرات بالاعتزال ، مات سنة ٣٤٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ١٠ / ٣٥٣ ، والسير للذهبي ١٥ / ٤٢٦ ، ولسان الميزان لابن حجر ٤ / ٩٨ .

(٢) في نسخة ط : أو .

(٣) قال أبو بكر الرازي الجصاص في أحكام القرآن (١ / ٨) : « وليس عن أصحابنا رواية منصوبة في أنها آية منها إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم في ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست آية منها عندهم ، لأنها لو كانت آية منها عندهم لجر بها كما جهر بسائر آي السور » اهـ وانظر في هذا أيضاً بدائع الصنائع للكاساني ١ / ٢٠٣ .

(٤) داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، أبو سليمان الفقيه ، إمام أهل الظاهر . توفي سنة ٢٧٠ هـ انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٩ ، والسير ١٣ / ٩٧ ، وميزان الاعتدال ٢ / ١٤ ، ولسان الميزان ٢ / ٤٢٢ .

وليست [في] ^(١) شيء من السور إلا في سورة النمل ، وإنما هي آية مفردة غير لاحقة بالسورة ^(٢) ، وزعم الرازي ^(٣) أن مذهب أبي حنيفة يقتضي عنده ما قال داود ^(٤) .

○ وذهب الشافعي وأصحابه إلى قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب جهرا في صلاة الجهر وسرا في صلاة السر .
وقال : هي آية من فاتحة الكتاب أول آياتها ولا تتم سبع آيات إلا بها ، ولا تجزئ صلاة لمن لم يقرأها لقول رسول الله ﷺ [يعني] ^(٥) :
« لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » ^(٦) .

- (١) في جميع النسخ : من ، والذي أثبتته هو الذي يقتضيه السياق ، وهو مثبت عند أبي شامة في كتابه البسملة ق ٨ (مخطوط) عند نقله لهذا النص عن المصنف .
(٢) انظر حكاية هذا القول عن داود في أحكام البسملة للرازي ص ٢٢ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٨ ، ونصب الراية للزيلعي ١ / ٣٢٧ ، وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .
(٣) أحمد بن علي الحنفي ، أبوبكر الرازي الجصاص ، له كتاب أحكام القرآن وغيره ، توفي سنة ٣٧٠ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤ / ٣١٤ ، والسير ١٦ / ٣٤ .
(٤) انظر مناقشة الرازي وتقريره أن مذهب أبي حنيفة يَغْتَبِرُ البسملة آية من القرآن منفردة في كل موضع كتبت فيه ، وأنها غير لاحقة بالسورة ، في كتابه أحكام القرآن (١ / ١٢ - ١٣) .
(٥) زيادة من ط .

(٦) رواه البخاري في صحيحه (٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧) مع الفتح) ، كتاب الأذان - باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ... ح ٧٥٦ من طريق الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ، وكذلك رواه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٥) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٤ ، وأخرجه أبوداود في سننه (١ / ٥١٤) في كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ح ٨٢٢ من نفس الطريق السابق بزيادة « فصاعدا » في آخره ، وأخرجه من نفس الطريق أيضا : الترمذي في سننه (٢ / ٢٥) في أبواب الصلاة - باب ماجاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ح ٢٤٧ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي في المجتبى =

وقوله ﷺ : « كل صلاة لا يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج » ^(١) ، ومن لم يقرأها كلها فلم يقرأها ^(٢) ، وقول أبي ثور ^(٣) في ذلك كله كقول الشافعي .
○ وروي الجهر بها عن عمر وعلي رضي الله عنهما على اختلاف عنهما .
وروي ذلك عن عمار وأبي هريرة وابن عباس وابن الزبير [ولم] ^(٤) يختلف

- (١) = (١ / ١٣٧) كتاب الانفتاح - باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة ، وأيضا في سننه الكبرى - كتاب فضائل القرآن (كما في تحفة الأشراف ٤ / ٢٥٨) ، وكذلك أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الإمام ح ٨٣٧ .
(٢) رواه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٥ من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به ، ومن الطريق نفسه رواه مالك في الموطأ (١ / ٨٤) كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الإمام ح ٣٩ ، وكذلك أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٥١٢) كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ح ٨٢١ ، والترمذي في سننه (٥ / ٢٠١) كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة فاتحة الكتاب ح ٢٩٥٣ ، والنسائي في المجتبى من السنن (١ / ١٣٥) كتاب الانفتاح - باب ترك قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في فاتحة الكتاب ، وفي سننه الكبرى أيضا فضائل القرآن (كما في تحفة الأشراف ١٠ / ٢٢٨) ، وابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الإمام ح ٨٣٨ .
(٣) انظر هذا القول عن الشافعي وأصحابه في الأم ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ٢ / ٢٦١ - ٢٦٨ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ ، وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي أيضا ١ / ٢٤٢ ، ومغني المحتاج للشربيني ١ / ١٥٧ .
(٤) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبوثور الكلبي البغدادي الفقيه ، كنيته أبوعبدالله ، ويعرف بأبي ثور ، صاحب الإمام الشافعي ، ثقة توفي سنة ٢٤٠ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ٢ / ٨٠ ، والسير للذهبي ١٢ / ٧٢ ، والتهذيب لابن حجر ١ / ١١٨ ، والتقريب ص ٨٩ ت ١٧٢ . وانظر هذا القول عنه في بداية المجتهد ١ / ١٢٤ ، والمجموع ٣ / ٢٧٤ ، ونيل الأوطار للشوكاني ٢ / ٢٢٤ .
(٥) في نسخة ط : فلم .

في الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم عن / ابن عمر وهو الصحيح عن ابن عباس أيضا^(١)، وعليه جماعة أصحابه : سعيد بن جبير^(٢) وعطاء^(٣) ومجاهد^(٤) وطاوس^(٥) وهو مذهب ابن شهاب

(١) روى الخطيب الجهر بها عن هؤلاء وعن غيرهم (انظر مختصر الجهر بالبسملة للذهبي ص ١٦٥ - ١٨٤ ، ورواه أيضا ابن المنذر عن بعضهم في الأوسط ٣ / ١٢٦ ، وانظر حكاية هذا القول عنهم في شرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ ، والاعتبار للحازمي ص ٢٢٥ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٤ .

(٢) سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين . انظر ترجمته في السير للذهبي ٤ / ٣٢١ ، والتهذيب ٤ / ١١ والتقريب ص ٢٣٥ ت ٢٢٧٨ .

وروى عنه هذا القول عبدالرزاق في المصنف ٢ / ٩١ ، وحكاها عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢٦ ، والبغوي في شرح السنة ٣ / ٥٤ ، والحازمي في الاعتبار ص ٢٢٥ ، والرازي في أحكام البسملة ص ٣٩ ، والنووي في المجموع ٣ / ٢٧٤ .

(٣) عطاء بن أبي رباح ، بفتح الراء والموحدة ، واسم رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، مات سنة ١١٤ هـ على المشهور ، وقيل : إنه تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه ، روى له الجماعة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٩٨ ، والتهذيب ٧ / ١٩٩ ، والتقريب ص ٣٩١ ت ٤٥٩١ . وروى عنه هذا القول عبدالرزاق الصنعاني في المصنف ٢ / ٩١ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٤١٢ ، وانظر حكايته في الأوسط ٣ / ١٢٦ ، وشرح السنة ٣ / ٥٤ ، والاعتبار ص ٢٢٥ ، والمجموع ٣ / ٢٧٤ .

(٤) مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج الخزومي مولاهم المكي ، ثقة إمام في التفسير والعلم ، مات سنة ١٠١ هـ ، أو بعدها بسنة أو سنتين ، أو ثلاث ، وله ٨٣ سنة روى له الجماعة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٩٢ ، والتهذيب ١٠ / ٤٢ ، والتقريب ص ٥٢٠ ت ٦٤٨١ . وانظر حكاية هذا القول عنه في المصادر السابقة .

(٥) طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١٠٦ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في السير للذهبي ٥ / ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٩٠ ، والتهذيب ٥ / ٨ ، والتقريب ص =

الزهري^(١) وعمرو بن دينار^(٢) وابن جريج^(٣) ومسلم بن خالد^(٤) و [سائر]^(٥) أهل مكة^(٦) .

○ واختلف قول الشافعي وكذلك اختلف أصحابه في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في غير فاتحة الكتاب : هل هي من أوائل السور آية

= ٢٨١ ت ٣٠٠٩ ، وانظر حكاية هذا القول عنه في المصادر السابقة .

(١) محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري ، وكنيته أبو بكر ، قال الذهبي : أعلم الحفاظ ، قال ابن حجر : الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، توفي سنة ١٢٤ هـ . انظر ترجمته في تاريخ دمشق « الجزء الخاص بترجمته - بتحقيق شكر الله قوجاني » والسير ٥ / ٣٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥ ، والتقريب ص ٥٠٦ ت ٦٢٩٦ . وروى هذا القول عنه عبدالرزاق في المصنف ٢ / ٩١ ، وحكاها عنه الخطيب (كما نقله النووي في المجموع ٣ / ٢٧٤) ، والرازي في أحكام البسملة ص ٣٩ .

(٢) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٢٦ هـ ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٤٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٤ ، والتهذيب ٨ / ٢٨ ، والتقريب ص ٤٢١ ت ٥٠٢٤ . وانظر حكاية هذا القول عنه في أحكام البسملة للرازي ص ٤٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٤ .

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلّس ويرسل ، مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها ، وقد جاوز السبعين ، وقيل : جاوز المائة ولم يثبت ، روى له الجماعة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ / ٤٠٠ ، والسير ٦ / ٣٢٥ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٦٩ ، والتقريب ص ٣٦٣ ت ٤١٩٣ . وانظر حكاية هذا القول عنه في المصدرين السابقين .

(٤) مسلم بن خالد الخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام ، مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٥ ، والتهذيب ١٠ / ١٢٨ ، والتقريب ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٥ . وانظر حكاية قوله هذا في المصدرين السابقين .

(٥) زيادة من ط .

(٦) انظر أحكام البسملة للرازي ص ٤٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٤ .

مضافة إلى كل سورة أم لا ؟

و [تحصيل] ^(١) مذهبه أنها آية من أول كل سورة ^(٢) على قول ابن عباس : « ما كنا نعلم انتضاء السورة إلا بنزول ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول غيرها » ^(٣) ، وهو قول ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس

(١) في ط : ومحصل .

(٢) انظر أحكام البسمة للرازي ص ٢٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٦ ، وروضة الطالبين للنووي أيضا ١ / ٢٤٢ ، والغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (١ / ٤٩٩) كتاب الصلاة - باب من جهر بها ح ٧٨٨ بنحو هذا اللفظ ، وفيما يلي سياق إسناده ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد المروزي وابن السرح ، قالوا : حدثنا سفيان عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » ، وهذا لفظ ابن السرح . هـ ، وقد صحح ابن كثير في تفسيره (١ / ١٧) إسناده أبي داود هذا وأخرج هذا الحديث أيضا الحاكم في المستدرك (١ / ٢٣١ - ٢٣٢) كتاب الصلاة من طريق سفيان عن عمرو بن دينار به ، لكن بلفظ « كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال الذهبي : أما هذا فتأبأت ، وأخرجه الحاكم مرة أخرى في المستدرك (١ / ٢٣١ - ٢٣٢) لكن من طريق الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج ثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وساقه بلفظه ثم قال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ومن طريق الحاكم الأخير أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٣) كتاب الصلاة ، وقال : وكذلك رواه دحيم بن اليتيم عن الوليد بن مسلم إلا أنه قصر به فلم يذكر سعيد بن جبير في إسناده .

وأخرج هذا الحديث أيضا البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ٣ / ٤٠) من طريق أبي كريب وأحمد بن عبدة ، كلاهما عن سفيان عن عمرو بن دينار ، وشك في حديث ابن عبدة ، هل قال عن سعيد أو قال عن ابن عباس ، ولفظه : « كان النبي ﷺ لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فإذا نزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ علم أن السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدأت سورة أخرى ، ثم قال الهيثمي : اقتصر أبو داود على قوله =

ومكحول ^(١) ، وإليه ذهب ابن المبارك ^(٢) وطائفة ^(٣) ، ووافق الشافعي على أنها آية من فاتحة الكتاب : أحمد ^(٤) وإسحاق ^(٥) وأبو عبيد ^(٦) وجماعة أهل الكوفة وأهل مكة وأكثر أهل العراق ^(٧) ، إلا أن أحمد وإسحاق [وأبا عبيد] ^(٨) يخفونها في صلاة الجهر [كمذهب] ^(٩) سفيان وابن أبي ليلى والحسن بن

= لا يعرف فصل السورة حتى ينزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . ونازع ابن المنذر في صحة الاستدلال بهذا الأثر عن ابن عباس أن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية من كل سورة فقال في الأوسط (٣ / ١٢٢ - ١٢٣) : « وليس في قوله (كنا نعرف انتهاء السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ دليل على أنها آية من كل سورة لأنها إنما جعلت علما بين السورة والتي بعدها ، لأنها آية من إحدى السورتين كما كتبت في أول كل كتاب » .

(١) مكحول ، عالم أهل الشام ، يكنى أبا عبدالله وقيل غير ذلك ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٤٥٣ ، والسير ٥ / ١٥٥ والتهذيب ١٠ / ٢٨٩ ، والتقريب ص ٥٤٥ ت ٦٨٧٥ .
وانظر حكاية هذا القول عنه في أحكام البسمة للرازي ص ٣٩ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٧ ، وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، مات سنة ١٨١ هـ ، روى له الجماعة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ ، والسير ٨ / ٣٧٨ ، والتهذيب ٥ / ٣٨٢ ، والتقريب ص ٣٢٠ ت ٣٥٧٠ وانظر حكاية هذا القول عنه في المغني لابن قدامة ١ / ٤٨٠ ، وأحكام البسمة للرازي ص ٤٠ . وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .
(٣) انظر حكاية هذا القول عن هؤلاء وغيرهم في المجموع ٣ / ٢٦٧ ، وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .
(٤) مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني ص ٣٠ .
(٥) انظر هذا القول عنه في الأوسط لابن المنذر ٣ / ١٢٣ ، والمغني لابن قدامة ١ / ٤٨٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٧ .

(٦) انظر هذا القول عنه في المصادر السابقة .

(٧) حكاه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٣) عن كثير من أهل العراق .

(٨) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أبا عبيدة .

(٩) في نسخة ط : فذهب .

حي وابن شبرمة^(١) وجماعة أهل الكوفة على ما ذكرنا عنهم والحمد لله^(٢) .
قال أبو عمرو^(٣) : لكل فرقة من فرق الفقهاء المذكورين آثار رويها وصاروا
إليها فيما ذهبوا إليه ، من ذلك عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين نذكر
منها ما حضرنا ذكره على حذف التكرار [والإتيان]^(٤) بما عليه المدار بعون
الله وفضله إن شاء الله تعالى / . [١٥٩ /]

○ ○ ○ ○

ذكر الآثار التي احتج بها من أسقط « بسم الله الرحمن الرحيم »
[من أول فاتحة الكتاب]^(١) في الصلاة وكره قراءتها فيها ولم
يعدها آية منها

● فمن ذلك : حديث عبدالله بن مغفل المزني^(٢) :

وهو حديث يدور على [أبي مسعود سعيد]^(٣) بن إياس الجريري^(٤) عن
أبي نعام قيس بن عباية الحنفي^(٥) عن ابن عبدالله بن مغفل^(٦) عن أبيه .

(١) ماين المعرفتين زيادة من ط .

(٢) عبدالله بن مغفل ، بمعجمة وفاء ثقيلة ، ابن عبد نهم بفتح النون وسكون الهاء ، أبو عبدالله الرحمن
المزني صحابي ، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة ٥٧ هـ . انظر ترجمته في
تهذيب الكمال ١٦ / ١٧٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٣٦٤ ، والتقريب ص ٣٢٥ ت
٣٦٣٨ .

(٣) كذا في ط ، وفي نسخة ح : أبي سعيد ، وفي نسخة : م « أبي مسعود » بدون ذكر سعيد ،
وفي نسخة ع هكذا : أبي سعيد مسعود سعيد .

(٤) سعيد بن إياس الجريري ، بضم الجيم ، أبو مسعود البصري ، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين
مات سنة ١٤٤ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٣٣٨ ، وتهذيب التهذيب
٤ / ٥ ، والتقريب ص ٢٣٣ ت ٢٢٧٣ .

(٥) قيس بن عباية ، بفتح أوله وتخفيف الموحدة ، أبو نعام الحنفي الرماني ، قيل الضبي البصري
ثقة مات بعد سنة عشر ومائة . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ١٠٢ ، وتهذيب الكمال
٢٤ / ٧٠ ، والتقريب ص ٤٥٧ ت ٥٥٨٣ .

(٦) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨ / ٤٤١) ، وقال ابن حجر في التقريب ص ٦٩٥ ت
٨٤٧٦ : « ابن عبدالله بن مغفل اسمه يزيد » ، وقال في التهذيب ١٢ / ٣٠٢ « قيل اسمه يزيد
قلت : ثبت كذلك في مسند أبي حنيفة للبخاري » ، قلت : ورد التصريح باسمه يزيد في مسند
أبي حنيفة (ص ٣١٦ مع شرحه لملا علي القاري) ، وفي نسخة أحمد (٤ / ٨٥) ، وفي معجم
الطبراني (كما نقله الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٣٢) .

(١) عبدالله بن شبرمة ، بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء ، ابن الطفيل بن حسان الضبي
، أبو شبرمة الكوفي القاضي ، ثقة فقيه مات سنة ١٤٤ هـ . وانظر ترجمته في الجرح والتعديل
لابن أبي حاتم ٥ / ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٤٧ ، والميزان ٢ / ٤٣٨ ، والتقريب ص
٣٠٧ ت ٣٣٨٠ ولم أعر على من حكى هذا القول عنه فيما وقفت عليه من مصادر فقهية .
(٢) انظر ص ١٥٥ - ١٥٦ من هذا الكتاب فما بعدها .
(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : « قال الحافظ أبو عمر رضي الله عنه » وهو المؤلف رحمه الله .
(٤) في ط : الإيثار .

وقد زعم قوم أن الجريري انفرد به^(١)، وليس هو عندي كذلك ، لأنه قد رواه غيره عن قيس بن عباية ، وهو ثقة عند جميعهم ، وكذلك الجريري محدث أهل البصرة [ثقة]^(٢)، روى عنه الجلة من أئمة أهل الحديث منهم شعبة^(٣) وسفيان وابن علية^(٤) والحمادان^(٥)، إلا أنه اختلط في آخر عمره^(٦).

(١) الذي وقفت عليه في هذا هو ما نقله الزيلعي عن البيهقي في كتابه المعرفة من القول بأن أبا نعمة انفرد به ، وقد اعترض عليه الزيلعي ورد قوله هذا لوجود من تابع أبا نعمة عليه : عبدالله بن بريدة وهو أشهر من أن ينشئ عليه ، وأبوسفيان السعدي ، وهذا الأخير وإن تكلم فيه ، لكنه يعتبر به متابعه عليه غيره من الثقات . (انظر نصب الراية ١ / ٣٣٢ ، والرد على من أبى الحق للزيدي ص ٦٢) .

(٢) زيادة من نسخة ط .

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا ، مات سنة ١٦٠ هـ وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٤٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ٢٦٦ ت ٢٧٩٠

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبوبشر البصري المعروف بابن علية ، ثقة حافظ ، مات سنة ١٩٣ هـ وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ١٠٥ ت ٤١٦ .

(٥) الحمادان هما :

١ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فاضل ، قيل : إنه كان ضريرا ، ولعله طرا عليه ، لأنه صح أنه كان يكتب ، مات سنة ١٧٩ هـ وله إحدى وثمانون سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٤٥٦ ، والتقريب ص ١٧٨ ت ١٤٩ .

٢ - حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، مات سنة ١٦٧ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٢٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٤٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١١ ، والتقريب ص ١٧٨ ت ١٤٩٩ .

(٦) ذكر ابن الكيال في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص =

وأما ابن عبدالله ابن مغفل فلم يرو عنه أحد إلا أبو نعمة قيس بن عباية فيما علمت^(١)، و [من]^(٢) لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو مجهول عندهم والمجهول لا تقوم به حجة^(٣).

١ - فهمن طوق حديث عبدالله بن مغفل : ماحدثنا سعيد بن نصر^(٤)

= ١٨٣ - ١٨٤ ثلاثة من سمعوا منه بعد الاختلاط ، وهم : محمد بن أبي عدي وإسحاق بن الأرق ويحيى بن سعيد القطان ، ولذلك لم يحدث القطان عنه شيئا .

(١) هذا الكلام فيه نظر ، فقد رواه عن ابن عبدالله بن مغفل غير أبي نعمة اثنان - كما نص على ذلك الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٢) - هما : عبدالله بن بريدة ، وأبوسفيان السعدي فيكون بذلك قد روى هذا الحديث ثلاثة عن ابن عبدالله بن مغفل ، وهذا كاف في رفع الجهالة عنه .

(٢) ساقط من ط .

(٣) قال الخطيب في الكفاية ص ١٤٩ : « المجهول عند أصحاب الحديث : هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد » ، ثم قال أيضا : في ص ١٥٠ : « وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم كذلك » ، وقال الذهبي في الموقظة ص ٧٩ : « وقولهم مجهول لا يلزم منه جهالة عينه ، فإن جهل عينه وحاله فأولى أن لا يحتجوا به ، وإن كان المنفرد عنه من كبار الأثبات فأقوى لحاله ، ويحتج بمثله جماعة كالنسائي وابن حبان » ١ هـ .

قلت : فإذا علمنا هذا تبين لنا أنه لامطن في حديث عبدالله بن مغفل هذا بجهالة ابنه ؛ لأنه بالإضافة إلى ورود التصريح باسمه وهو يزيد ، فإنه رواه عنه الثلاثة الذين سبق أن ذكرناهم وهم : أبونعمة وعبدالله بن بريدة وأبوسفيان السعدي ، قال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٣) : « فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبدالله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه » والله تعالى أعلم .

(٤) سعيد بن نصر بن أبي الفتح ، أبو عثمان القرطبي ، كان من أهل الرواية والاجتهاد والدراية بطلب العلم والحديث ، توفي سنة ٣٩٥ هـ . انظر ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي ص ٢٣٤ ، والصلة لابن بشكوال ١ / ٢١٠ ، وبغية الملتبس للضبي ص ٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٠ .

وعبدالوارث بن سفيان^(١)، قالوا : حدثنا قاسم بن أصبغ^(٢) [قال ^(٣) :
حدثنا [محمد] ^(٤) بن وضاح^(٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة^(٦) : حدثنا
إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علي عن الجريري عن قيس بن عباية حدثني ابن

(١) عبدالوارث بن سفيان بن مجبرون ، أبو القاسم القرطبي ، روى عن قاسم بن أصبغ ، وكان أوثق
الناس فيه وأكثرهم ملازمة له ، وكان شيخا صالحا عفيفا ، توفي سنة ٣٩٥ هـ . انظر ترجمته في
الجدوة ص ٢٩٥ ، والصلة ٢ / ٣٨٢ ، والسير ١٧ / ١١٤ .

(٢) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح ، أبو محمد البثاني القرطبي ، سمع بقرطبة
ورحل إلى المشرق سنة ٢٧٤ هـ ، قال ابن الفرضي : وكان قاسم بن أصبغ بصيرا بالحديث
والرجال نبلا في النحو والغريب والشعر ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، توفي سنة ٣٤٠ هـ .
انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ / ٣٦٤ ، والجدوة ص ٣٣٠ ، والبغية
ص ٤٤٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٣ ، ولسان الميزان ٤ / ٤٥٨ .

(٣) كلمة قال ساقطة من ط ، وهي زيادة أثبتتها النسخ قبل كلمة حدثنا في باقي النسخ ، في هذا
المكان وما جرى مجراه ، ولن أشير إلى وجود هذه الزيادة مستقبلا ، وقد رأيت عدم إثباتها لما نص
عليه ابن الصلاح حيث قال : جرت العادة بحذف « قال » ونحوه فيما بين رجال الإسناد خطأ ،
ولابد من ذكره حال القراءة لفظا . انظر مقدمة ابن الصلاح ، ص ٤٠٩ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) محمد بن وضاح بن بزيع المرواني ، أبو عبد الله القرطبي ، رحل إلى المشرق رحلتين ، قال ابن
الفرضي : « وكان عالما بالحديث بصيرا بطرقه متكلمًا على علله ، سمع الناس منه كثيرا ونفع الله
به أهل الأندلس » ثم قال : « وله خطأ كثير محفوظ عنه وأشياء كان يغلط فيها ويصحفها
وكان لا علم عنده بالفقه ولا بالعربية ، قال ابن حجر : هو صدوق في نفسه رأس في الحديث
توفي سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ١٥ ، والجدوة ص ٩٣ - ٩٤
والبغية ص ١٣٣ ، والسير ١٣ / ٤٤٥ ، والوافي بالوفيات ٥ / ١٧٤ ، واللسان ٥ / ٤١٦
(٦) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة
الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر ترجمته في الجرح والتعديل
٥ / ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٢٢ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٢ ، والتقريب ص ٣٢٠
ت ٣٥٧٥ .

عبد الله بن مغفل عن أبيه قال : وما رأيت رجلا أشد عليه في الإسلام
حدث منه فسمعتني وأنا أقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقال لي :
« يا بني إياك والحدث فإني صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر
وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأها ، فإذا / قرأت فقل : ﴿ الحمد [١٦٠ /]
لله رب العلمين ﴾ » ^(١) .

* ورواه معمر^(٢) عن الجريري قال : أخبرني [من] ^(٣) سمع ابن عبد الله
بن مغفل عن أبيه فذكر معناه^(٤) ، ورواه خالد بن عبد الله الواسطي
الطحان^(٥) فاختلف عليه .

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) عن إسماعيل بن إبراهيم بهذا الإسناد وينحو هذا
اللفظ ، ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -
باب افتتاح القراءة ح ٨١٥ ، كما أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة
والسنة فيها - باب افتتاح القراءة ح ٨١٥ ، كما أخرجه الترمذي في سننه (٢ / ١٢ - ١٣)
أبواب الصلاة - باب ماجاء في ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ح ٢٤٤ بنحوه من طريق
أحمد بن منيع عن إسماعيل بن إبراهيم به ، ثم قال : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن ،
والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٨٥) من طريق
إسماعيل بن إبراهيم بالإسناد نفسه ، وبلفظ قريب ، لكن فيه التصريح باسم ابن عبد الله بن مغفل
وهو يزيد ، وقد حشّن هذا الحديث بالإضافة إلى الترمذي كما تقدم الإمام الزيلعي
(نصب الراية ١ / ٣٣٢) ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي ٢ / ١٣ .
(٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن
ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، مات سنة ١٥٤ هـ . وهو
ابن ثمان وخمسين سنة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٠٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠
/ ٢٤٣ ، والتقريب ص ٥٤١ ت ٦٨٠٩ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ « عن » .

(٤) أخرجه من طريق معمر هذا عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٨) .

(٥) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت ، =

[و] ^(١) رواه سعيد بن منصور ^(٢) ووهب بن بقية ^(٣) عنه عن الجريري عن قيس بن عباية ، قال : أخبرني ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه [و] ^(٤) ساق الحديث مثل رواية ابن علية سواء .
ورواه إسماعيل بن مسعود ^(٥) [عنه] ^(٦) عن عثمان بن غياث ^(٧) عن أبي نعامة قيس بن عباية لم يذكر الجريري ^(٨) .

= مات سنة ١٨٢ هـ ، وكان مولده سنة ١١٠ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٨ / ٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٠٠ ، والتقريب ص ١٨٩ ت ١٦٤٧ .

(١) زيادة من نسخة ط .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة ٢٢٧ هـ ، وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة .

انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٨٩ ، والتقريب ص ٢٤١ ت ٢٣٩٩ .

(٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ، أبو عبد الله نزيل مصر ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٤٦ هـ .

انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ١١٥ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ١٥٩ ، والتقريب ص ٥٨٤ ت ٧٤٦٩ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) إسماعيل بن مسعود الجحدري ، بصري يكنى أبا مسعود ، ثقة مات سنة ٢٤٨ هـ ، أخرج له النسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ١٩٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٣١ ، والتقريب ص ١١٠ ت ٤٨١ .

(٦) زيادة من ط ، والضمير يعود على خالد بن عبد الله الواسطي .

(٧) عثمان بن غياث ، بمعجمة ومثناة ، الراسبي أو الزهراني البصري ، ثقة ، ورمي بالإرجاء . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ٤٧٣ ، والميزان ٣ / ٥١ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ١٤٦ ، والتقريب ص ٣٨٦ ت ٤٥٠٨ .

(٨) أخرجه من هذا الطريق النسائي في المجتبى (٢ / ١٣٥) كتاب الافتتاح - باب ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

فالحديث إنما يدور على ابن عبد الله بن مغفل وقد تقدم الخبر عنه .
٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ^(١) [حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ^(٢) ، وحدثنا عبد الله بن محمد بن أسد ^(٣)] حدثنا حمزة بن محمد ^(٤) [^(٥) حدثنا أحمد بن شعيب ^(٦)] [حدثنا] ^(٧) إسماعيل بن مسعود

(١) محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي ، أبو عبد الله القرطبي ، سمع من أحمد بن سعيد ومن محمد بن معاوية وأحمد بن مطرف ، قال ابن الفرضي : وكان يفهم الحديث ويصبر الرجال ويحسن التقيد والضبط ، ثقة فيما كتب ، توفي سنة ٣٩١ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ١٠٤ ، والجذوة ص ٤١ .

(٢) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية ، أبو بكر الأموي القرطبي ، المعروف بابن الأحمر سمع بالأندلس ، ورحل إلى المشرق سنة ٢٩٥ هـ ، فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي وأبي بشر الدولابي ، وسمع بمكة والكوفة والبصرة والأيلة ، ورجع إلى الأندلس عام ٣٢٥ قال ابن الفرضي : وكان شيخا حليما ثقة فيما يروي .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن الفرضي ٢ / ٦٧ - ٦٨ ، والجذوة ص ٨٨ - ٩٠ ، والسير ١٦ / ٦٨ .

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد أبو محمد الجهني الطليطلي المالكي البزاز ، ولد سنة ٣١٠ هـ وسمع من قاسم بن أصبغ ، وارتحل إلى المشرق سنة ٣٤٢ هـ ، فسمع بمصر ومكة وكان من أوعية العلم رأسا في اللغة فقيها محورا عالما بالحديث كبير القدر ، توفي سنة ٣٩٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ص ٢٤٨ ، والجذوة ص ٢٥١ ، والبغية للضبي ص ٣٣١ والسير للذهبي ١٧ / ٨٣ .

(٤) حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكنانى المصري صاحب مجلس البطاقة ، قال الذهبي : جمع وصنف وكان متقنا مجودا ذا تأله وتعب ، مات سنة ٣٥٧ هـ ، عن بضع وثمانين سنة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٢ - ٩٣٤ ، والسير ١٦ / ١٧٩ ، وتهذيب ابن عساكر لابن بدران ٤ / ٤٥٤ .

(٥) ساقطة من ط ، وهو موجود في باقي النسخ .

(٦) أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن النسائي الحافظ صاحب السنن (ت ٣٠٣ هـ) .

(٧) في ط وأنبأنا .

[حدثنا]^(١) خالد حدثنا عثمان بن غياث قال : حدثني أبو نعمة الحنفي قال : [حدثني]^(٢) ابن عبد الله بن مغفل قال :

« كان عبد الله بن مغفل إذا سمع أحدا يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال : صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر فما سمعت أحدا منهم [يقرأ]^(٣) ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »^(٤) .

قال أبو عمرو : فحديث عبد الله بن مغفل [في]^(٥) إسناده ما وصفنا .

وقد ذهب إليه من لا [يرى قراءة]^(٦) ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [أصلا]^(٧) سرا ولا جهرا .

و [قد]^(٨) ذهب إليه من رأى أنها تقرأ سرا وقالوا معناه [أنه]^(٩) كوصح أنهم كانوا يسرون [بيسم الله الرحمن الرحيم]^(١٠) ، ويجهرون بالحمد لله رب العالمين ، [واستدلوا]^(١١) على ذلك من الآثار بما يأتي [ذكره]^(١٢)

(١) في ط : وأنبأنا .

(٢) في نسخة ح ونسخة م : حدثنا .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : قرأ .

(٤) أخرجه النسائي في المجتبى (١٣٥ / ٢) كتاب الافتتاح - ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم عن إسماعيل بن مسعود به .

(٥) زيادة من ط .

(٦) في ط : يقرأ .

(٧) زيادة من ط .

(٨) زيادة من ط .

(٩) زيادة من ط .

(١٠) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : بها .

(١١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فاستدلوا .

(١٢) في ط : ذكرها .

بعد في باب مفرد لها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى^(١) .

● ومنها : مارواه سفيان الثوري وغيره عن خالد الحذاء^(٢) ، عن أبي

[١٦١ /]

نعامة الحنفي / قيس بن عباية عن أنس بن مالك قال :

« كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر لا يجهرون بيسم الله الرحمن

الرحيم »^(٣) . قال سفيان : كانوا يسرون بها .

وهكذا رواية أبي قلابة^(٤) والحسن^(٥) وعائذ بن شريح^(٦) عن أنس .

(١) سيأتي في ص ٢٣٦ من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٢) خالد بن مهران ، أبو المنازل ، بفتح الميم ، وقيل بضمها ، وكسر الزاي ، البصري الحذاء ،

بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة ، قيل : له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل : لأنه كان

يقول : احذ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من

الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان ، أخرج له الجماعة ، من الخامسة . انظر :

تهذيب الكمال ٨ / ١٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٢٠ ، والتقريب ص ١٩١ ت ١٦٨٠ .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠٥ / ٥) بترتيب ابن بلبان) برقم ١٨٠٢

من طريق سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بهذا اللفظ ، وأخرجه البيهقي في السنن

الكبرى (٥٢ / ٢) كتاب الصلاة ، بإسناده إلى عبد الله بن الوليد عن سفيان عن خالد الحذاء

به ، وفيه : لا يقرأون يعني لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم .

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو ، أبو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، قال

العجلي : فيه نصب يسير ، مات بالشام هاربا من القضاء سنة ١٠٤ هـ ، وقيل بعدها ، أخرج له

الجماعة . انظر : ترجمته في تهذيب الكمال ١٤ / ٥٤٢ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٢٤

والتقريب ص ٣٠٤ ت ٣٣٣٣ .

(٥) الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور

وكان يرسل كثيرا ويدلس ، مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين . أخرج له الجماعة . انظر

ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٩٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣ ، والتقريب ص ١٦٠ ت

١٢٢٧ .

(٦) عائذ بن شريح الحضرمي ، صاحب أنس ، قال أبو حاتم : في حديثه ضعف ، وقال الذهبي =

وكذلك رواه جماعة من أصحاب قتادة^(١) عن قتادة عن أنس ، وسنذكر ما حضرنا من الأسانيد بذلك إن شاء الله تعالى^(٢) .

● وحديث عائشة رضي الله عنها :

وهو حديث انفرد به بديل بن ميسرة^(٣) عن أبي الجوزاء ، واسمه أوس بن عبدالله الرُّبَعي الأزدي ، هذا من [ربيعة]^(٤) الأزدي بصري^(٥) عن عائشة ليس له إسناد غيره ، وبديل بن ميسرة وأبوالجوزاء ثقتان ، رواه عن بديل بن ميسرة : سعيد بن أبي عروبة^(٦) وحسين المعلم^(٧) ، وهذان [أثبت من رواه

= في المغني : وماهو بحجة ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ١٦ / ٧ ، والميزان ٢ / ٣٦٣ ، والمغني في الضعفاء ١ / ٣٢٤ ، واللسان ٣ / ٢٢٦ .

(١) قتادة بن دعامة السدوسي ، أبوالخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، مات سنة بضع عشرة ومائة . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣ / ٤٩٨ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١ ، والتقريب ص ٤٥٣ ت ٥٥١٨ .

(٢) سيأتي في ص ٢٠٣ من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٣) بديل ، مصغر ، العقيلي بضم العين ، ابن ميسرة البصري ، ثقة مات سنة ١٢٥ هـ ، وقيل : ١٣٠ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٣١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٢٤ ، والتقريب ص ١٢٠ ت ٦٤٦ .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ربيعة .

(٥) أوس بن عبدالله الربعي ، بفتح الموحدة ، أبوالجوزاء بالجيم والزاي ، بصري يرسل كثيرا ، ثقة مات سنة ٨٣ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٣٩٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٨٣ ، والتقريب ص ١١٦ ت ٥٧٧ .

(٦) سعيد بن أبي عروبة مهران الشكري مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف كثير التدليس واختلط ، كان من أثبت الناس في قتادة ، مات سنة ١٥٦ هـ وقيل : ١٥٧ هـ أخرج له الجماعة . انظر : ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٦٣ ، والتقريب ص ٢٣٩ ت ٢٣٦٥ .

(٧) حسين بن ذكوان المعلم الموذي ، بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة ، =

عن [^(١) بديل .

٣ - حدثنا عبدالوارث بن سفيان [حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أبو قلابة الرقاشي^(٢) قراءة عليه حدثنا عبدالأعلى^(٣) ومحمد بن حيان العجلي^(٤)] قالوا : حدثنا حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة : « أن النبي ﷺ كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العلمين »^(٥) .

= البصري ثقة ربما وهم ، مات سنة ١٤٥ هـ . أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٣٧٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ١٦٦ ت ١٣٢٠ .
(١) في ط : ثقة من رواه عنه .

(٢) عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالملك الرقاشي ، بفتح الراء وتخفيف القاف ثم معجمة ، أبو قلابة البصري ، يكنى أبا محمد ، وأبوقلابة لقب ، صدوق يخطئ ، تغير حفظه لما سكن بغداد ، مات سنة ٢٧٦ هـ ، وله ست وثمانون سنة ، أخرج له ابن ماجه . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٨ / ٤٠١ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٤١٩ ، والتقريب ص ٣٦٥ ت ٤٢١٠ .

(٣) عبدالأعلى بن حسين بن ذكوان المعلم ، روى عن أبيه ، قال العقيلي : منكر الحديث ، حديثه غير محفوظ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦ / ٢٨ ، والضعفاء للعقيلي ٣ / ٥٩ ، والميزان للذهبي ٢ / ٥٣٠ ، واللسان لابن حجر ٣ / ٣٨٠ .

(٤) محمد بن حيان العجلي ، لم تذكر المصادر التي وقفت عليها من اسمه هكذا بهذه النسبة وهي العجلي ، وإنما تذكر محمد بن حيان أبوالأحوص البغوي ، نزيل بغداد ، وهو ثقة ، مات سنة ٢٢٧ هـ أخرج له مسلم فلعله هو ، والله أعلم . وراجع ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥ / ١٢١ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ١٣٦ ، والتقريب ص ٤٧٥ ت ٥٨٤٠ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٣٥٧) كتاب الصلاة - باب ما يجمع صفة الصلاة ح ٤٩٨ بإسنادين إلى حسين المعلم به ، ولفظه : « كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين » ، وبهذا اللفظ أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٤) كتاب الصلاة - باب من لم ير الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، ح ٧٨٣ من طريق عبدالوارث بن سعيد عن حسين المعلم به ، وأخرجه من طريق يزيد بن هارون عن حسين به : ابن أبي شيبة =

٤ - **وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن**^(١) وعبدالوارث بن سفيان^(٢) قالوا : حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة^(٣) حدثنا سعيد بن عامر^(٤) عن سعيد بن أبي عروبة عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت :

« كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العلمين

= في المصنف (١ / ٤١٠) ، وعنه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب افتتاح القراءة ح ٨١٢ ، وأخرجه من الطريق نفسه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٥) ، كتاب الصلاة - باب صفة الركوع ، وأيضا (٢ / ١٧٢) في باب ختم الصلاة بالتسليم ، كما أخرجه من طريق عثمان بن مطر عن حسين المعلم به عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٩) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٣١) من طريق محمد بن جعفر عن حسين به ، وأخرجه أيضا (٦ / ١٩٤) من طريق يحيى عن حسين به ، ومن طريق عبد الأعلى بن حسين المعلم عن أبيه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٧٢) .

(١) أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد التميمي التاهرتي البزاز ، كان ذا زهد وتعب وانقباض مع الثقة والعلم ، توفي سنة ٣٩٥ هـ .

انظر ترجمته في : الجذوة ص ١٤١ ، والصلة ١ / ٨٤ ، وبغية الملتبس ص ١٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٧٩ .

(٢) مابن المعكوفتين أثبتته من نسخة ط ، وهو ساقط من باقي النسخ .

(٣) الحارث بن محمد بن أبي أسامة واسم أبي أسامة داهر ، أبو محمد التميمي مولاهم البغدادي الخصب ، صاحب المسند المشهور ، قال الذهبي في الميزان : كان حافظا عارفا بالحديث عالي الإسناد بالمرّة ، تكلم فيه بلا حجة ، وقال ابن حجر : ثقة ، وقال السيوطي : وثقه إبراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم ، وابن حبان ، وقال الدارقطني : صدوق ، توفي سنة ٢٨٢ هـ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٨٨ ، والميزان ١ / ٤٤٢ ، واللسان ٢ / ١٥٧ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٧٢ .

(٤) سعيد بن عامر الضبي ، بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبو محمد البصري ، ثقة صالح ، قال أبو حاتم : ربما وهم ، مات سنة ٢٠٨ هـ وله ست وثمانون سنة ، أخرج له الجماعة . انظر : =

ويختمها بالتسليم»^(١) .

قال أبو عمرو : رجال [إسناده هذا الحديث]^(٢) ثقات كلهم لا يختلف في ذلك إلا أنهم يقولون أن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة ، وحديثه عنها إرسال^(٣) .

وأما الفقهاء فيقولون : إن هذا الحديث لاحجة فيه لمن يرى / إسقاط [١٦٢ /]

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من فاتحة الكتاب ، [وإنما فيه الحجة على من رأى^(٤) أن فاتحة الكتاب]^(٥) وغيرها سواء ، وأنه جائز قراءتها وقراءة غيرها دونها في الصلاة ويجوز أن [تفتح]^(٦) الصلاة بغيرها من القرآن فهذا

= ترجمته في الجرح والتعديل ٤ / ٤٨ ، وتهذيب الكمال ١٠ / ٥١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥٠ ، والتقريب ص ٢٣٧ ت ٢٣٣٨ .

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه أحمد في المسند (٦ / ١٧١) والدرامي في سننه (١ / ٢٨١) في كتاب الصلاة - باب افتتاح الصلاة ، كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة عن بديل به .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : هذا الإسناد .

(٣) أجاب الزيلعي على هذا الاعتراض في نصب الراية (١ / ٣٣٤) فقال : « يكفينا أنه حديث أودعه مسلم » صحيحه » ، وأبواب الجوزاء اسمه « أوس بن عبدالله الربيعي » ثقة كبير لا ينكر سماعه

من عائشة ، وقد احتج به الجماعة ، وبديل بن ميسرة تابعي صغير مجمع على عدالته وثقته ، وقد حدث بهذا الحديث عنه الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول ، ولم يتكلم فيه أحد منهم » . أه ، وهناك اعتراض ثان وجه إلى حديث عائشة هذا أجاب عنه الزيلعي أيضا ، وهو أنه روي عن عائشة أنه عليه السلام كان يجهر ، قال الزيلعي : وما روي عن عائشة من الجهر فكذب بلا شك ، فيه الحكم بن عبدالله بن سعد ، وهو كذاب دجال ، لا يحل الاحتجاج به ، ومن العجب

القدح في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل .. »

(٤) كذا في نسخة ع ، وفي نسخة ح : لمن رأى ، وفي نسخة ط : على أن من رأى .

(٥) مابن المعكوفين ساقط من م .

(٦) في ط : يفتح .

الحديث حجة على من قال ذلك .

وأما من قال : إن الصلاة لا تجزئ إلا بأَم القرآن وأنها التي [تفتح]^(١) بها القراءة في الصلوات دون [ما]^(٢) سواها من سور القرآن وأن ما سواها من سور القرآن إنما يقرأ في الصلاة بعدها فلا حجة عليه بهذا الحديث ولا بما كان مثله .

قالوا : وإنما قول عائشة رضي الله تعالى عنها : « كان رسول الله ﷺ يفتتح [القراءة] بالحمد لله رب العلمين »^(٤) .

يعني دون غيرها من سور القرآن ، والحمد لله رب العالمين اسم لسورة أم القرآن^(٥) ، وفاتحة الكتاب اسم [لها أيضا]^(٦) .

وإنما قالت عائشة : يفتتح بالحمد لله رب العالمين ولم تقل : دون أن يقرأ

(١) في ط : يفتتح .

(٢) زيادة من نسخة ح و ط .

(٣) في ط : الصلاة .

(٤) تقدم تخريجه .

(٥) قال النووي في المجموع (٣ / ٢٨٢) مقررا هذا المذهب في تأويل حديث عائشة : « المراد كانوا يفتتحون سورة الفاتحة ، لا بالسورة ، وهذا التأويل متعين للجمع بين الروايات ، لأن البسملة مروية عن عائشة رضي الله عنها فعلا ، ورواية عن النبي ﷺ ولأن مثل هذه العبارة وردت عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم ، وهما ممن صح عنه الجهر بالبسملة ، فدل على أن مراد جميعهم اسم السورة ، فهو كقوله بالفاتحة ، وقد تعين أن أول الفاتحة البسملة فتعين الابتداء بها ، لكن اعترض على هذا التأويل الإمام الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٤) فقال : « وتأويله على إرادة اسم السورة يتوقف على أن السورة كانت تسمى عندهم بهذه الجملة ، فلا يعدل عن حقيقة اللفظ وظاهره إلى مجازه إلا بدليل » . أه .

(٦) في ط : أيضا لها .

بسم الله الرحمن الرحيم [لأنها لو قالت : كان رسول الله ﷺ يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم]^(١) لم تغد السامع فائدة ؛ لأن بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة مثبتة في المصحف .

[وقد]^(٢) اختلفوا فيها : هل هي آية من [أول]^(٣) كل سورة أو آية مفردة في أوائل السور كاختلافهم هل هي آية من فاتحة الكتاب على ما تقدم ذكره والحمد لله^(٤) .

وإنما قصدت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى الإعلام بالسورة التي يفتتح بها [الصلاة]^(٥) وأخبرت بأي [السور]^(٦) تفتتح قراءة الصلاة بكلام رفعت فيه الإشكال فقصدت إلى [ما في]^(٧) فاتحة الكتاب مما ليس في غيرها لأن بسم الله الرحمن في غيرها فكان [قولها]^(٨) : بالحمد لله رب العالمين .

كما لو قال قائل : / كان يفتتح الصلاة بـ ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ ولم يقل : بسورة التوبة [أو قال : كان يفتتح الصلاة بـ ﴿ سورة أنزلناها ﴾ ولم يقل : بسورة النور]^(٩) . أو قال : [كان يفتتح الصلاة]^(١٠)

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من ط ، وقد استدرسته من باقي النسخ .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وهي .

(٣) زيادة من ط .

(٤) تقدم ص ١٦١ من هذا الكتاب .

(٥) في ط : الصلوات .

(٦) في نسخة ح : سورة .

(٧) زيادة من ط .

(٨) في نسخة ط : قوله .

(٩) ساقط من ط ، وقد استدرسته من باقي النسخ .

(١٠) ساقط من ط ، وهو مثبت في باقي النسخ .

ب ﴿ أَلَمْ أَحَسِبْ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا ﴾ ولم يقل : بالعنكبوت أو ب ﴿ ق ﴾ أو ﴿ يس ﴾ أو ﴿ ص ﴾ أو ب ﴿ ن والقلم ﴾ ومثل هذا كثير .
فكذلك قول عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالحمد لله رب العلمين » .

ولم تقل بأم القرآن ولا بفاتحة الكتاب لأنها قصدت إلى إعلام السامع بالسورة التي يفتتح بها [قراءة] ^(١) الصلاة فسمتها بذلك ، وليس [فيه] ^(٢) ما يسقط بسم الله الرحمن الرحيم ولا ما يثبتها ، كما لو قالت [كان] ^(٣) يفتتح ب ﴿ ص والقرآن ذي الذكر ﴾ أو ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ أو ﴿ الحاقة [ما الحاقة] ^(٤) ﴾ أو ﴿ ن والقلم ﴾ وما كان مثل ذلك ، وهذا كله لا [يرفع] ^(٥) احتمالاً ، فبطل أن يكون في حديث عائشة رضي الله عنها [هذا] ^(٦) حجة لمن نزع به [في] ^(٧) سقوط بسم الله الرحمن الرحيم .

● وحديث أبي هريرة :

أما أبو هريرة رضي الله تعالى عنه [فروي] ^(٨) عنه في هذا الباب أحاديث متغايرة مختلفة ومتضادة تأتي في أبوابها من هذا الكتاب إن

(١) زيادة من ط .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فيها .

(٣) زيادة من ط .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت في ط .

(٥) في نسخة ط : يدفع .

(٦) زيادة من ط .

(٧) ساقط من ط .

(٨) في ط : فروي .

شاء الله تعالى .

■ فأما ما احتج به منها من رأى سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب فمن ذلك :

○ ما رواه بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثي ^(١) [يمانى] ^(٢) قال حدثني ابن عم أبي هريرة ^(٣) أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول : « كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » ^(٤) .

(١) بشر بن رافع الحارثي ، أبو الأسباط إمام أهل نجران ومفتيهم ، قال ابن معين : ليس به بأس وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ضعيف الحديث ، وقال البخاري : لا يتابع في حديثه وضعفه أيضاً الترمذي والنسائي وأبو حاتم ، وقال ابن حجر : فقيه ضعيف الحديث ، روى له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجه . انظر ترجمته في تاريخ ابن معين : رواية الدوري ٢ / ٥٩ ، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١ / ٢٢١ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ / ٣٥٦ ، والمجروحين لابن حبان ١ / ١٨٨ ، والميزان للذهبي ١ / ٣١٧ ، وتهذيب الكمال ٤ / ١١٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٤٩ ، والتقريب ص ١٢٣ ت ٦٨٥ .

(٢) في ط : يمانى ، وفي باقي النسخ : شامي ، وكل هذا خطأ ، وما أثبتته هو الصواب كما في كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى للمؤلف ١ / ٤٢٣ ، برقم ٤٢٤ ، وقد قال فيه بهذا الكتاب : هو عندهم ضعيف منكر الحديث .

(٣) أبو عبد الله الدوسي ، ابن عم أبي هريرة ، مقبول ، اسمه : عبد الرحمن بن هضاهض ، وقيل : ابن الصامت ، أخرج له أبو داود وابن ماجه ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ٢٩٧ وتهذيب الكمال ٣٤ / ٢٧ ، وتهذيب التهذيب ١٣ / ١٤٩ ، والتقريب ص ٦٥٤ ت ٨٢٠٨ .

(٤) إسناده ضعيف : رواه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب افتتاح القراءة ح ٨١٤ بإسناده عن نصر بن علي الجهضمي وبكر بن خلف وعقبه بن مكرم قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى ثنا بشر بن رافع عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١ / ١٠٣) باب افتتاح الصلاة : « هذا إسناد ضعيف =

وبشر بن رافع عندهم منكر الحديث قد اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه وترك الاحتجاج به لا يختلف علماء الحديث في ذلك والذين / يروون عن بشر بن رافع : حاتم بن إسماعيل ، وعبد الرزاق^(١) وصفوان بن عيسى ، ولو صح حديثه احتمل من التأويل ما [ذكرنا]^(٢) في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قبل هذا^(٣) .

[و]^(٤) ورواه عبد الواحد بن زياد^(٥) عن عمارة بن القعقاع^(٦) عن أبي زرعة^(٧) عن أبي هريرة :

= أبو عبد الله الدوسي ابن عم أبي هريرة مجهول الحال ، وبشر بن رافع ضعيف ... وقال ابن حبان : يروي أشياء موضوعة ، وله شاهد في الصحيحين عن أنس وعائشة في السنن من حديث عبد الله بن مغفل . إه

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير عجمي في آخر عمره ، فقير ، وكان يتشيع ، مات سنة ٢١١ هـ وله ٨٥ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٥٢ ، والتهذيب ٦ / ٣١٠ ، والتقريب ص ٣٥٤ ت ٤٠٦٤ .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وصفنا .

(٣) تقدم ص ١٧٧ - ١٨٠ .

(٤) ساقط من ط .

(٥) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري ، ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، مات سنة ١٧٦ هـ وقيل : بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٤٥٠ ، والتهذيب ٦ / ٤٣٤ ، والتقريب ص ٣٦٧ ت ٤٢٤٠ .

(٦) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي ، ثقة أرسل عن ابن مسعود ، وهو من الطبقة السادسة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٦٢ ، والتهذيب ٧ / ٤٢٣ ، والتقريب ص ٤٠٩ ت ٤٨٥٩ .

(٧) أبوزرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي ، قيل : اسمه هريم ، وقيل : عمرو ، وقيل : عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل : جرير ، ثقة من الطبقة الثالثة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته =

« أن رسول الله ﷺ كان إذا نهض في الثانية استفتح بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت »^(١) .

وهذه رواية يغني ظاهرها عن الكلام فيها ، وفيها دليل على أنه كان يسكت بعد التكبير في [الأولى]^(٢) على مارواه سمرة^(٣) .

○ ومنها حديث العلاء بن عبد الرحمن^(٤) : وهو [أصح]^(٥) حديث روي في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من

= في تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٢٣ ، والتهذيب ١٢ / ٩٩ ، والتقريب ص ٦٤١ ت ٨١٠٣ . (١) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٤١٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ح ٥٩٩ ، من هذا الطريق نفسه وينحو هذا اللفظ ، وكذلك أخرجه الحاكم في المستدرک (١ / ٢١٥ - ٢١٦) كتاب الصلاة ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وهذا وهم منهما رحمهما الله تعالى ، فقد أخرجه مسلم كما تقدم ذكره ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٢٠٠ وأبو أحمد الحاكم في شعار أهل الحديث ص ٧٥ .

(٢) في ط : الأول .

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ٥٨ هـ . أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ١٢ / ١٣٠ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٧٧ ، والتقريب ص ٢٥٦ ت ٢٦٣٠ ، وستأتي رواية المصنف لحديث سمرة في ص ٢٣٤ برقم ٢٣ ، فانظر تخريجي لها هناك .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ، أبو شبل المدني ، وثقه الترمذي وابن حبان ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس ، وقال الخليلي : مدني مختلف فيه لأنه يتفرد بأحاديث لا يتابع عليها ، وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، وسيأتي ذكر المصنف للكلام الإمام أحمد وابن معين وأبي حاتم فيه ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، وللتوسع في ترجمته انظر الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٧ ، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥ / ١٨٦٠ ، وتهذيب الكمال ٢٢ / ٥٢٠ ، والميزان ٣ / ١٠٢ .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أوضح .

احتمال التأويل ، رواه مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة^(١) أنه سمعه يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج^(٢) هي خداج [هي خداج^(٣) غير تمام » قال : قلت : يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام قال : فغمز ذراعي ثم قال : اقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدني نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدني ، ولعبدني ما سأل » قال رسول الله ﷺ : « اقرأوا ، يقول العبد : الحمد لله رب العالمين ، يقول الله عز وجل : حمدني عبدني ، يقول العبد : الرحمن الرحيم ، يقول الله تعالى : أثنت علي عبدني ، يقول العبد : مالك يوم الدين ، يقول الله تعالى : مجدني عبدني ، يقول العبد : إياك نعبد وإياك نستعين . [فيقول الله تعالى^(٤)] فهذه الآية بيني

(١) أبو السائب الأنصاري المدني مولى أبي هريرة ، يقال : اسمه عبد الله بن السائب ، ثقة من الطبقة الثالثة . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٣٨ ، والتهذيب ١٢ / ١٠٤ ، والتقريب ص ٦٤٣ ت ٨١١٣

(٢) الخداج : النقصان ، يقال : خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوانه ، وإن كان تام الخلق وأخدجته إذا ولدته ناقص الخلق ، وإن كان لتام الحمل ، وإنما قال : فهي خداج ، والخداج مصدر على حذفه المضاف ، أي ذات خداج ، أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة ، كقوله : فإنما هي إقبال وإدبار . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢ / ١٢ - ١٣ . وللتوسع راجع : معجم مقاييس اللغة ٢ / ٦٤ ، ولسان العرب ٢ / ٢٤٨ ، وتاج العروس ٢ / ٢٧ .

(٣) زيادة من ط ، وهي ثابتة في الحديث كما في الموطأ ١ / ٨٤ ، كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الإمام ح ٣٩ .

(٤) زيادة من ط ، وليس في الموطأ .

وبين عبدني / ولعبدني ما سأل ، يقول العبد : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فهؤلاء لعبدني ولعبدني ما سأل^(١) .

أدخل مالك هذا الحديث في باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة لقول أبي هريرة [فيه^(٢)] اقرأ بها في نفسك [يافارسي^(٣)] أي [أي^(٤)] اقرأ بها سرا ، ولم يدخله في باب العمل في القراءة مع حديث حميد^(٥) عن أنس قال : « قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٨٤ - ٨٥) كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة ح ٣٩ ، ومن طريقه وباللفظ نفسه أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٥ (٣٩) وأحمد في المسند (٢ / ٤٦٠) ، وأبو داود في سننه (١ / ٥١٢ - ٥١٤) كتاب الصلاة باب القراءة في الفجر ح ٨٢١ ، والنسائي في المجتبى (٢ / ١٣٥ - ١٣٦) كتاب الافتتاح - باب ترك قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في فاتحة الكتاب ، وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ١٢٨ - ١٢٩) ، والبخاري في جزء القراءة ص ٢٢ ، وأبو عوانة في مسنده (٢ / ١٢٦) وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٢ - ٢٥٣) كتاب الصلاة - باب فضل قراءة فاتحة الكتاب ح ٥٠٢ ، والبيهقي في سننه الكبرى (٢ / ١٢٦) كتاب الصلاة - باب من قال : يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه بالقراءة بفاتحة الكتاب .

(٢) زيادة من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : إني .

(٥) حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على عشرة أقوال ، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة ١٤٢ هـ وقيل : ١٤٣ هـ وهو قائم يصلي ، وله خمس وسبعون سنة . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٣ / ٢١٩ ، وتهذيب الكمال ٧ / ٣٥٥ ، والتقريب ص ١٨١ ت ١٥٤٤ .

لا يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾^(١).

وسأتي هذا الحديث واختلاف الرواة في ألفاظه ورفعته وتوقيفه في موضعه من هذا الكتاب بعد هذا إن شاء الله تعالى^(٢).

○ وأما حديث العلاء بن عبد الرحمن هذا : فرواه كما رواه مالك : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عجلان^(٣) ومحمد بن إسحاق^(٤) والوليد بن كثير^(٥) ، كلهم [رواه]^(٦) عن العلاء بن عبد الرحمن أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله^(٧) ، إلا أن الليث بن

(١) الموطأ (١ / ٨١) باب العمل في القراءة ح ٣٠ .

(٢) سيأتي ص ٢٠٣ .

(٣) محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة ١٤٨ هـ أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ١٠١ والتهذيب ٩ / ٣٤١ ، والتقريب ص ٤٩٦ ت ٦١٣٦

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المظلي مولاهم ، المدني نزيل العراق ، إمام المغازي صدوق يدلّس ، ورمي بالتشيع والقدر ، مات سنة ١٥٠ هـ ويقال بعدها ، أخرج له البخاري تعليقا ، ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٤٠٥ ، والتهذيب ٩ / ٣٨ والتقريب ص ٤٦٧ ت ٥٧٢٥

(٥) الوليد بن كثير الخزومي ، أبو محمد المدني ثم الكوفي ، صدوق عارف بالمغازي ، رمي برأي الخوارج ، مات سنة ١٥١ هـ . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٧٣ والتهذيب ١١ / ١٤٧ ، والتقريب ص ٥٨٣ ت ٧٤٥٢ .

(٦) في نسخة ط : ر روا .

(٧) يروى هذا الحديث من عدة طرق عن العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة غير طريق مالك المتقدم ، وقد ذكر المصنف بعض هذه الطرق ، وفيما يلي تخريجه :

١ - طريق ابن جريج : أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٧) كتاب الصلاة باب وجوب =

سعد^(١) رواه عن [ابن]^(٢) عجلان عن العلاء [بن عبد الرحمن]^(٣)

عن أبي السائب عن أبي هريرة بهذا الإسناد عن النبي ﷺ :

« أيما رجل صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام ، قال : فقلت : إني لأستطيع أن أقرأ مع الإمام ، قال : اقرأ بها في نفسك فإن الله عز وجل يقول : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ، قال [العبد]^(٤) الحمد لله رب العلمين ، قلت : حمدني عبدي . »

ثم ذكر الحديث على هذا بمعنى ماتقدم ، فجعل قوله : « قال الله :

= قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ١٣٩٥ بمثل لفظ مالك ، من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج به ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ١٢٨) عنه بنحو لفظ مسلم ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٨٥) من طريق عبد الرزاق عنه به ، كما أخرجه من طريق ابن جريج هذا ابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الإمام ح ٨٣٨ من طريق إسماعيل ابن إبراهيم عنه به مختصرا ، وأبو عوانة في مسنده (٢ / ١٢٧) ، والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٢٤ ، من طريق عبد الرزاق به .

٢ - طريق محمد بن إسحاق : أخرجه من هذا الطريق البخاري في جزء القراءة خلف الامام ص ٢٣ من طريق العباس ثنا عبد الأعلى ثنا محمد بن إسحاق به .

٣ - طريق الوليد بن كثير : أخرجه من هذا الطريق البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٦٦ - ١٦٧) كتاب الصلاة - باب من قال : يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه بفاتحة الكتاب .

- وأما رواية محمد بن عجلان عن العلاء فلم أقف عليها فيما رجعت إليه من مصادر .

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٢٥٥ والتهذيب ٨ / ٤٥٩ ، والتقريب ص ٤٦٤ ت ٥٦٨٤

(٢) زيادة من ط ، وهو صواب .

(٣) ساقط من ط .

(٤) زيادة من ط .

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي » من قول أبي هريرة إلى آخر الحديث ، لم يرفع منه إلا قوله : « خداج غير تمام »^(١) ومالك أحفظ / وأثبت ، وزيادة مثله مقبولة وحجة على من قصر عنها ، ورواية ابن جريج عن العلاء في هذا الحديث كرواية مالك سواء .

وروى هذا الحديث شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة^(٢) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه^(٣) عن أبي هريرة ، فقالوا عن أبيه في موضع أبي السائب لم يذكروا أبا السائب^(٤) .

(١) لم أقف على رواية الليث عن ابن عجلان هذه كما سبق أن ذكرت .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ ، وله ٩١ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٧٧ والتهذيب ٤ / ١١٧ ، والتقريب ص ٢٤٥ ت ٢٤٥١ .

(٣) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرة بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، ثقة من الطبقة الثالثة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ١٨ ، والتهذيب ٦ / ٣٠١ ، والتقريب ص ٣٥٣ ت ٤٠٤٦ .

(٤) أخرج هذا الحديث من طريق شعبة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة به : الإمام أحمد في المسند (٢ / ٤٥٧ ، ٤٧٨) ، وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الإمام مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٥ (٣٨) ، والحميدي في مسنده ح ٩٧٣ ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٤١) والبخاري في جزء القراءة ص ٢١ ، وأما طريق سفيان الثوري التي أشار إليها المصنف فلم أقف عليها ، ويروي حديث أبي هريرة هذا عن العلاء جماعة أثبات يزيدون على العشرة ، بعضهم يرويه من طريق العلاء عن أبيه ، وبعضهم يرويه من طريق العلاء عن أبي السائب ، وسيأتي ذكر المصنف لرواية أبي أويس والتي فيها رواية العلاء عن أبيه وأبي السائب جميعا عن أبي هريرة ، وانظر في هذا نصب الراية للزيلعي (١ / ٣٤٠) .

* فمن أهل العلم بالحديث من جعل هذا اضطرابا يوجب التوقف عن العمل [بالحديث : حديث]^(١) العلاء هذا .

* ومنهم من قال : ليس هذا باضطراب ؛ لأن العلاء قد روى هذا الحديث عن أبيه وعن أبي السائب جميعا عن أبي هريرة ، كذلك رواه أبو أويس^(٢) عن العلاء عن أبيه وأبي السائب جميعا عن أبي هريرة وساقه نحو سياقة مالك له^(٣) ، والقول عندي في ذلك مثل هذا الاختلاف لا يضر لأن أبا السائب ثقة ، وعبد الرحمن أبا العلاء ثقة أيضا ، فعن أيهما كان فهو من أخبار العدول التي يجب الحكم بها ، وأبو أويس عندهم لا يحتجون به فيما انفرد به^(٤) .

(١) في ط : بحديث .

(٢) عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو أويس المدني ، قريب من مالك وصهره ، صدوق يهم ، مات سنة ١٦٧ هـ . أخرج له مسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ١٦٦ ، والتهذيب ٥ / ٢٨٠ ، والتقريب ص ٣٠٩ ت ٣٤١٢ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٧) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ١٣٩٥ (٤١) من طريق أحمد بن جعفر المعقري ثنا النضر بن محمد ثنا أبو أويس به ، وأخرجه من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه : الترمذي في سننه (٥ / ٢٠٢) كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الفاتحة ح ٢٩٥٣ وقال عقب إيراده له : وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فقال : كلا الحديثين صحيح ، وأخرجه من الطريق نفسه أبو عوانة في مسنده (٢ / ١٢٧) والبيهقي في سننه الكبرى (٢ / ٣٥٧) كتاب الصلاة - باب تعيين القراءة مطلقا فيما رويناه بالفاتحة ، وإخراج مسلم لهذا الحديث من طريق أبي أويس مع أنه متكلم فيه لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به ، وههنا لم يتفرد به ، بل رواه غيره من الأثبات كمالك وشعبة وابن عيينة ، فصار حديثه متابعة ، وانظر نصب الراية للزيلعي ١ / ٣٤٢ .

(٤) قال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٤٠) : « والاختلاف الذي فيه ليس بعلّة ، فإن بعضهم يقول : عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ، ومنهم من يقول : عن العلاء عن أبي السائب =

٥ - **حفظناه** عبدالوارث بن سفيان وسعيد بن نصر ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق^(١) ، وأحمد بن زهير^(٢) ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس^(٣) ، قال : حدثني أبي عن العلاء بن عبد الرحمن قال : [سمعته]^(٤) من أبي ومن أبي السائب جميعاً وكنا جليسين لأبي هريرة قال : قال أبو هريرة رضي الله عنه :

قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفتحة الكتاب فهي خداج هي خداج [هي خداج]^(٥) غير تمام » وذكر الحديث بتمامه كما رواه مالك^(٦) .

= عن أبي هريرة ، فإن العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب ، ولهذا يجمعهما تارة ، ويفرد أباه تارة . ويفرد أباه السائب تارة ، وكل ذلك عند مسلم .

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي ، أبو إسحاق المالكي ، قاضي بغداد وصاحب التصانيف ، ولد سنة ١٩٩ هـ ، وكان عالماً متقناً فقيهاً ، أخذ صناعة الحديث عن علي ابن المديني ، وفاق أهل عصره في الفقه ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢ / ١٥٨ ، وتاريخ بغداد ٦ / ٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٣٩ .

(٢) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل البغدادي ، أبو بكر بن أبي خيثمة ، الحافظ الكبير ابن الحافظ ، قال الخطيب : وكان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ، له كتاب التاريخ ، مات سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤ / ١٦٢ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ ، ولسان الميزان ١ / ١٧٤ .

(٣) إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبدالله ابن أبي أويس المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، مات سنة ٢٢٦ هـ . وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ١٢٤ ، والتهذيب ١ / ٣١٠ ، والتقريب ص ١٠٨ ت ٤٦٠ .

(٤) في ط : سمعت .

(٥) ساقط من ط .

(٦) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة - الإحالة رقم (٣) .

قال إسماعيل بن إسحاق : قال علي بن المديني^(١) : وكان هذا الحديث عن [عباد]^(٢) ابن صهيب^(٣) ، عن الرجلين جميعاً : يعني كما رواه أبو أويس / ٠ [١٦٧]
قال أبو محمد : لا أعلم حديثاً في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب أين من حديث العلاء هذا لأن رسول الله ﷺ قال : « اقرؤوا : يقول العبد : الحمد لله رب العالمين » فبدأ بها دون بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية ، ثم قال : « يقول العبد : الرحمن الرحيم » فعدها آية ، ثم قال : « يقول العبد : مالك يوم الدين » فعدها آية ، ثم قال : « يقول العبد : إياك نعبد وإياك نستعين » فعدها آية [فتمت]^(٤) أربع آيات ثم قرأ الى آخر السورة وقال : « هؤلاء لعبدي » ولم يقل هاتان لعبدي ، وهؤلاء إشارة إلى جماعة ، فعلم أنها ثلاث آيات وتقدمت أربع آيات

(١) علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولا هم ، أبو الحسن بن المديني ، بصري ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه ، مات سنة ٢٣٤ هـ . وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٥ ، والتهذيب ٧ / ٣٤٩ ، والتقريب ص ٤٠٣ ت ٤٧٦ .

(٢) هكذا في ط - وفي باقي النسخ : عمار وهو خطأ .

(٣) عباد بن صهيب البصري ، أحد المتروكين ، يروي عن هشام بن عروة والأعمش ، قال ابن المديني : ذهب حديثه ، وقال البخاري والنسائي : متروك ، وقال الجوزجاني : غالي في بدعته مخاصم بأباطيله ، وقال الكديمي : سمعت علياً يقول : تركت من حديثي مائة ألف حديث النصف منها من عباد بن صهيب ، وقال ابن عدي : لعباد بن صهيب تصانيف كثيرة ومع ضعفه يكتب ، مات قريباً من سنة ٢١٢ هـ انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٤٣ وأحوال الرجال للجوزجاني ت ١٧٨ ، والضعفاء والمتروكون للنسائي ت ٤٣٢ ، والكمال لابن عدي ٤ / ١٦٥٢ ، والمجروحون لابن حبان ٢ / ١٦٤ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٣٦٧ ، واللسان ٣٠ / ٢٣٠ .

(٤) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : تمت .

[تمة]^(١) سبع آيات .

وأجمع علماء المسلمين [على]^(٢) أنها سبع آيات ، [فدل]^(٣) هذا الحديث على أن « أنعمت عليهم » آية و « بسم الله الرحمن الرحيم » ليست آية من أول السورة ، وهذا [عد]^(٤) أهل المدينة والشام والبصرة . وأما أهل مكة وأهل الكوفة من العلماء والقراء : فيعدون « بسم الله الرحمن الرحيم » أول آية من أم القرآن ، وليست « أنعمت عليهم » [بآية عندهم]^(٥) .^(٦)

فهذا حديث قد رفع الإشكال في سقوط « بسم الله الرحمن الرحيم » ورجاله ثقات .

أما أبو السائب : فقد روى عنه العلاء بن عبد الرحمن وشريك بن أبي نمر^(٧) وبكير الأشج^(٨) وصيفي مولى

(١) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : تمت .

(٢) ساقط من ط .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : قال .

(٤) في ط : عند .

(٥) سبق أن ذكر المصنف هذا في ص (١٥٤)

(٦) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : عندهم آية .

(٧) شريك بن عبدالله بن أبي نمر ، أبو عبدالله المدني ، صدوق يخطئ ، مات في حدود ١٤٠ هـ .

انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٤٧٥ ، والتهذيب ٤ / ٣٣٧ ، والتقريب ص ٢٦٦ ت ٢٧١٨ .

(٨) بكير بن عبدالله الأشج ، مولى بني مخزوم ، أبو عبدالله أو أبو يوسف المدني ، نزيل مصر ، ثقة

مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل : بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ٤ / ٢٤٢

والتهذيب ١ / ٤٩١ ، والتقريب ص ١٢٨ ت ٧٦٠ .

أفلح^(١) ومحمد بن عمرو بن عطاء^(٢) وعبيد الله بن عمر^(٣) ، وقيل : إنه روى عنه الزهري وصفوان بن سليم^(٤) .

والإسناد عن كل واحد من هذين ليس بالقوي ، وأصح ما قيل في أبي السائب هذا أنه مولى هشام بن زهرة كما قال مالك و [من]^(٥) تابعه على ذلك وهو مولى الأنصار ، وقيل : مولى بني زهرة^(٦) ، وقيل : مولى [عبدالله بن هشام بن زهرة ، وقيل : مولى هشام بن زهرة]^(٧) هكذا [١٦٨ /]

(١) صيفي بن زياد الأنصاري ، أبو زياد ، ويقال : أبو سعيد المدني مولى ابن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ويقال : مولى السائب الأنصاري ، ثقة ، من الطبقة الرابعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ٢٤٩ ، والتهذيب ٤ / ٤٤١ ، والتقريب ص ٢٧٨ ت ٢٩٦ .

(٢) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني ، ثقة ، مات في حدود سنة ١٢٠ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٦ / ٢١٠ ، والتهذيب ٩ / ٣٧٣ ، والتقريب ص ٤٤٩ ت ٦١٨٧ .

(٣) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب الثمري المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٢٤ ، والتهذيب ٧ / ٣٨ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣٢٤

(٤) صفوان بن شليم المدني ، أبو عبدالله الزهري مولاهم ، ثقة مُفْتٍ عابد ، رُمي بالقدر ، مات سنة ١٣٢ هـ وله ٧٢ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ١٨٤ ، والتهذيب ٤ / ٤٢٥ ، والتقريب ص ٢٧٦ ت ٢٩٣٣

(٥) في ط : ما

(٦) بنو زهرة نسبة الى زهرة بن كلاب من قريش العدنانية ، منهم عبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، ومنهم آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ ، ومنهم الإمام الزهري . وانظر في هذا نسب قريش للزيري ص ٢٥٧ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٢٢ ، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص ٢٥٣ .

(٧) في ط : [بني عبدالله بن هشام بن زهرة ، وقيل : عبدالله بن هشام بن زهرة مولى هشام =

قال الحفاظ من أصحاب العلاء ، وكان أبو السائب هذا من جلساء أبي هريرة ، و [قد]^(١) روى عن أبي هريرة وعن المغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص .

وأما عبدالرحمن بن يعقوب مولى جهينة والد العلاء : فروى عنه ابنه العلاء ، روى عنه محمد بن إبراهيم التيمي^(٢) والله أعلم .

[ولا أعلم]^(٣) أحدًا ذكره بجرحة ، وأما العلاء فروى عنه جماعة من أئمة أهل الحديث واحتملوه ، ووثقه أحمد بن حنبل^(٤) رحمه الله تعالى فقال : هو عندي فوق [سهيل]^(٥) بن أبي صالح^(٦) ومحمد بن

= بن زهرة [والذي أثبتته من باقي النسخ يظهر أنه الأصوب بعد مراجعة ترجمة أبي السائب في كتاب المصنّف الخاص بالكنى الموسوم بـ : الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ١٥٧٦ / ٣ .

(١) ساقط من ط .

(٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة له أفراد ، مات سنة ١٢٠ هـ . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٠١ ، والتهذيب ٩ / ٥ ، والتقريب ص ٤٦٥ ت ٦٩١ .

(٣) زيادة من ط .

(٤) روى هذا القول عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦ / ٣٥٧) من طريق حرب بن اسماعيل ، وفي المسند (٥ / ١١٥) قال عبدالله : سألت أبي عن العلاء بن عبدالرحمن وسهيل بن أبي صالح فقدم العلاء على سهيل ، وقال : لم أسمع أحدًا ذكر العلاء بسوء ، وفي العلل ومعرفة الرجال : رواية ابنه عبدالله (١ / ٢٣٧) مثل ما جاء في المسند ، وأما رواية المروزي وغيره ص ٨٤ نص ١١٦ ففيها : سئل عن محمد بن عمرو والعلاء فقال : العلاء أحب إلي .

(٥) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ إسماعيل وهو خطأ .

(٦) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، روى له البخاري مقرونًا وتعليقًا ، مات في خلافة المنصور ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في : =

عمرو^(١)

وأما ابن معين^(٢) فقال : العلاء بن عبدالرحمن ليس حديثه بحجة ، وهو وسهيل قريب من السواء هذه حكاية عباس^(٣) عن ابن معين^(٤) ، وقال ابن أبي خيثمة^(٥) : سمعت يحيى بن معين يقول : العلاء بن عبدالرحمن ليس بذلك لم يزل الناس يتقون حديثه^(٦) .

وقال أبو حاتم الرازي^(٧) : روى عن العلاء الثقات وأنا أنكر من حديثه

= تهذيب الكمال ١٢ / ٢٢٣ ، والتهذيب ٤ / ٢٦٣ ، والتقريب ص ٢٥٩ ت ٢٦٧ .
(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، مات سنة ١٤٥ هـ .
أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٠١ ، والتهذيب ٩ / ٣٧٥ والتقريب ص ٤٩١ ت ٦١٨٨ .

(٢) يحيى بن معين بن عوف القطفاني مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل ، مات سنة ٢٣٣ هـ بالمدينة النبوية ، وله بضع وسبعون سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٥٤٣ ، والتهذيب ١١ / ٢٨٠ ، والتقريب ص ٥٩٧ ت ٧٦٥١ .

(٣) عباس بن محمد بن حاتم بن واقد ، أبو الفضل الدوري ثم البغدادي ، ثقة حافظ أحد الأئمة المصنفين ، لازم يحيى بن معين وتخرج به ، وسأله عن الرجال ، توفي سنة ٢٧١ هـ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦ / ٢١٦ ، وتهذيب الكمال ١٤ / ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٢٢ ، والتقريب ص ٢٩٤ ت ٣١١٩ .

(٤) هكذا رواية ابن أبي حاتم عن عباس عن يحيى في الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٧ ، وفي المطبوع من تاريخ ابن معين : رواية عباس ٢ / ٤١٥ : « سئل يحيى عن العلاء وسهيل فلم يَقْرَأْ أمرهما » .
(٥) تقدمت ترجمته ص ١٩٠ .

(٦) رواه عن ابن أبي خيثمة : ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٧ .

(٧) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي القطفاني ، أبو حاتم الرازي ، الإمام الحافظ الناقد ، قال الذهبي : كان من بحور العلم ، طرف البلاد وبرع في المتن والإستاد وجمع وصنف وجرح وعذل وصحح وعلل ، مات سنة ٢٧٧ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٨١ ، =

أشياء^(١).

قال أبو عمرو : ليس بالمتين عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ليس يوجد [إلا أنه]^(٢) ، ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه ، والله أعلم^(٣) .

= وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧ ، والتقريب ص ٤٦٧ ت ٥٧١٨ .

(١) هكذا رواية ابنه في الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٨ .

(٢) في نسخة : ع ونسخة هـ وقع خطأ هكذا : الادلّة .

(٣) يشعر كلام المصنف هذا بأنه يضعف حديث العلاء المتقدم ، ومنه أخذ أبو شامة المقدسي في كتابه البسملة (١ / ٥ مخطوط بالظاهرية) وابن كثير في كتابه طبقات الفقهاء الشافعيين (٢ / ٤٦٠) ، وفي المخطوط ص ٢٨٣ نسخة المكتبة الوطنية بتونس) أنه مال في كتابه الإنصاف هذا إلى رأي الشافعي في مسألة البسملة ، والذي يظهر والله أعلم أن هذا الكلام ليس صريحاً في تضعيف حديث العلاء ، لأن المصنف حكى القول عن غيره في العلاء بقوله : « ليس بالمتين عندهم » وقوله : « وقد انفرد بهذا الحديث ، ليس يوجد إلا له ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه » لا يلزم منه ضعف الحديث ، ويقوي أنه لم يقصد بكلامه هذا نصرة رأي الشافعي قوله فيما تقدم (ص ١٨٣ - ١٨٤) من هذا الكتاب عن حديث العلاء : « هو أصح حديث روي في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من احتمال التأويل » وأما في كتاب التمهيد (٢٠ / ٢١٥) فرأيه فيه واضح جزم فيه بثبوت العلاء وجعل مرد النزاع حديثه المذكور وأنه أولى ما قيل به وفيما يلي كلامه رحمه الله : « العلاء بن عبد الرحمن ثقة ، روى عنه جماعة من الأئمة ، ولم يثبت فيه لأحد حجة فيما نقل - والله أعلم - وحديثه في هذا الباب يقضي بأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من فاتحة الكتاب ، وهو نص في موضع الخلاف لا يحتمل التأويل ، وقد أمر الله عند التنازع بالرجوع إلى الله وإلى رسوله ، وقد اختلف السلف في هذا الباب وسلك الخلف سبيلهم في ذلك ، واختلفت الآثار فيه ، وحديث العلاء هذا قاطع لتعلق المتنازعين ، وهو أولى ما قيل به في هذا الباب إن شاء الله والله الموفق للصواب » ، وقد أحال المصنف في التمهيد (٢ / ٢٣٠) على هذا الكتاب فيما يتعلق بحديث مالك عن العلاء ثم قال : « هو أقطع حديث في ترك بسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم ، لأن غيره من الأحاديث قد تأولوا فيها فأكثروا التشغيب والنزاع وبالله التوفيق » فلو كان رأيه هذا في حديث العلاء قد تغير عما كان عليه في كتابه الإنصاف لنبه على ذلك عند إحالته عليه ، والله تعالى أعلم .

وقد روى منصور بن أبي مزاحم^(١) - وهو من أهل الصدق عندهم - قال : حدثنا أبو أويس عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ « كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »^(٢) . قال أبو عمر : تعضد هذه الرواية رواية مالك وغيره [من]^(٣) حديث العلاء .

[وهذا]^(٤) قول أبي هريرة : « اقرأ بها في نفسك يا فارسي » . ومعنى قوله في حديث العلاء : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدني نصفين

(١) منصور بن أبي مزاحم بشير التركي ، أبو نصر البغدادي الكاتب ، ثقة مات سنة ٢٣٥ هـ وهو ابن ثمانين سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٥٤٢ ، وتهذيب ١٠ / ٣١١ والتقريب ص ٥٤٧ ت ٦٩٠٧ .

(٢) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ، وقد أخرجه من هذا الطريق الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة - بلفظ « كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم » ، وينحو هذا اللفظ أخرجه البيهقي من الطريق نفسه في سننه الكبرى (٢ / ٤٧) كتاب الصلاة - باب افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها إذا جهر بالفاتحة ، وقد ذكر ابن سيد الناس في كتابه النفع الشدي شرح سنن الترمذي (ق ١٣٣ مخطوط بالخزانة المحمودية بالمدينة) هذا الحديث بلفظ الدارقطني ثم قال : « وقد تقدم ذكر حديث منصور بن أبي مزاحم هذا من هذه الطريق أن النبي ﷺ كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من عند أبي عمر مقطوعاً ولا يعارضه لأنه ليس فيه نفي البسملة وإنما تضمن نفي الجهر بها » . وإسناده ضعيف ، فيه أبو أويس ، وصفه أكثر النقاد بسوء الحفظ والمخالفة في بعض حديثه ، وقد صرح المصنف - ابن عبد البر - بضعفه حيث قال : اسماعيل ابن أبي أويس وأخوه عبد الحميد وأبو أويس ثلاثهم ضعاف لا يحتج بهم . وراجع في هذا : التمهيد ٥ / ٣٩ وتهذيب الكمال ١٥ / ١٦٦ .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : في .

(٤) في ط : هذا .

[فنصفها لي]^(١) ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل » / أي قسمت [قراءة]^(٢) فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي نصفين : هذا معناه عند من رأى سقوط ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من أول السورة ، ودليلهم على ذلك قوله بأثر ذلك : « اقرؤوا يقول العبد ﴾ الحمد لله رب العالمين ﴾ » الحديث .

قالوا : [و]^(٣) جائز أن يعبر عن القراءة بالصلاة كما يعبر عن الصلاة بالقراءة ، قال الله عز وجل : ﴿ وقرآن الفجر ﴾ ، أي [قراءة]^(٤) صلاة الفجر ، ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾^(٥) أي صلاة الفجر^(٦) .
* وأما من رأى إثبات ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب فقالوا : لا يجوز أن يحال اسم الصلاة إلى القراءة إلا بما لا إشكال فيه من المجاز ، وبالدليل الذي لا يحتمل التأويل^(٧) .

(١) ساقط من ط .

(٢) ساقط من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) ساقط من ط .

(٥) سورة الإسراء آية ٧٨ .

(٦) قال البيهقي في شرح السنة (٣ / ٤٧) : « قوله : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين » يريد القراءة كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تنخفض بها ﴾ قيل معناها : القراءة ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وقرآن الفجر ﴾ أي صلاة الصبح ، فسمى الصلاة مرة قرآناً ، والقرآن مرة صلاة ، يدل على ذلك تفضيله الفاتحة ، وحقيقة هذه القسمة منصرفة إلى المعنى لا إلى متلو اللفظ ، وذلك أن هذه السورة نصفها ثناء ونصفها مسألة ودعاء وقسم الثناء ينتهي إلى قوله : ﴿ إياك نعبد ﴾ وباقي السورة دعاء ، ويستدل بهذا الحديث من لا يرى التسمية آية من الفاتحة لأنه لم يبدأ بها ، وإنما ب ﴿ الحمد لله ﴾ . »

(٧) هذا التأويل لحديث أبي هريرة من أصحاب هذا القول يأتي على فرض تسليمهم لصحته =

قالوا : ومعنى قوله عليه السلام عن الله تبارك اسمه : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين » أن الصلاة دعاء وعبادة ، فمن العبد الدعاء ومن الله الإجابة ، ومن العبد الطاعة بالركوع والسجود [والقراءة]^(١) والقيام والقعود ، ومن الله تعالى الجزاء بالمغفرة والهدى .

قالوا : فهذا معنى السورة ؛ لأنها تقتضي الدعاء [بالهدى]^(٢) بعد التحميد والثناء ، ومن الله الإجابة والجزاء ، فهذا معنى قسم الصلاة بين العبد وبين ربه على ظاهر الكلام دون [إحالة]^(٣) لفظه . والله أعلم^(٤) .

= يقول الرازي في أحكام البسمة ص ٣٣ : « ولا يغير بكونه في صحيح مسلم ، فإن من رواه العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقه ، وقد ضعفه يحيى بن معين » ، ونقل الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٩) الاعتراض السالف الذكر مع اعتراض آخر فقال : « واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين :

أحدهما قال : لا يعبأ بكون هذا الحديث في مسلم ، فإن العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه ابن معين والثاني قال : وعلى تقدير صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية ... » ثم رد على اعتراضهم هذا فقال : « وهذه الرواية - أي التي ورد فيها ذكر التسمية - وإن كان فيها ضعف ، ولكنها مفسرة لحديث مسلم ، مع أنه أراد السورة لا الآية ، وهذا القائل حملة الجهل وفطر التعصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه وقال : لا يعبأ بكونه في مسلم مع أنه قد رواه عن العلاء الأئمة الثقات الأثبات .. » وقال : أيضا : « والعلاء نفسه ثقة صدوق كما سيأتي ثناء الأئمة عليه ، وهذه الرواية انفرد بها عنه ابن سميان وهو كذاب ، ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا المسانيد المعروفة ، وإنما رواه الدارقطني في سننه التي يروي فيها غرائب الحديث » ، وانظر في هذا أيضا الرد على من أبى الحق للزيدي ص ٢٣ .

(١) ساقط من ط .

(٢) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : في الهدى .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : إجازة .

(٤) قال الرازي في أحكام البسمة ص ٣٢ : « فإن قالوا : أراد قراءة الصلاة ، قلنا : بل قسمت =

وعلى هذا التأويل يكون المعنى في ابتدائه القراءة بالحمد لله رب العالمين [في هذا الحديث بمعنى ما [قدمنا] ^(١) ذكره في حديث عائشة وغيره ^(٢) من الابتداء بالحمد لله رب العالمين] ^(٣) .

٦ - حدثنا عبد الله بن محمد ^(٤) حدثنا حمزة بن محمد [أنبأنا] ^(٥) أحمد بن شعيب [أنبأنا] ^(٦) الحسين بن حريث ^(٧) حدثنا الفضل / بن موسى ^(٨) [ح] ^(٩) وحدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ^(١٠) كلاهما عن

= ذكر الصلاة ، أي الذكر المشروع فيها ، وهو منقسم إلى ثناء ودعاء ، فالثناء فيها منصرف إلى الرب سبحانه وتعالى سواء في ذلك ما وقع في القراءة أو ما وقع في الركوع وغيره ، والدعاء منصرف إلى العبد سواء في ذلك ما كان في القراءة أو ما كان في السجود ونحوه ، ثم توسع في نصرة هذا التأويل ، وردد مثل كلامه النووي في المجموع ٣ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

(١) في ط : تقدم .

(٢) تقدم ص ١٧٧ - ١٨٠ .

(٣) ساقط من نسخة : م .

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد ، تقدم .

(٥) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٧) الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم ، أبو عمار المرزوي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٤ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٣٥٨ ، والتهذيب ٢ / ٣٣٣ ، والتقريب ص ١٦٦ ت ١٣١٤ . (٨) الفضل بن موسى السنياني ، بمهملة مكسورة ونونين ، أبو عبد الله المرزوي ، ثقة ثبت ، وربما أغرب ، مات سنة ١٩٢ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣ / ٢٥٤ ، والتهذيب ٨ / ٢٨٦ ، والتقريب ص ٤٤٧ ت ٥٤١٩ .

(٩) زيادة من ط .

(١٠) حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره ، مات سنة ٢٠١ هـ ، وهو ابن ثمانين ، أخرج له الجماعة =

[١٧٠ /]

عبد الحميد بن جعفر ^(١) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال :

قال رسول الله ﷺ : « ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بيني وبين عبي ، ولعبي ماسأل » ^(٢) .

هكذا قالوا جميعا ، والمعنى من قوله : أنها مقسومة بين العبد وبين ربه وللعبد ماسأل .

ومثل هذا حديث مالك أيضا عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز ^(٣) أخبره :

= انظر : تهذيب الكمال ٧ / ٢١٧ ، والتهذيب ٣ / ٢ ، والتقريب ص ١٧٧ ت ١٤٨٧ .

(١) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، قال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر ، وربما وهم ، مات سنة ١٥٣ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٤١٦ ، والتهذيب ٦ / ١١١ ، والتقريب ص ٣٣ ت ٣٧٥٦ .

(٢) إسناده حسن : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٤ / ٥) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير عن أبي أسامة به ، وأخرجه النسائي في سننه (١٣٩ / ٢) كتاب الافتتاح - باب تأويل قول الله عز وجل : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ قال : أخبرنا الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى به ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٢ / ١) كتاب الصلاة - باب فضل قراءة فاتحة الكتاب مع البيان أنها السبع المثاني ، من طريقين عن أبي أسامة به ، كما أخرجه الترمذي في سننه (١٥٥ / ٥) كتاب فضائل القرآن - باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب ح ٢٨٧٥ ، من طريق قتيبة ثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه بنحوه مطولا .

(٣) أبو سعيد ، مولى عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعي ، هكذا تذكر مصادر ترجمته ، مقبول من الطبقة الثالثة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٥٨ ، والتهذيب ١٢ / ١١١ ، والتقريب ص ٦٤٤ ت ٨١٣٢ .

أن رسول الله ﷺ نادى أبي بن كعب وهو يصلي ، فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله ﷺ يده على يده وهو يريد أن يخرج من باب المسجد فقال : إني لأرجو أن لا تخرج من باب المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل [الله]^(١) في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها ، قال أبي : فجعلت أبطئ في المشي رجاء ذلك ، قلت : يارسول الله [السورة]^(٢) التي وعدتني ، فقال : كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ، قال : فقرأت عليه ﴿ الحمد لله رب العلمين ﴾ حتى أتيت على آخرها ، فقال رسول الله ﷺ : هي هذه السورة ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت^(٣).

فقوله في هذا الحديث : « فقرأت عليه ﴿ الحمد لله رب العلمين ﴾ » يحتمل أن يكون كقوله لو قال : فقرأت عليه : ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ يريد السورة ، أو قرأت عليه ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ ؛ إذ ليس في ذلك ما يسقط ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من أولها ولا / [ما]^(٤) يثبتها ، والله أعلم .

وقد مضى في ذلك ما يكفي فيما تقدم^(٥) ، والآثار التي تعضد هذا التأويل في ثبوت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب تأتي بعد في بابها^(٦) إن شاء الله .

(١) زيادة من ط .

(٢) زيادة من ط .

(٣) الموطأ (١ / ٨٣) كتاب الصلاة - باب ماجاء في أم القرآن ح ٣٧ .

(٤) ساقط من ح وط .

(٥) تقدم ص ١٧٩ .

(٦) سيأتي ص ٢٤٧ .

● (وحديث أنس رضي الله عنه)^(١) :

وأما حديث أنس في هذا الباب ، فرواه مالك في موطئه عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

« قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم [كانوا]^(٢) لا يقرؤون ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إذا افتتحوا الصلاة » .

هكذا رواه مالك عن حميد [الطويل]^(٣) عن أنس موقوفا ، لم يسنده ، لم يذكر فيه النبي ﷺ^(٤) ، لم يختلف في ذلك رواة الموطأ قديما وحديثا ابن وهب^(٥) وغيره ، إلا مارواه [عن ابن وهب]^(٦) ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب^(٧) ، المعروف

(١) في نسخة ط : حديث أنس بن مالك .

(٢) ساقط من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ من رواية يحيى (١ / ٨١) كتاب الصلاة - باب العمل في القراءة ح ٣٠ بلفظ : « قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة » ، ومن طريق مالك أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٢) بإسناده عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك به ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥١) من طريق ابن بكير عن مالك به ، والبيهقي في شرح السنة (٣ / ٥٣) من طريق أبي مصعب عن مالك به .

(٥) عبد الله بن وهب القرشي الفهري مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧ هـ وله اثنتان وسبعون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٢٧٧ ، والتهذيب ٦ / ٧١ ، والتقريب ص ٣٢٨ ت ٣٦٩٤ .

(٦) ساقط من ط .

(٧) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري ، لقبه بَحْشَل ، بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ، يكنى أبا عبد الله ، وهو ابن أخي عبد الله بن وهب ، وثقه محمد ابن عبد الله بن الحكم وعبد الملك بن شعيب ، وقال فيه أبو حاتم : كان صدوقا ، وقال أبو سعيد ابن=

بيحش^(١) ، فإنه رواه عن عمه عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي ﷺ ولم يتابعه على ذلك أحد من رواة ابن وهب ، وابن أخي ابن وهب عندهم ليس بالقوي قد تكلموا فيه ، ولم يروه حجة فيما انفرد به .

ورواه الوليد بن مسلم^(٢) عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي ﷺ ، وهو عندهم خطأ والصحيح ما في الموطأ ، وقد ذكرنا الأسانيد بما ذكرنا من [الاختلاف] ^(٣) على ابن وهب وغيره عن مالك في التمهيد^(٤)

= يونس : لا تقوم بحديثه حجة ، وقال ابن عدي : ومن ضعفه أنكر عليه أحاديث وكثرة روايته عن عمه ، وحرمله أكثر رواية عن عمه منه ، وكل ما أنكره عليه فمحتمل وإن لم يروه عن عمه غيره ، ولعله خصه به ، وقال أيضا : رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه ، وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب « وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين وابن القطان من المتأخرين » وقال في التقريب « صدوق تغير بأخرة مات سنة ٢٦٤ هـ ، أخرج له مسلم .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١ / ٦٠ ، وتهذيب الكمال ١ / ٣٨٧ ، والتهذيب ١ / ٥٦ ، والتقريب ص ٦٢ ت ٦٧ .

(١) بِحَشَلْ : معناه الذي يرقص رقص الزنج ، لقب له ، وهو لقب لأسلم بن سهل الواسطي أيضا وانظر نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١ / ١١٣ ، وفتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب لفضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ص ٣٣ .

(٢) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية مات آخر سنة ١٩٤ هـ أو أول سنة ١٩٥ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٧٦ والتهذيب ١١ / ١٥١ ، والتقريب ص ٥٨٤ ت ٧٤٥٦ .

(٣) في ط : اختلاف .

(٤) انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢ / ٢٢٨) عند قوله « حديث سابع لحمد الطويل عن أنس وهو موقوف في الموطأ وأسندته طائفة عن مالك ليسوا في الحفظ هناك » ، فقد ساق أسانيده عن هؤلاء الذين رفعوه وذكروا فيه النبي ﷺ وهم : ابن أخي ابن وهب والوليد =

وتابعه على ذلك هشيم^(١) وحماد بن سلمة .

فحديث هشيم ذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم^(٢) .

وذكره أيضا سعيد بن منصور عن هشيم هكذا موقوفا على أبي بكر وعمر وعثمان ، لم [يذكر] ^(٣) النبي ﷺ .

ورواه / حماد بن سلمة في كتابه عن ثابت^(٤) وقتادة وحميد عن أنس : [١٧٢ /] « أن النبي ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

قال حماد : إلا أن حميدا لم يذكر فيه النبي ﷺ^(٥) .

= ابن مسلم ، وأيضا أبو قرة موسى بن طارق وإسماعيل بن موسى السدي .

(١) هشيم ، بالتصغير ، ابن بشير ، بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية بن أبي خازم بمجمعتين الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، مات سنة ١٨٣ هـ ، وقد قارب الثمانين ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تاريخ واسط لبحش ص ١٣٧ ، وتهذيب الكمال ٣٠ / ٢٧٢ ، والتهذيب ١١ / ٥٩ ، والتقريب ص ٥٧٤ ت ٧٣١٢ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) كما ذكره المصنف من طريق هشيم عن حميد ، وهو موقوف بلفظ : « أن أبابكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

(٣) في ط : يذكروا .

(٤) ثابت بن أسلم البثاني ، بضم الموحدة ونونين ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٣٤٢ ، والتهذيب ٢ / ٢ ، والتقريب ص ١٣٢ ت ٨١٠ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٦٨) من طريق أبي كامل عن حماد إلا أنه لم يذكر في آخره قول حماد ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٥ / ٤١٢ ح ٣٠٩٣) من طريق عفان عن حماد به ، ونقل ابن الأعرابي في معجمه (كما ذكره ابن حجر في النكت ٢ / ٧٥٩) عن ابن معين قوله : قال ابن عدي : وكان حميد إذا قال عن قتادة عن أنس رضي الله عنه رفعه وإذا =

وقد روى ابن أبي عدي^(١) هذا الحديث عن حميد الطويل عن قتادة عن أنس ، ولست أعلم أحدا ذكره عن حميد عن قتادة عن أنس إلا ابن أبي عدي فيما علمت^(٢) .

ويقولون إن أكثر رواية حميد عن أنس إنما سمعها من قتادة وثابت عن أنس ومنها ما سمع من أنس^(٣) ، وأما قتادة فلا أعلم أحدا رواه عنه موقوفا بل جماعة أصحابه ذكروا فيه [عنه]^(٤) عن أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر

= قال عن أنس لم يرفعه ، قلت : وهذا النقل عن ابن أبي عدي يؤكد لنا خطأ من شذ من أصحاب حميد فروى الحديث عنه مرفوعا .

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه ، وقيل هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٢١ ، والتهذيب ٩ / ١٢ ، والتقريب ص ٤٦٥ ت ٥٦٩٧ .

(٢) ساقه المصنف بإسناده في التمهيد (٢٠ / ٢٠٢) من طريق يحيى بن معين عن ابن أبي عدي به ، وقد أخرج رواية ابن أبي عدي هذه ابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠١ ح ١٧٩٨) من طريق محمد بن هشام ثنا ابن أبي عدي ثنا حميد وسعيد جميعا عن قتادة به ، وأخرجها أيضا السراج (كما ذكر ابن حجر في النكت ٢ / ٧٥٩) عن عمر بن علي عن ابن أبي عدي عن حميد وحده .

(٣) قال العراقي في التقييد والإيضاح ص ١٠٠ « ذكر ابن عبد البر في الإنصاف ما يقتضي انقطاعه بين حميد وأنس ، فقال : ويقولون إن أكثر رواية حميد عن أنس أنه سمعها من قتادة عن أنس ، وقد ورد التصريح بذكر قتادة بينهما فيما رواه ابن أبي عدي عن قتادة عن أنس أنه سمعها من قتادة عن أنس ، فالت رواية حميد إلى رواية قتادة » .

وقد تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٢ / ٧٥٨) الحافظ العراقي في كلامه المتقدم فقال : « هذا يوهّم أن حميدا لم يسمعه من أنس رضي الله تعالى عنه أصلا وإنما دلّسه عنه وليس كذلك فإن حميدا كان قد سمعه من أنس رضي الله عنه لكن موقوفا بلفظ « فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » .

(٤) زيادة من ط .

وعمر ، اختلفوا عنه في ذكر عثمان فيه ، وكلهم رفعه فذكر فيه النبي ﷺ إلا أنهم اختلفوا في لفظه :

* فمنهم من قال فيه [...]^(١) كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين [ومنهم من قال فيه « كانوا لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم »]^(٢) .

* ومنهم من قال فيه « كانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم » .
* ومنهم من قال « فلم أسمع أحدا منهم جهر بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٣) .

فمن أجلّ من رواه عن قتادة أيوب بن أبي تيمية السخيتاني :^(٤)

(١) في نسخة ع : لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ، وستأتي هذه العبارة بعد قليل كما في نسخة ط ، ولذلك لم أثبتها بين المعكوفتين .

(٢) هكذا في ط ، وتقدم في نسخة ع كما سبقت الإشارة ، وساقط من نسختي : ح و م .

(٣) هذه هي الألفاظ التي يدور عليها حديث أنس رضي الله عنه مع اختلاف طرقه ، وسوف يوردها المصنف بأسانيدها ، وهناك تجد تخريجها إن شاء الله تعالى ، ويلاحظ أن المصنف استبعد عند ذكره لألفاظ حديث أنس هنا لفظ « كانوا يجهرون بها » مع أنه ذكره في كتابيه التمهيد (٢٠ / ٢٣٠) والاستذكار (٢ / ١٥٢) وأنبه هنا أن الحديث الذي فيه هذا اللفظ ضعيف جدا ، فقد رواه الحاكم في المستدرك (١ / ٢٣٤) بسند ضعيف جدا ثم قال : إنما ذكرت هذا الحديث شاهدا لما تقدمه ، وقد تعقبه الذهبي في التلخيص فقال : « أما استحيى المؤلف أن يورد هذا الحديث الموضوع فأشهد بالله ولله أنه كذب » . لكن قال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢ / ٨٢٩) : « وقد قيل إن الحديث صحيح ثابت لكن سقط منه لفظة لا » والله تعالى أعلم .

(٤) أيوب بن أبي تيمية كيسان السخيتاني ، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ، مات سنة ١٣١ هـ وله خمس وستون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٤٥٧ والتهذيب ١ / ٣٩٧ ، والتقريب ص ١١٧ ت ٦٠٥ .

٧ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد حدثنا محمد بن معاوية بن عبدالرحمن ، وحدثنا عبدالله بن محمد بن أسد حدثنا حمزة بن محمد [قال] ^(١) حدثنا أحمد بن شعيب بن علي [أنبأنا] ^(٢) عبدالله ابن محمد بن عبدالرحمن ^(٣) حدثنا سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس قال : « صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر فافتحوا بالحمد ^(٤) » [لله] ^(٥) / .

٨ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن ^(٦) حدثنا محمد [بن

(١) في نسختي الخزائن الملكية (ح) و (م) : قال .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري البصري ، صدوق مات سنة ٢٥٦ هـ ، أخرج له مسلم والأربعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٦٩ ، والتهذيب ٦ / ١١ ، والتقريب ص ٣٢١ ت ٣٥٨٩ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١١١) من طريق سفيان عن أيوب عن أبي أيوب - وهو تحريف - عن قتادة بلفظه لكن دون ذكر لفظ الجلالة في آخره .

وأخرجه من طريق سفيان أيضا الإمام الشافعي في مسنده (ص ٧٨ بترتيب السندي) .

وفي الأم (١ / ١٠٧) والحميدي (٢ / ٥٠٥ ح ١١٩٩) ، وابن الجارود في المنتقى (ص ٧١ ح ١٨٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥١) كلهم بلفظ :

« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

(٥) ساقط من ط .

(٦) عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن التجيبي ، أبو محمد القرطبي ، يعرف بابن الزيات ، رحل إلى المشرق رحلتين ، دخل العراق وسمع ببغداد ومصر والإسكندرية والقيروان .

وكان كثير الحديث مستندا صحيح السماع صدوقا في روايته إلا أن ضبطه لم يكن جيدا . توفي سنة ٣٩٠ هـ .

انظر : تاريخ ابن الفريسي ١ / ٢٤٨ ، والجذوة ص ٢٥٢ ، والبغية ص ٣٣٢ .

[١٧٣ /]

بكر ^(١) [بن عبدالرزاق ^(٢)] حدثنا ^(٣) أبو داود ^(٤) حدثنا مسلم بن إبراهيم ^(٥) حدثنا هشام يعني الدستوائي ^(٦) عن قتادة عن أنس :
« أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر [وعثمان] ^(٧) كانوا يفتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين ^(٨) » .

٩ - وحدثنا عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا بكر بن

(١) في ط : ابن أبي بكر .

(٢) محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة ، أبو بكر البصري التمار ، راوي سنن أبي داود وهو آخر من حدث به كاملا عن أبي داود توفي سنة ٣٤٦ هـ ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٨ ، والعبر في خبر من غير ٢ / ٧٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٣ .

(٣) في نسخة م : أخبرنا .

(٤) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ، أبو داود ، الإمام الكبير الثقة الحافظ مصنف « السنن » وغيرها ، مات سنة ٢٧٥ هـ ، أخرج له الترمذي والنسائي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٣٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٠٣ ، والتهذيب ٤ / ١٦٩ ، والتقريب ص ٢٥٠ ت ٢٥٣٣ .

(٥) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثر عجي بأخرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، وهو أكبر شيخ لأبي داود ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٨٧ ، والتهذيب ١٠ / ١٢١ ، والتقريب ص ٥٢٩ ت ٦٦١٦ .

(٦) هشام بن أبي عبدالله : سَنَنَ ، بمهملة ثم نون موحدة ، وزن جعفر ، أبو بكر البصري الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر ، مات سنة ١٥٤ هـ وله ٧٨ سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر تهذيب الكمال ٣٠ / ٢١٥ ، والتهذيب ١١ / ٤٣ ، والتقريب ص ٥٧٣ ت ٧٢٩٩ .

(٧) ساقط من ط ، وهو مثبت في باقي النسخ وفي سنن أبي داود .

(٨) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود في سننه (١ / ٤٩٤) كتاب الصلاة - باب من لم ير الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ح ٧٨٢ عن مسلم بن إبراهيم عن هشام به ، ومن طريق مسلم بن إبراهيم أخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٣٦ ولم يذكر فيه عثمان ، والدارمي =

حماد^(١) حدثنا مسدد^(٢) حدثنا يحيى بن سعيد^(٣) عن هشام عن قتادة عن أنس :

« أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون [القراءة]^(٤) بالحمد لله رب العلمين »^(٥).

١٠ - حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا [محمد]^(٦) بن غالب^(٧)

= في سننه (٢٨٣ / ١) كتاب الصلاة - باب كراهية الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، وقال عقبه : « بهذا نقول ، ولا أرى الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » .

وقتادة مدلس ، لكنه صرح بسماعه من أنس كما سيأتي عند المصنف .
(١) بكر بن حماد بن سمك الزناتي ، أبو عبد الرحمن التاهوتي ، شاعر عالم بالحديث ورجاله ، ولد بتاهرت سنة ٢٠٠ هـ ، ورحل إلى البصرة سنة ٢٦٧ هـ وعاد إلى تاهرت ، وتوفي بها سنة ٢٩٦ هـ ، انظر ترجمته في الأعلام ٢ / ٦٣ .

(٢) مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُسَرَّوْد الأسدي البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب ، أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٤٣ ، والتهذيب ١٠ / ١٠٧ ، والتقريب ص ٢٨ ت ٦٥٩٨ .

(٣) يحيى بن سعيد بن قَزُوح ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة ١٩٨ هـ وله ٧٨ سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر تهذيب الكمال ٣١ / ٣٢٩ ، والتهذيب ١١ / ٢١٦ ، والتقريب ص ٥٩١ ت ٧٥٥٧ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) إسناده صحيح : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١١٤ و ٢٧٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٥ / ٣٤٥ ح ٢٩٨٣ وأيضاً في ٥ / ٤٣٤ ح ٣١٢٨) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد عن هشام به .

(٦) في ط : حماد .

(٧) محمد بن غالب تمام ، حافظ مكثّر ، يروي عن أصحاب شعبة ، قال الدارقطني : ثقة =

حدثنا علي بن الجعد^(١) حدثنا شعبة وشيبان بن عبد الرحمن^(٢) عن قتادة عن أنس قال :

« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر [يستفتحون]^(٣) القراءة بالحمد لله رب العلمين »^(٤) .

= مأمون إلا أنه كان يخطئ وكان وهم في أحاديثه ، ثم ذكر منها حديث : شيبتي هود وأخواتها وقال ابن حجر : كان متقناً صاحب دعاية ، مات سنة ٢٨٣ هـ . انظر ترجمته في

سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص ٧٤ ، والميزان ٣ / ٦٨١ ، واللسان ٥ / ٣٣٧ .
(١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ثبت رمي بالشيعة ، مات سنة ٢٣٠ هـ وأخرج له البخاري وأبو داود ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٤١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٥٩ ، والتهذيب ٧ / ٢٨٩ ، والتقريب ص ٣٩٨ ت ٤٦٩٨ .

(٢) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال إنه منسوب إلى « نخوة » بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، مات سنة ١٦٤ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥٩٢ ، والتهذيب ٤ / ٣٧٣ ، والتقريب ص ٢٦٩ ت ٢٨٣٣ .

(٣) في م : يفتتحون .

(٤) إسناده صحيح : أخرجه أبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١ / ٤٩٦ ح ٩٥٣ ، وأيضاً في ٢ / ٧٨٠ ح ٢٠٧١) بهذا الإسناد ، لكن بلفظ « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » ، وفي الرواية الثانية تصريح قتادة بالسماع من أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأخرجه من طريق ابن الجعد عن شعبة وشيبان ابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٣ ح ١٧٩٩) باللفظ المتقدم .

وكذلك أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٢) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم لكن في إسناده : أخبرنا شعبة وسفيان عن قتادة ، ولعل اسم شيبان تصحف إلى سفيان .

وأخرجه من طريق ابن الجعد أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢ / ٣٣٥) بنحو اللفظ الذي أورده المصنف .

١١ - حدثنا أحمد بن قاسم [بن عبد الرحمن]^(١) وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا سعيد بن عامر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس :
« أن رسول الله ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »^(٢).

١٢ - حدثنا سعيد بن نصر [حدثنا]^(٣) قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر^(٤) حدثنا سعيد حدثنا قتادة عن أنس :
« أن رسول الله ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين »^(٥).

(١) زيادة من ط
(٢) سقط هذا الحديث بإسناده ومنته من نسخة م ، وقد أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢ / ٢٠٢) من طريق أبي عاصم وسعيد بن عامر عن ابن أبي عروبة به ، وإسناده صحيح وسعيد من أثبت الناس في قتادة كما تقدم ذكره .
(٣) كذا في ع ، وفي باقي النسخ : أخبرنا .
(٤) محمد بن بشر بن بشير ، بفتح أوله ، الأسلمي الكوفي ، صدوق ، من الطبقة السابعة ، أخرج له النسائي ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ٢١٠ ، وتهذيب الكمال ٢٤ / ٥١٩ وتهذيب ٩ / ٧٣ ، والتقريب ص ٤٦٩ ت ٥٧٥٥ .
(٥) إسناده صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) قال : ثنا محمد بن بشر ثنا سعيد فذكره كما رواه ابن عبد البر من طريقه هنا ، وأخرج هذا الحديث من طرق أخرى غير طريق سعيد بن عامر ومحمد بن بشر وبالألفاظ متقاربة : الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٠١) والبخاري في جزء القراءة ص ٣٥ ، والنسائي في المجتبى (٢ / ١٣٥) كتاب الافتتاح - باب ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، وابن الجارود في المنتقى ص ٧١ ح ١٨١ ، وأبو يعلى في مسنده (٥ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ح ٢٩٨٠ و ٢٩٨١ و ٢٩٨٢ و ٢٩٨٤ وأيضاً في ٥ / ٤٣٥ =

١٣ - وبه^(١) عن أبي بكر حدثنا وكيع^(٢) عن هشام عن قتادة عن أنس مثله^(٣).

١٤ - [أخبونا]^(٤) عبد الله بن محمد حدثنا حمزة بن محمد حدثنا أحمد بن شعيب [أنبأنا]^(٥) قتبية بن سعيد^(٦) حدثنا أبو عوانة^(٧) عن قتادة عن أنس :

= ح ٣١٣٠ و ٣١٣١ و ٣١٣٢ ، وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٠) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل على أن أنسا ... ح ٤٩٦ ، وأبو عوانة في مسنده (١ / ١٢٢) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٦ ح ١٨٠٣) .
(١) أي بإسناد الرواية السابقة .

(٢) وكيع بن الجراح بن مريح الرؤاسي ، بضم الراء وهمة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، مات في آخر سنة ١٩٦ وأول سنة ١٩٧ هـ وله سبعون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥٩٢ ، وتهذيب ١١ / ١٢٣ ، والتقريب ص ٥٨١ ت ٧٤١٤ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) قال ثنا وكيع عن هشام به ، وقد تقدم تخريجه من طريق مسلم بن إبراهيم ويحيى بن سعيد .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ حدثنا .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) قتبية بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، يقال : اسمه يحيى وقيل : علي ، وكتبة لقب له ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٤٠ هـ ، عن ٩٠ سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣ / ٥٢٣ ، وتهذيب ٨ / ٣٥٨ ، والتقريب ص ٤٥٤ ت ٥٥٢٢ .

(٧) وضاح ، بتشديد المعجمة ثم مهملة ، ابن عبد الله الشكري ، بالمعجمة الواسطي البزاز ، أبو عروانة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت مات سنة ١٧٥ هـ ، أو ١٧٦ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٤٤١ ، وتهذيب ١١ / ١١٦ ، والتقريب ص ٥٨٠ ت ٧٤٠٧ .

« قال كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »^(١).

فهؤلاء حفاظ [أصحاب]^(٢) قتادة ليس في روايتهم لهذا الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب على ما قدمنا ذكره إلا أن فيه متعلقا لمن ذهب إلى أنهم كانوا يحفظونها ولا يجهرون بها .

١٥ - **وحدثنا** عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد ابن عبد السلام^(٣) حدثنا محمد بن بشار^(٤) حدثنا محمد بن

(١) إسناده صحيح : أخرجه النسائي في المجتبى (٢ / ١٣٣) كتاب الافتتاح ، باب البدء بفاتحة الكتاب قبل السورة ، والبخاري في جزء القراءة ص ٣٦ ، والترمذي في سننه (٢ / ١٥) أبواب الصلاة - باب ماجاء في افتتاح الصلاة ، ح ٢٤٦ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٢٣٤ ، كلهم من طريق قتبية عن أبي عوانة به ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب افتتاح الصلاة ح ٨١٣ ، من طريق جبارة بن المغلس عن أبي عوانة بنحوه ، وأخرجه أيضا ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٤٨) كتاب الصلاة - باب افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين ح ٤٩١ من طريق بشر بن معاذ العقدي عن أبي عوانة به .

(٢) ماين المعكوفتين ساقط من : ع

(٣) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة أبو الحسن الخشني الأندلسي القرطبي صاحب التصانيف ، رحل قبل الأربعين ومائتين ، فحج ودخل البصرة فسمع بها ، وسمع ببغداد ومكة ومصر ، وأدخل الأندلس كثيرا من حديث الأئمة ، وكان ثقة مأمونا ، توفي سنة ٢٨٦ هـ ، وهو ابن ٨٦ سنة . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفريسي ٢ / ١٥ ، والجذوة ص ٦٨ ، والبغية ص ١٠٣ ، والسير ١٣ / ٤٩٥ .

(٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر الملقب ببندار ، ثقة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله بضع وثمانون سنة أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٥١١ ، =

جعفر^(١) غندر^(٢) حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس رضي الله عنه قال :

« صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »^(٣) .

١٦ - **وحدثنا** أحمد بن قاسم بن عيسى^(٤) حدثنا عبيد الله بن محمد^(٥)

= والتهذيب ٩ / ٧٠ ، والتقريب ص ٤٦٩ ت ٥٧٥٤ .

(١) محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، مات سنة ١٩٣ هـ أو بعدها بسنة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥ / ٥ ، والتهذيب ٩ / ٩٦ ، والتقريب ص ٤٧٢ ت ٥٧٨٧ .

(٢) غندر : بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين ، لقبه به ابن جريج لأنه لما حدث بالبصرة صار غندر يشغب عليه ، فقال : أنت غندر ، قاله ابن عائشة ، قال : وأهل الحجاز يقولون للمشغب غندر ، وقال أبو عمر غلام ثعلب : الغندر : الضبيح . قلت : وقد اشتهر بهذا اللقب محمد بن جعفر ، ولقب به جماعة آخرون ذكر منهم ابن حجر أحد عشر رجلا ، وانظر نزهة الألباب في الألقاب ٢ / ٥٧ - ٥٩ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٩) كتاب الصلاة - باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة ح ٣٩٩ ، وأحمد في مسنده (٣ / ١٧٧ و ٢٧٣) وأبو يعلى في مسنده (٥ / ٣٦٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٤٩) كتاب الصلاة - باب ذكر خير غلط في الاحتجاج به من لم يتبحر في العلم ... ح ٤٩٤ ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١٥) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر بسم الله الرحمن الرحيم ، كلهم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به .

(٤) أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المقرئ ، الأقلبي ، له رحلة دخل فيها إلى بغداد ومصر وروى عن أشياخهما ، وهو ثقة فاضل ، سمع منه ابن عبد البر حديث ابن الجعد ، توفي سنة ٤١٠ هـ ، انظر ترجمته في : الجذوة ص ١٤٢ ، والصلة ١ / ٣٣ ، والبغية ص ٢٠١ .

(٥) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي ، ابن بطة ، مصنف كتاب الإبانة ، روى عن أبي القاسم البغوي وابن صاعد وإسماعيل الوراق وغيرهم ، قال الذهبي : لابن بطة =

حدثنا البغوي^(١) حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة وشيبان عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يقول :

« صليت خلف النبي ﷺ و [خلف] أبي بكر و [خلف] عمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٤).

١٧ - حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح [أنبأنا]^(٥) أبو بكر بن أبي شيبة و [موسى بن معاوية^(٦)]^(٧) قالوا

= مع فضله أوهام وغلط ، توفي رحمه الله - وكان مستجاب الدعوة - سنة ٣٨٧ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١ ، والسير ١٦ / ٥٢٩ ، ولسان الميزان ٤ / ١١٢ .

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان ، أبو القاسم البغوي البغدادي ، حافظ إمام حجة ، سمع وهو صغير فأدرك الأسانيد العالية ، سمع من أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد وغيرهم ، وصنف كتاب الجعديات ، وأتقنه وكان علي بن الجعد أكبر شيخ له وهو ثبت فيه مكثر عنه ، توفي سنة ٣١٧ هـ وقد جاوز المائة ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ١١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٤٠ ، ولسان الميزان ٣ / ٣٣٨ .

(٢) زيادة من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (١٠) من طريق محمد بن غالب عن علي بن الجعد . وانظر تخريجه في ص ٢١١ .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : موسى بن أبي معاوية ، وهو خطأ .

(٧) موسى بن معاوية ، أبو جعفر الصمادحي المغربي الإفريقي ، يقال : إنه هاشمي جعفري ، روى عن وكيع والفضيل وأبي معاوية الضريير وغيرهم ، كان ثقة مأمونا عالما بالحديث والفقه صالحا ، قال ابن وضاح : ثقة كثير الحديث ، رحل إلى الكوفة والري ، لقيته بالقيروان ، توفي سنة ١٩٩ هـ . انظر ترجمته في رياض النفوس للمالكي ١ / ٣٧٦ ، وترتيب المدارك لعياض ٤ / ٩٣ ، والسير للذهبي ١٢ / ١٠٨ .

حدثنا وكيع [عن]^(١) شعبة عن قتادة عن أنس قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ / وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا لا [١٧٥ /] يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٢).

١٨ - أخبرنا عبدالله بن محمد^(٣) وعبدالرحمن بن عبدالله بن خالد^(٤) قالوا

حدثنا ابن حمدان^(٥) يغلداد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٦) ، قال : حدثني أبي [حدثني]^(٧) وكيع ، فذكره بإسناده^(٨) .

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) قال : ثنا وكيع عن شعبة به ، وأما رواية موسى بن معاوية عن وكيع فلم أقف عليها ، وأخرج هذا الحديث ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٤٩) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل ... ح ٤٩٥ ، من طريق سلم بن جنادة عن وكيع به ، وأخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣١٥) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم من طريق يعقوب بن إبراهيم وسفيان ابن وكيع كلاهما عن وكيع به .

(٣) عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن ، تقدم .

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن مسافر ، أبو القاسم الهمداني الهوراني ، ويعرف بابن الخراز رحل إلى العراق وغيرها ، وكان رجلا صالحا منقبضا ، مات سنة ٤١١ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ٢٧٥ ، والبيغة ص ٣٦٦ ، والسير ١٧ / ٣٣٢ .

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شيب البغدادي القطيعي الحنبلي ، راوي مسند الإمام أحمد والزهدي والفضائل له ، ثقة اختلط في آخر عمره ، توفي سنة ٣٦٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤ / ٧٣ ، والسير للذهبي ١٦ / ٢١٠ ، وميزان الاعتدال ١ / ٨٧ ، ولسان الميزان ١ / ١٤٥ .

(٦) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبدالرحمن الذهلي الشيباني البغدادي وثقة الإمام ، ثقة ، مات سنة ٢٩٠ هـ ، وله سبع وسبعون سنة . أخرج له النسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٤ / ٢٨٥ . والسير ١٣ / ٥١٦ ، والتقريب ص ٢٩٥ ت ٣٢٠٥ .

(٧) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٧٩ ، ٢٧٥) .

- ورواه عبيد الله بن موسى^(١) [حدثنا]^(٢) شعبة قال : قلت لقتادة : أأنت سمعت أنس بن مالك يقول :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمعهم يجهرون بيسم الله [الرحمن الرحيم] »^(٣) قال : نعم^(٤) .

وبهذا اللفظ أيضا رواه : الأسود بن عامر^(٥) وعبد الرحمن بن زياد الرصاصي^(٦) عن شعبة عن قتادة عن أنس^(٧) .

(١) عبيد الله بن موسى بن باذام العباسي الكوفي ، أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفیان الثوري ، مات سنة ٢١٣ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ١٩ / ١٦٤ ، والتهذيب ٧ / ٥٠ ، والتقريب ص ٣٧٥ ت ٤٣٤٥ .

(٢) في ط : أن .

(٣) ساقط من ط .

(٤) إسناده صحيح ، أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص ٧١ ح ١٨٣ من طريق أحمد بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن شعبة به ، وأخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣١٦) من طريق علي بن مسلم عن عبيد الله بن موسى بنحوه . قلت : وبذلك يندفع احتمال تدليس قتادة في روايته عن أنس .

(٥) الأسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويلقب بشاذان ثقة ، مات في أول سنة ٢٠٨ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٢٢٦ ، والتهذيب ١ / ٣٤٠ ، والتقريب ص ١١١ ت ٥٠٣ .

(٦) عبد الرحمن بن زياد الرصاصي ، روى عن شعبة والمسعودي وابن لهيعة وغيرهم ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو زرعة : لا بأس به . انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٢٨٣ والجرح والتعديل ٥ / ٢٣٥ .

(٧) أخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣١٥) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، من طريق الأسود بن عامر عن شعبة به ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٢) من طريق عبد الرحمن زياد عن شعبة به .

١٩ - حدثنا عبد الله^(١) حدثنا حمزة حدثنا أحمد بن شعيب [أنبأنا]^(٢) عبد الله بن سعيد^(٣) قال : حدثني عقبة^(٤) ، قال حدثني شعبة وابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٥) .

٢٠ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد ابن الهيثم أبو الأحوص^(٦) حدثنا محمد بن كثير^(٧) عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس قال :

« كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد ، تقدم .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) عبيد الله بن سعيد بن يحيى البشكري ، أبو قدامة السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة مأمون شئني مات سنة ٢٤١ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ٥٠ ، والتهذيب ٧ / ١٦ ، والتقريب ص ٣٧١ ت ٤٢٩٦ .

(٤) عقبة بن خالد بن عقبة السكوني ، أبو مسعود الكوفي المجتهد ، بالجيم ، صدوق صاحب حديث مات سنة ١٨٨ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ١٩٥ ، والتهذيب ٧ / ٢٣٩ ، والتقريب ص ٣٩٤ ت ٤٦٣٦ .

(٥) أخرجه النسائي في سننه (٢ / ١٣٥) كتاب الافتتاح - باب ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، من هذا الطريق الذي أورده عنه المصنف ، وباللفظ نفسه .

(٦) محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الليثي مولا لهم ، أبو الأحوص البغدادي ، ثم العكبري بفتح الموحدة ، قاضيها ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٩٩ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٥٧١ ، والتهذيب ٩ / ٤٩٨ ، والتقريب ص ٥١١ ت ٦٣٦٧ .

(٧) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، أبو يوسف الصنعاني ، نزيل المصيصة ، صدوق كثير الغلط ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي . انظر ترجمته في =

لله رب العلمين»^(١).

ورواه محمد بن شعيب بن شابور^(٢) عن الأوزاعي ، قال : كتب إليّ قتادة ، قال : حدثني أنس بن مالك :

« أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين ، لا يقرؤون بسم الله الرحمن في أول السورة ولا / في آخرها »^(٣).

○ ورواه إسحاق بن أبي طلحة^(٤) عن أنس .

= تهذيب الكمال ٢٦ / ٣٢٩ ، والتهذيب ٩ / ٤١٥ ، والتقريب ص ٥٠٤ ت ٦٢٥١ .
(١) لم أقف على من أخرج هذه الرواية من هذا الطريق .

(٢) محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة والموحدة ، الأموي مولاهم الدمشقي ، نزيل بيروت صدوق صحيح الكتاب ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، وله ٨٤ سنة ، أخرج له الأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥ / ٣٧٠ ، والتهذيب ٩ / ٢٢٢ ، والتقريب ص ٤٨٣ ت ٥٩٥٨ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٩) كتاب الصلاة - باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة ، من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٢٣) من طريق أبي المغيرة عن الأوزاعي به ، وأخرجه أيضا البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٣٥ ، من طريق محمد بن يوسف عن الأوزاعي به ، وأبو عوانة في مسنده (٢ / ١٢٢) من طريق بشر بن بكر عن الأوزاعي به ، وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥٠) كتاب الصلاة - باب من قال : لا يجهر بها ، من طريق الوليد بن مزيد بنحوه ، وأنه على أن الإمام مسلما أخرج هذا الحديث بإسناد متصل ، لأنه قد يتوهم البعض أنه منقطع نظرا للطريقة التي أورد بها الإمام مسلم حيث عطف رواية قتادة هذه على إسناد الرواية التي قبلها ، فقال : وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : صليت خلف ... الحديث ، وهو يقصد بقوله : « وعن قتادة » التالي : و- بالإسناد السابق محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي - عن قتادة ، وقد نبه على هذا الإمام النووي في شرحه على مسلم (٤ / ١١٢) فليراجع .

(٤) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري المدني أبو يحيى ، ثقة حجة ، مات سنة ١٣٢ هـ وقيل : بعدها ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٤٤٤ ، والتهذيب =

٢١ - حدثنا عبدالوارث حدثنا قاسم حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير حدثنا الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ، قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر [فكلهم]^(١) كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين »^(٢).

[و]^(٣) رواه الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال : حدثني إسحاق بن أبي طلحة قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وعمر ، فكلهم كان [يفتتح]^(٤) القراءة بالحمد لله رب العلمين ، لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ولا في آخرها »^(٥).

= ١ / ٢٣٩ ، والتقريب ص ١٠١ ت ٣٦٧ .

(١) زيادة من ط .

(٢) عزا العراقي في التقييد والإيضاح ص ١٠١ رواية محمد بن كثير عن الأوزاعي عن إسحاق هذه إلى المصنف وحده ، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في ذلك ، وبين من أخرجها قبل ابن عبدالبر فقال في النكت (٢ / ٧٥٨) : « رواها أبو عوانة في صحيحه ، وكذلك أخرجها أبو جعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار وأيوبكر الجوزقي في المتفق ، فعزوها إلى رواية أحدهم أولى من عزوها إلى ابن عبدالبر لتأخر زمانه ، والله الموفق » . قلت : أخرجها الطحاوي - كما ذكر ابن حجر - في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٣) من طريق أحمد بن مسعود الخياط عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن إسحاق عن أنس به . وإسناد المصنف صحيح .

(٣) ساقط من ط .

(٤) في ط : يفتتحون .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٣٠٠) كتاب الصلاة - باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة ح ٣٩٩ ، والبخاري في جزء القراءة ص ٣٥ ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١٦) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية بالجهري بسم الله الرحمن الرحيم ، بنحو هذا =

○ [و] ^(١) رواه ثابت البناني عن أنس - وقد ذكرناه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحמיד عن أنس ^(٢) - :

[« أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم » ^(٣) .

= اللفظ ، وكذلك أخرجه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٨٩) كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس به . قلت : ورد تصريح الوليد بن مسلم - وهو مدلس - بالسماع عند جميع من أخرج هذه الرواية إلا عند مسلم فإنه عنعن ، وقد أعل الحافظ العراقي هذه الرواية بتدليس الوليد ، وكأنه - رحمه الله - لم يطلع على هذه الرواية إلا عند مسلم ، ورجح رواية ابن عبد البر السابقة عليها فقال في كتابه التقييد والإيضاح ص ١٠١ : « ورواية ابن عبد البر من طريق محمد بن كثير حدثنا الأوزاعي وصرح بلفظ الرواية فهي أولى بالصحة ممن أبهم اللفظ ، وفي طريقه مدلس عنعنمه والله أعلم » . وقد تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٢ / ٧٥٣ - ٧٥٦) الحافظ العراقي فيما ذهب إليه من تعليل هذه الرواية بتدليس الوليد وبين أن كلامه لا يتجه ، لأن الوليد صرح بسماعه من الأوزاعي وأطال النفس في ذلك فليراجع .

(١) ساقط من ط .

(٢) تقدم ذكره ص ٢٠٦ ، بلفظ : « ... كانوا يفتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين » .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٦٤) وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٠) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل أن أنسا ... ح ٤٩٧ ، والطحاوي في شرح

معاني الآثار (١ / ٢٠٣) ، كلهم من طريق الأحوص بن عمار بن زريق عن

الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس بنحو اللفظ الذي ذكره المصنف ، وأخرجه أيضا الخطيب

في تاريخ بغداد (٧ / ٢٣٤) من الطريق السابق لكن فيه : قتادة بدل ثابت ، وهو بلفظ :

« كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العلمين » ، وقال عقب

إبراده لهذا الحديث : قال الأعمش : قلت لشعبة : لو كان غير قتادة ؟ لم لاترضى بقتادة :

حدثني ثابت عن أنس ، وبنحو هذا أخرجه الخطيب في موضع آخر في تاريخه (٨ / ١٦٣) ،

وقد أخرج هذا الحديث أيضا السراج (كما عزاه إليه ابن حجر في الفتح (٢ / ٢٢٨) ، وقد

سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث ، قال في كتابه علل الحديث (١ / ٨٦) : « سألت =

فأخطأ فيه ولا يصح لشعبة عن ثابت ، لأنه لم يروه إلا الأحوص بن جواب ^(١) عن عمار بن زريق ^(٢) عن الأعمش ^(٣) عن شعبة عن ثابت عن أنس ^(٤) ولم يروه أصحاب شعبة الذين هم فيه حجة ، ولا يعرف للأعمش عن شعبة رواية محفوظة ، والحديث لشعبة صحيح عن قتادة لاعت ثابت . ○ ورواه أبو قلابة الجرمي عن أنس من حديث الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال :

= أي عن حديث رواه أبو الجواب عن عمار بن زريق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس قال : « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يجهروا بيسم الله الرحمن الرحيم » فقال أي : هذا خطأ خطأ في الأعمش ، إنما هو عن شعبة عن قتادة عن أنس ، قلت لأي : حدثنا أحمد بن يونس الضبي عن بعض أصحابه أن شعبة كان عند الأعمش فقال له الأعمش : يا بصري ! أي شيء عندكم مما تغربون به علينا ، فقال شعبة : حدثنا قتادة عن أنس أنه صلى خلف أبي بكر وعمر ، فقال : يا بصري أحلني على غير قتادة ، فقال : حدثنا ثابت عن أنس ، قال أي : ليس هذا بشيء ، لم يحك صاحبك عن أحد معروف ثقة يحكي عن شعبة هذا الكلام ، والحديث عن شعبة معروف عن قتادة عن أنس » . قلت : وقد أسند المصنف هذه الرواية في كتابه التمهيد (٢٠ / ٢٠٩) بنحو اللفظ الذي ذكره هنا .

(١) الأحوص بن جواب ، بفتح الجيم وتشديد الواو ، الضبي ، يكنى أبا الجواب ، كوفي صدوق ربما وهم ، مات سنة ٢١١ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٢٨٨ ، والتهذيب ١ / ١٩١ ، والتقريب ص ٩٦ ت ٢٨٩ .

(٢) عمار بن زريق ، بتقديم الراء مصغرا ، الضبي أو التميمي ، أبو الأحوص الكوفي ، لا بأس به مات سنة ١٥٩ هـ . انظر تهذيب الكمال ٢١ / ١٨٩ ، والتهذيب ٧ / ٤٠٠ ، والتقريب ص ٤٠٧ ت ٤٨٢١ .

(٣) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس ، مات سنة ١٤٧ هـ ، أو بعدها بسنة ، وكان مولده أول سنة ٦١ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ١٢ / ٧٦ ، والتهذيب ٤ / ٢٢ ، والتقريب ص ٢٥٤ ت ٢٦١٥ .

(٤) سقط من النسخ ح وم وع ، وقد أثبتته من ط .

« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم »^(١).

وهكذا رواه يحيى بن آدم^(٢) وعبيد الله الأشجعي^(٣) عن الثوري .

○ ورواه / الفريابي^(٤) عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي نعامة عن أنس قال :

« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم » .
قال سفيان : يعني لايجهرون بها^(٥).

(١) إسناده صحيح : رواه ابن حبان في صحيحه (١٠٥ / ٥ ح ١٨٠٢) من طريق يحيى بن آدم ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بلفظه ، وأخرجه أبونعيم في الحلية (٣١٦ / ٧) لكن من طريق إبراهيم بن بشار ثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بلفظ : « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، وقال عقبه : تفرد به إبراهيم بن بشار عن أبي قلابة ، ورواه عامة أصحابه من حديث أيوب عن قتادة عن أنس .

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكرياء مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، مات سنة ٢٠٣ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ١٨٨ ، والتهذيب ١١ / ١٧٥ ، والتقريب ص ٥٨٧ ت ٧٤٩٦ .

(٣) عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة مأمون ، أثبت الناس كتابا في الثوري ، مات سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٠٧ ، والتهذيب ٧ / ٣٤ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣١٨ .

(٤) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم ، الفريابي ، بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة ، نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق ، مات سنة ٢١٢ هـ أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ٢٧ / ٥٢ ، والتهذيب ٩ / ٥٣٥ ، والتقريب ص ٥١٥ ت ٦٤١٥ .

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥٢) كتاب الصلاة - باب من قال : لايجهر بها ، =

قال أبو عمرو : يمكن أن يكون هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي نعامة الحنفي [و]^(١) عن أبي قلابة ، فيكون عنده بإسنادين ، ولا يكون اختلافا على خالد الحذاء^(٢) .

رواه مالك بن دينار^(٣) عن أنس قال :

= من طريق عبد الله بن الوليد عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي نعامة الحنفي عن أنس بلفظه ، وقال : ورواه الحسين بن حفص عن سفيان وقال : لايجهرون ، ولم يقل : لا يقرؤون ، قلت : وعزا الحافظ ابن حجر في الفتح (٢ / ٢٢٨) رواية أبي نعامة عن أنس هذه إلى الطبراني ، وعزاها إليه أيضا في النكت (٢ / ٧٥٢) ، وقال : إنها من طريق الفريابي عن سفيان . قلت : رواية الفريابي بلفظ « لا يقرؤون » شاذة ، والفريابي متكلم في روايته عن الثوري ، وكذلك متابعه عبد الله بن الوليد العدني على ذلك عند البيهقي .

(١) سقط من ط ، وبدونها لا يستقيم المعنى .

(٢) رجع رواية أبي نعامة على رواية أبي قلابة الإمام أحمد وعلي بن المديني ، فقد نقل الحافظ ابن حجر في النكت (٢ / ٧٥١) عن الخلال في العلل أن مهنا بن يحيى سأل أحمد عنه - أي حديث أنس من طريق أبي قلابة - فقال : هو وهم ، حدثني يحيى بن آدم فقال : عن أبي نعامة قيس بن عباية عن أنس ، بدل أبي قلابة ، قال : وكذا هو في كتاب الأشجعي عن سفيان قال : وكذلك بلغني عن العدني عن سفيان ، قال ابن حجر : ورواية العدني أخرجها البيهقي من طريقه ، وكذا قال علي بن المديني في العلل : إن يحيى بن آدم حدث به على الوهم ، ولم يخرج به أحمد في مسنده من هذا الوجه ، وذهب أبو الفتح يعمرى المعروف بابن سيد الناس في أجوبته على أسئلة ابن أبيك (٢ / ٥٦) إلى قريب مما ذهب إليه المصنف فقال : « وهذا الخلف على سفيان لا يضر لثقة كل من أبي قلابة وأبي نعامة ، ولإمكان أن يكون خالد الحذاء سمعه منهما فحدث به الثوري تارة عن أبي قلابة وتارة عن أبي نعامة » ، وانظر نحو كلامه هذا في كتابه النفع الشذي شرح سنن الترمذي (ق ١٣٤ / أ - نسخة الخزنة المحمودية) .

(٣) مالك بن دينار البصري الزاهد ، أبويحيى ، صدوق عابد ، مات سنة ١٣٠ هـ أو نحوها ، أخرج له البخاري تعليقا والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ١٣٥ ، والتهذيب ١٠ / ١٤ ، والتقريب ص ٥١٧ ت ٦٤٣٥ .

« صليت خلف رسول الله ﷺ و [خلف] أبي بكر و [خلف]^(١) عمر و [خلف] عثمان فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين ، وكانوا يقرؤون مالك يوم الدين »^(٤) .

○ ورواه يزيد الرقاشي^(٥) عن أنس أنه :

« صلى مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم [يسمع]^(٦) أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »^(٧) .

○ ورواه منصور بن زاذان^(٨) عن أنس بهذا المعنى أيضا :

٢٢ - [أختبونا]^(٩) محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن معاوية

(١) زيادة من ط .

(٢) زيادة من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) رواه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٣٦ ، من طريق الحسن بن الربيع ثنا أبو إسحاق ابن حسين عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ قال : « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العلمين ، و يقرؤون مالك يوم الدين » قال البخاري : وقولهم يفتتحون القراءة بالحمد أبن .

(٥) يزيد بن أبان الرقاشي ، بتخفيف القاف ثم معجمة ، أبو عمرو البصري القاص ، بتشديد المهملة زاهد ضعيف ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢ / ٦٤ ، والتهذيب ١١ / ٣٠٩ ، والتقريب ص ٥٩٩ ت ٧٦٨٣ .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أسمع .

(٧) لم أعر على من أخرج هذا الحديث من طريق يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه .

(٨) منصور بن زاذان ، بزي و ذال معجمة ، الواسطي ، أبو المغيرة الثقفي ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ١٢٩ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٥٢٣ ، والتهذيب ١٠ / ٣٠٦ ، والتقريب ص ٥٤٦ ت ٦٨٩٨ .

(٩) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حمزة [قالا]^(١) : حدثنا أحمد بن شعيب [أنبأنا]^(٢) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق^(٣) ، قال : سمعت أبي^(٤) يقول : حدثنا أبو حمزة^(٥) عن منصور بن زاذان عن أنس بن مالك قال :

« [صلى بنا]^(٦) رسول الله ﷺ فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى بنا أبو بكر وعمر فلم [نسمعها]^(٧) منها »^(٨) .

○ وروى هذا الحديث عن الحسن بن أنس ، فبعض رواه يقول فيه عن أنس :

« صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر فلم أسمعهم يجهرون

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : قال .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا ، وفي سنن النسائي : أخبرنا .

(٣) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي ، ثقة صاحب حديث ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أخرج له الترمذي والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ١٣٤ ، والتهذيب ٩ / ٣٤٩ ، والتقريب ص ٤٩٧ ت ٦١٥٠ .

(٤) علي بن الحسن بن شقيق ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢١٥ هـ ، وقيل قبل ذلك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٧١ ، والتهذيب ٩ / ٣٤٩ ، والتقريب ص ٣٩٩ ت ٤٧٠٦ .

(٥) محمد بن ميمون المروزي ، أبو حمزة السكري ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٦٧ هـ ، وأبعدها بسنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٥٤٤ ، والتهذيب ٩ / ٤٨٦ ، والتقريب ص ٥١٠ ت ٦٣٤٨ .

(٦) كذا في ط و سنن النسائي ، وفي باقي النسخ : صليت مع .

(٧) في ط : نسمعها ، والذي أثبت من باقي النسخ و سنن النسائي .

(٨) إسناده صحيح : رواه النسائي في المجتبى من السنن (٢ / ١٣٤ - ١٣٥) كتاب الافتتاح -

باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق عن أبيه به .

بسم الله الرحمن الرحيم»^(١) .

○ وبعضهم يقول فيه عن أنس :

« كان النبي ﷺ [يسر بسم الله الرحمن الرحيم]^(٢) وأبو بكر

/ وعمر»^(٣) . [١٧٨]

○ ورواه عائذ بن شريح عن أنس بن مالك قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يجهرُوا

بسم الله الرحمن الرحيم»^(٤) . من حديث أبي الأحوص سلام بن سليم^(٥)

(١) لم أشر على من أخرجه بهذا اللفظ من طريق الحسن عن أنس .

(٢) زيادة من ط .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٠ / ١) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل أن أنسا ...

ح ٤٩٨ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٣ / ١) ، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ص ٦٦ ، كلهم من طريق سويد بن عبدالعزيز عن عمران القصير عن الحسن عن أنس يمثل اللفظ الذي ذكره المصنف ، وأخرجه أيضا الطبراني في المعجم الكبير (١ / ٢٥٥ ح ٧٣٩) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن بمثله ، وعزاه الهيثمي في المجمع (٢ / ١٠٨) إلى الطبراني في الأوسط ، فقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون .

(٤) ساقه المصنف بإسناده في كتابه التمهيد (٢٠٤ / ٢٠) بلفظ آخر فقال : حدثنا خلف بن القاسم الحافظ قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي المعروف بابن الحداد بمصر ثنا أحمد بن عمرو بن عبدالحق أبو بكر البزار ثنا أبوهمام ثنا أبو الأحوص ثنا يوسف بن أسباط عن عائذ بن شريح عن أنس بن مالك قال : صليت خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف علي ، فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، قال أبوهمام : فليت يوسف بن أسباط فسأله عنه : فحدثني عن عائذ بن شريح عن أنس ، ثم قال أبو عمر (المصنف) : ذكر علي في هذا الحديث غير محفوظ ولا يصح .

(٥) سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، مات سنة ١٧٧ هـ ، أخرج له ابن ماجه . انظر تهذيب الكمال ١٢ / ٢٧٢ ، والتهذيب ٤ / ٢٨٢ ، =

عن يوسف بن أسباط^(١) عن عائذ بن شريح .

فهذا ما بلغنا [من]^(٢) حديث أنس بن مالك من اختلاف ألفاظه ، وكلها قد نزع [بما]^(٣) شاء منها من احتج لمذهبه من الفقهاء الذين ذكرنا [مذاهبهم]^(٤) في صدر هذا الكتاب والتأويل سائغ [فيها]^(٥) .

ولاحجة عندي في شيء منها لأنه قال مرة : « كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين » .

ومرة قال : « كانوا لا يجهرُونَ بسم الله الرحمن الرحيم » .

ومرة قال : « كانوا لا يقرؤونها » .

ومرة قال : « [لم]^(٦) أسمعهم يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم»^(٧) ،

= والتقريب ص ٢٦١ ت ٢٧٠٣ .

(١) يوسف بن أسباط بن واصل ، أبو محمد الشيباني الزاهد الواعظ ، روى عن الثوري وعائذ بن شريح ، وروى عنه أبو الأحوص وغيره ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : كان رجلا عابدا ، دفن كنبه وهو يغلط كثيرا ، وهو رجل صالح لا يحتج بحديثه . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٩ / ٢١٨ ، والميزان ٤ / ٤٦٢ ، والسير ٩ / ١٦٩ ، ولسان الميزان ٦ / ٣١٨ .

(٢) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : في .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ما .

(٤) في ح وم : مذاهبهم .

(٥) في ط : فيه .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فلم .

(٧) يفهم من كلام الحافظ ابن عبد البر هذا أنه يحكم على حديث أنس بالاضطراب ، وقد صرح بذلك في كتابه التمهيد (٢ / ٢٣٠) ، فقال : « ... اختلف عليهم في لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا ، منهم من يقول : كانوا لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنهم من يقول : كانوا لا يجهرُونَ بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنهم من قال : كانوا لا يتركون بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنهم من قال : كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، وهذا اضطراب =

وقد قال مرة [إذ] ^(١) سئل عن ذلك : « كبرت ونسيت » ^(٢) .

وقد روى شعبة وابن عليّة عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد ^(٣) ، قال : سألت أنس بن مالك أكان رسول الله ﷺ يفتتح القراءة في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم أو بالحمد لله رب العالمين فقال : « لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد » ^(٤) .

= لا يقوم معه حجة لأحد من الفقهاء . . وذكر نحو هذا الكلام في كتابه الاستذكار (١٥٣ / ٢) ، وقد نقل الحافظ العراقي عن ابن عبد البر حكمه هذا على حديث أنس بأنه مضطرب المتن في كتابه التقييد والإيضاح ص ٩٩ ، لكن اعترض عليه الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (٧٥٢ / ٢ - ٧٥٣) فقال : « وتقريره لذلك وليس بجيد ، لأن الاضطراب شرطه تساوي وجوهه ، ولم يتهاى الجمع بين مختلفها كما سيأتي ، أما مع إمكان الجمع بين ما اختلف من الروايات ولو تساوت وجوهها فلا يستلزم اضطرابا ، وهذا في هذا الحديث موجود ، لأن الجمع بين الروايات الثابتة منه ممكن ، فقله : « منهم من يذكر عثمان ، ومنهم من لا يذكر » ليس بقادح ، وقوله : « وقال بعضهم : كانوا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم » ، وقال بعضهم : « كانوا يجهرون » لم تثبت واحدة من هاتين الروايتين ، وقد استوعب الخطيب طرق حديث أنس رضي الله عنه ، وأورد هذين اللفظين من أوجه واهية أو منقطعة ، وقد بين شيخنا بعض ذلك فيما أملاه على مستدرك الحاكم ، فلم يبق من الألفاظ التي ذكر أبو عمر أنها متخالفة إلا ثلاثة ألفاظ ، وهي : نفي الجهر بها ، أو نفي قراءتها ، أو الاختصار على الافتتاح بالحمد لله رب العالمين ، والجمع بين هذه الألفاظ ممكن بالحمل على عدم الجهر كما سنذكره ..

(١) في ط : أو .

(٢) لم أعثر على من روى هذا الأثر عن أنس رضي الله عنه .

(٣) سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ، ثم الطاحي ، أبو مسلمة البصري القصير ، ثقة من الطبقة الرابعة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١١٤ ، والتهذيب ٤ / ١٠٠ والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤١٩ .

(٤) إسناده صحيح : رواه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره =

قال أبو عمرو : الذي عندي أنه من حفظه عنه حجة على من سأله في حين نسيانه ، وبالله التوفيق ^(١) .

● فمن رأى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب سرا : احتج بقول أنس عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر [وعثمان] ^(٢) : أنهم كانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ، وأنهم كانوا يسرون بيسم الله الرحمن الرحيم ، وأنه لم يسمعهم يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ، يعني جهرًا عندهم .

= للذهبي ص ١٨٧ - ١٨٨) من طريق شعبة عن سعيد بن يزيد ، قال : سألت أنس بن مالك ، فذكره بنحوه ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٧٧) لكن من طريق شعبة عن قتادة ، قال : سألت أنسا ، فذكره بنحوه ، وأخرجه أحمد أيضا في المسند (٣ / ١٩٠) من طريق إسماعيل بن عليّة عن سعيد بن يزيد قال : قلت لأنس فذكره بلفظه ، وتابع غسان بن مضر شعبة وابن عليّة ، - فرواه عن سعيد بن يزيد قال : سألت أنسا ، فذكره بنحوه - عند الدارقطني في سننه (١ / ٣١٦) كتاب الصلاة - باب ذكر الاختلاف في الرواية في الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، وقال : هذا إسناد صحيح ، وأيضا عند الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٨) .

(١) قال الذهبي في مختصر الجهر بالبسملة للخطيب ص ١٨٨ - ١٨٩ : « سأله عن افتتاح الصلاة بالبسملة ، وفي اللفظ الآخر عن قراءتها ، وما في ذلك ما يدل على أنه سأله عن الجهر بها ، فيحتمل أنه سأله عن الجهر فقال : تسألني عن شيء ما سألتني عنه أحد ! على سبيل التعجب والإنكار ، كما إذا سأل الشخص عن أمر واضح ، فيقال له ذلك ، ويحتمل أنه سأله عن قراءتها سرا قبل الحمد ، ولم يكن عند أنس علم من أن النبي ﷺ يقرؤها سرا أم لا ، فكن ذلك قال : تسألني عن شيء لأحفظه ، ويحتمل أنه سأله عن الجهر بها ، فقال له : لأحفظ الجهر بها ، أي ما حفظت عن رسول الله ﷺ أنه جهر بها ، فيكون الضمير في قوله (لأحفظه) عائدا إلى المسؤول عنه » .

(٢) زيادة من ط .

○ وروى منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا أبو أويس / عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة :

« أن النبي ﷺ كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »^(١).

وكذلك قول أبي هريرة في حديث مالك وغيره عن العلاء : « اقرأ بها في نفسك »^(٢) ، يريد لا تجهر بها . وهذا مذهب سفيان وسائر الكوفيين وأهل الحديث أحمد وإسحاق [وأبي عبيد]^(٣) ومن تابعهم^(٤).

وقد روي هذا الحديث عن جابر عن النبي ﷺ ، ولكن إسناده ضعيف ولا حجة فيه ؛ لأنه انفرد به محمد بن عبد الملك الأنصاري المدني الضرير^(٥) وهو منكر الحديث عندهم متروك نزل ببغداد فحدث بها بمناكير [في]^(٦)

(١) تقدم مع تخريجه في ص ١٩٧ .

(٢) تقدم مع تخريجه في ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وأبي عبيدة .

(٤) يعني مذهب الإسرار في قراءة البسمة ، وقد سبق ذكر المصنف لهؤلاء وغيرهم ممن ذهبوا إلى هذا المذهب في ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٥) محمد بن عبد الملك الأنصاري ، أبو عبد الله المدني الضرير ، روى عن عطاء وابن المنكر ونافع اتهمه الإمام أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وابن حبان بالكذب ووضع الحديث وضعفه أبو زرعة وقال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وذكره العقيلي وابن الجارود والفسوي في الضعفاء ، وقال أبو نعيم : لاشيء ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر ترجمته في التاريخ الكبير ١ / ١٦٤ ، والجرح والتعديل ٨ / ٤ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٥ ت ٥٥٣ والضعفاء للعقيلي ٤ / ١٠٣ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ٢ / ٢٦٩ ، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٦ / ٢١٦٦ ، والضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني ص ١٤٠ ت ٢٠٧ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٦٣١ ، ولسان الميزان ٥ / ٢٦٥ .

(٦) ساقط من ط .

الإسناد ، ترك لذلك حديثه .

منها : مارواه عن محمد بن المنكدر^(١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر [فلم أسمع أحدا منهم يجهر]^(٢) ببسم الله الرحمن الرحيم »^(٣) . وهذا لا يوجد عن جابر إلا بهذا الإسناد .

○○○○

- (١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير ، بالتصغير ، التيمي المدني ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٥٠٣ ، والتهذيب ٩ / ٤٧٣ ، والتقريب ص ٥٠٨ ت ٦٣٢٧ .
- (٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فلم أسمعهم يجهر .
- (٣) لم أقف على من أخرج هذا الحديث ، وإسناده ضعيف جدا .

● وما احتج به من رأى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب :

٢٣ - **ما حدثنا** عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر^(١) ، حدثنا عفان^(٢) ، حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن سمرة ، قال : « كانت لرسول الله ﷺ سكتتان : سكتة إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وسكتة إذا فرغ من القراءة فأنكر ذلك عليه عمران بن الحصين^(٣) ، فكتبوا إلى أبي^(٤) ، فكتب أبي [به]^(٥) أن صدق سمرة »^(٦) .

(١) جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، أبو محمد البغدادي ، ثقة عارف بالحديث ، مات في آخر سنة ٢٧٩ هـ ، وله تسعون سنة ، أخرج له أبوداود . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٩٧ ، والتهذيب ٢ / ١٠٢ ، والتقريب ص ١٤١ ت ٩٥٤ .
(٢) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ، أبو عثمان الصغار البصري ، ثقة ثبت ، قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ ومات بعدها يسيّر ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ١٦٠ ، والتهذيب ٧ / ٢٣٠ ، والتقريب ص ٣٩٣ ت ٤٦٢٥ .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد ، بنون وجيم مصغرا ، أسلم عام خير وصحب ، وكان فاضلا ، قضى بالكوفة ، مات سنة ٥٢ هـ بالبصرة ، أخرج حديثه الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢ / ٣١٩ ، والتهذيب ٨ / ١٢٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٣ / ٢٧ ، والتقريب ص ٤٢٩ ت ٥١٥١ .

(٤) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضا ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا ، قيل سنة ١٩ هـ ، وقيل سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال = ٢ / ٢٦٢ والتهذيب ١ / ١٨٧ ، والإصابة ١ / ٣١ ، والتقريب ص ٩٦ ت ٢٨٣ .

(٥) سقط من ط .

(٦) أخرجه البخاري في جزء القراءة ص ٦٧ ، والدارقطني في سننه (١ / ٣٠٩) كتاب الصلاة =

○ وبما روي عن سعيد بن جبير^(١) عن ابن عباس قال :

« كان رسول الله ﷺ يجهر بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم [فكان]^(٢) المشركون يقولون [تراه]^(٣) يدعو [إلى]^(٤) إله اليمامة يعنون مسيلمة ، وكانوا يسمونه الرحمن / وكانوا يهزؤون فنزلت : [١٨٠ /] ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾^(٥) ، فما جهر رسول الله ﷺ بيسم الله الرحمن الرحيم [بعد]^(٦) »^(٧) .

= باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، كلاهما من طريق حميد عن الحسن عن سمرة به ، وأخرجه مرة أخرى البخاري في جزء القراءة ص ٦٧ لكن من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة به ، وأخرجه من طريق قتادة أيضا الترمذي في سننه (٢ / ٣٠) أبواب الصلاة - باب ما جاء في السكتين في الصلاة ح ٢٥١ ، وقال الترمذي عقبه : « حديث سمرة حديث حسن » ، وقال أحمد شاكر : « وهو حديث صحيح رواه ثقات ، وإنما حسنه الترمذي للخلاف في سماع الحسن من سمرة ، وقد سبق أن تكلمنا في ذلك وأثبتنا سماعه منه » ، وكذلك أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب في سكتي الإمام ح ٨٤٤ ، بمعناه . وأخرج هذا الحديث من طرق أخرى عن الحسن عن سمرة بنحوه : أبوداود في سننه (١ / ٤٩٢) كتاب الصلاة - باب السكتة عند الافتتاح ح ٧٧٧ - ٧٨٠ ، وابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب في سكتي الإمام ح ٨٤٤ .

(١) سعيد بن جبير الأسدي مولا هم الكوفي ثقة ثبت فقيه ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، ولم يكمل الخمسين ، أخرج له الجماعة . انظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٣٥٨ ، والتهذيب ٤ / ١١ ، والتقريب ص ٢٣٤ ت ٢٢٧٨ .

(٢) في ط : وكان .

(٣) في ط : تراه .

(٤) ساقط من ط .

(٥) سورة الإسراء ، آية ١١٠ .

(٦) ساقط من : ح ، وفي ط : بعده .

(٧) رواه الطبراني في معجمه الأوسط (كما في نصب الراية للزيلعي ١ / ٣٤٦) من طريق =

قال أبو عمرو : هذه الرواية ضعيفة في تأويل هذه الآية ، لم يتابع عليها الذي جاء بها ، وفي هذه الآية أقاويل قد ذكرتها في كتاب الاستذكار والحمد لله^(١).

● وأما ما روي عن الصحابة والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم سرا في أول فاتحة الكتاب في الصلاة .
○ فمن ذلك : ما ذكره وكيع :

= عباد بن العوام عن شريك عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه ، قال الهيثمي في المجمع (٢ / ١٠٨) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله موثقون » . قلت : لم أشر عليه في المطبوع منهما ، وقد أخرجه أبوداود في المراسيل ص ٨٩ برقم ٣٤ من طريق عباد بن موسى ثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم الأقطس عن سعيد مرسل بنحوه ، ومن طريق أبي داود هذا أخرجه الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، وقال « هذا مرسل وهو غريب من حديث شريك عن سالم » ، وقال : أيضا في ص ٢٢٧ : « وأما حديث سعيد ابن جبير فهو منقطع لانقول به » .

قلت : ذكر الزيلعي أن هذا الحديث يعارضه ما ورد في الصحيح أن قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ نزلت في قراءة القرآن جهرا لافي البسمة ، وأيضا ما ورد في الصحيح أنها نزلت في الدعاء ، (نصب الرأية ١ / ٣٤٦) وقد استدل بهذا الحديث على نسخ الجهر بالبسمة (كما ذكره الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٤ ، وابن عبد الهادي في التنقيح ٢ / ٨٢٦ ، والزيلعي في نصب الرأية ١ / ٣٦٢) ، وقد استدل بهذا الحديث على نسخ الجهر بالبسمة (كما ذكره الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٤) ، وابن عبد الهادي في التنقيح ٢ / ٨٢٦ والزيلعي في نصب الرأية ١ / ٣٦٢) ، لكن لا يصح هذا الاستدلال ، قال الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٨ : « وطريق الإنصاف أن يقال : أما ادعاء النسخ في كلا المذهبين فمتعذر ؛ لأن من شرط الناسخ أن يكون له مزية على المنسوخ من حيث الثبوت والصحة ، وقد فقد هاهنا فلا سبيل إلى القول به » .

(١) انظر الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار ٨ / ١٦٨ - ١٧٠ (الطبعة التي صدرت مؤخرا بتحقيق د . عبدالمعطي قلجعي) .

● فيما حدثناه عبدالوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا ابن وضاح ، حدثنا موسى بن معاوية ، حدثنا وكيع .

● وما ذكره عبدالرزاق فيما حدثناه خلف بن سعيد^(١) ، حدثنا عبدالله بن محمد بن علي^(٢) ، حدثنا أحمد بن خالد^(٣) ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(٤) ، حدثنا عبدالرزاق .

- وما ذكره أبو بكر بن أبي شيبة فيما حدثناه أحمد بن عبد الله بن محمد^(٥) بن علي عن أبيه عن عبد الله بن

(١) خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي ، يعرف بابن المنفوخ ، أبو القاسم القرطبي الإشبيلي ، روى عنه ابن عبدالبر وأثنى عليه ، قال الخولاني : كان رجلا منقبضا قديم الخبر ، له رحلة إلى المشرق ، توفي بعد ٤٠٣ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ٢٠٧ ، والصلة ١ / ١٦٥ والبغية ص ٢٨٤ .

(٢) عبدالله بن محمد بن علي ، أبو محمد المعروف بالباجي القيرواني الإشبيلي ، فقيه محدث مكثر جليل ، وكان ضابطا لروايته ، ثقة حافظا للحديث ، بصيرا بمعانيه ، توفي سنة ٣٧٣ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٤٠ ، والجذوة ص ٢٥٠ ، والبغية ص ٣٣١ ، والسير ١٦ / ٣٧٧ .

(٣) أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجباب ، أبو عمر الجبائي القرطبي ، رحل إلى المشرق فسمع من جماعة كإسحاق الديري وعلي بن عبدالعزيز ، وحدث بالأندلس دهرا ، وكان حافظا متقنا وراويعة للحديث مكثرا ، توفي بقرطبة سنة ٣٢٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٣١ ، والبغية ص ١٧٥ ، والسير ١٥ / ٢٣٩ ، واللسان ١ / ١٦٥ .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الديري ، راوية عبدالرزاق ، صدوق ، روى عن عبدالرزاق أحاديث منكرا ، احتج به أبو عوانة في صحيحه وغيره ، وأكثر عنه الطبراني ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في السير ١٣ / ٤١٦ ، والميزان ١ / ١٨١ ، واللسان ١ / ٣٤٩ .

(٥) أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي ، أبو عمر الفقيه ، يعرف بابن الباجي ، قال ابن عبدالبر : كان أبو عمر الباجي إمام عصره وفقيه زمانه ، جمع الحديث والرأي ، ولم أر بقرطبة ولا غيرها من كور الأندلس رجلا يقاس به ، توفي سنة ٤٠٠ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ١٢٨ ، =

يونس^(١) عن بقي بن مخلد^(٢) عن [أبي بكر]^(٣) .

ومن غير كتب هؤلاء أيضا نذكر منها ما حضرنا ذكره :

منها : ماروي عن عمر بن الخطاب من وجوه ليست بالقائمة أنه قال :
« لا يخفي الإمام أربعا : التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين وربنا
[ولك]^(٤) الحمد »^(٥) ، وروى أبو حمزة عن إبراهيم عن علقمة^(٦)
والأسود^(٧) عن عبدالله قال :

= والبقية ص ١٨٤ ، والسير ١٧ / ٧٤ .

(١) عبدالله بن يونس بن محمد بن عبيدالله ، أبو محمد المرادي الأندلسي ، يعرف بالقبري ، يروي
عن بقي بن مخلد ، وكان من المكثرين عنه ، روى عنه عبدالله بن نصر وخالد بن سعد وغير
واحد ، مات بالأندلس سنة ٣٢٠ هـ ، انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٢٦ ، والجذوة
ص ٢٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٦ .

(٢) بقي بن مخلد ، أبو عبد الرحمن القرطبي ، من حفاظ المحدثين وأئمة الدين والزهاد الصالحين ،
رحل إلى المشرق فروى عن كبار الأئمة كأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وجماعات يزيدون على
المائتين ، وكتب المصنفات الكبار والمنثور الكثير ، ورجع إلى الأندلس فملاها علما جما ، مات
سنة ٢٧٦ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٩١ ، والجذوة ص ١٧٧ ، والصلة
١ / ١١٦ ، والسير ١٣ / ٢٨٥ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أبي بكرة ، وهو خطأ .

(٤) في ط : لك .

(٥) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر .

(٦) علقمة بن وقاص ، بتشديد القاف الليثي المدني ، ثقة ثبت ، أخطأ من زعم أن له صحبة وقيل
إنه ولد في عهد النبي ﷺ ، مات في خلافة عبد الملك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في
تهذيب الكمال ٢٠ / ٣١٣ ، والتهذيب ٧ / ٢٨٠ ، والتقريب ص ٣٩٧ ت ٤٦٨٥

(٧) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمرو ، أو أبو عبد الرحمن ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ،
مات سنة ٧٤ هـ أو بعدها بسنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٢٣٣
والتهذيب ١ / ٣٤٣ ، والتقريب ص ١١١ ت ٥٠٩ .

« ثلاث يخفيهن الإمام : الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين »^(١) .

● وروى حصين^(٢) وحمام ومغيرة^(٣) عن إبراهيم قال :

« يسر الإمام أربعا : الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين [وربنا
لك الحمد] »^(٤) .

● وكذلك أبو عوانة وإسرائيل^(٥) عن منصور^(٦) عن إبراهيم .

٢٤ - وروى الثوري عن منصور عن إبراهيم قال :

« خمس يجهر بها الإمام سبحانك / اللهم وبحمدك والتعوذ
[١٨١ /]

(١) لم أعثر عليه .

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، مات سنة
١٣٦ هـ ، وله ٩٣ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٥١٩
والتهذيب ٢ / ٣٨١ ، والتقريب ص ١٧٠ ت ١٣٦٩

(٣) المغيرة بن مقسم ، بكسر الميم ، الضبي مولا هم ، أبو هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن ، إلا أنه
يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته
في تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٩٧ ، والتهذيب ١٠ / ٢٦٩ ، والتقريب ص ٥٤٣ ت ٦٨٥١ .

(٤) إسناده صحيح : أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٨٧ برقم ٢٥٩٦) ، من طريق معمر
عن حماد عن إبراهيم بنحوه ، وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠ - ٤١١)
من طريق هشيم قال نا حصين ومغيرة عن إبراهيم بنحوه .

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا
حجة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال
٢ / ٥١٥ ، والتهذيب ١ / ٢٦١ ، والتقريب ص ١٠٤ ت ٤٠١ .

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب ، بمثناة ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت
وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة ١٣٢ هـ ، أخرج له الجماعة .

انظر ترجمته : في تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٩٧ ، والتهذيب ١٠ / ٢٦٩ ، والتقريب ص ٥٤٣
ت ٦٨٥١ .

وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين و [اللهم] ربنا ولك الحمد ^(١) . ذكره وكيع وعبدالرزاق عن الثوري .

٢٥ - **ودود** وكيع عن أبيه ^(٢) عن منصور عن إبراهيم ، قال :
« أما أنا فأخفي الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم » ^(٣) .

٢٦ - **وشكو** أبوبكر حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي ^(٤) عن أبي سنان ^(٥) عن حماد عن إبراهيم عن الأسود قال :
« صليت خلف عمر سبعين صلاة لم يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم » ^(٦) .

قال أبو عمرو : هذا كله مذهب الكوفيين وأكثر العراقيين ، وكانوا يجعلون ما خالفه بدعة ^(٧) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٧ برقم ٢٥٩٧) من هذا الطريق ، وإسناده صحيح إلى إبراهيم .

(٢) الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع ، صدوق بهم ، مات سنة ١٧٥ هـ أو ١٧٦ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٥٢٠ ، والتهذيب ٢ / ٦٦ ، والتقريب ص ١٣٨ ت ٩٠٨ .
(٣) لم أشر على من أخرج هذا الأثر .

(٤) إسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى ، كوفي الأصل ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢٠٠ هـ وقيل قبلها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٤٢٩ ، والتهذيب ١ / ٢٣٤ ، والتقريب ص ١٠١ ت ٣٥٧ .

(٥) سعيد بن سنان البرجمي ، بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة ، أبوسنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري ، صدوق له أوهام ، من الطبقة السادسة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٤٩٢ ، والتهذيب ٤ / ٤٥ ، والتقريب ص ٢٣٧ ت ٢٣٣٢ .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من هذا الطريق .

(٧) قال المصنف في الاستذكار (٢ / ١٧٩) معلقا على هذا الأثر بأن بعض العلماء يطلق =

٢٧ - [و] ^(١) **شكو** ابن أبي شيبة حدثنا هشيم [أنبأنا] ^(٢) مغيرة عن إبراهيم قال : « الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة » ^(٣) ، قال حدثنا وكيع عن أبيه عن مغيرة عن إبراهيم مثله ^(٤) .

○ وأما أهل الحجاز فعلى خلاف ذلك :

* منهم من يرى السنة أن لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولا جهرا .

* ومنهم من رأى السنة أن يجهر بها وآمين ويجهر بالاستعاذة والتوجيه .

ومن رأى من السلف أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولا يجهر بها

في أول فاتحة الكتاب في الصلاة عمر وعلي وعمار .

وقد اختلف عن بعضهم : فروي عنهم الجهر بها ، ولم يختلف عن ابن

مسعود فيما علمت أنه كان يسرها ^(٥) ، وبه قال أبو جعفر محمد بن علي بن

= البدعة فيما هو مخالفة سنة ، وقد أجاب الرازي في كتابه أحكام البسمة ص ٧٣ عن قول بعض التابعين في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة فقال : « لا ضرر في ذلك ، فقد يقول بعض العلماء بدعة فيما هو مخالفة سنة ، ألا ترى أن العقيدة وصلاة الاستسقاء هما سنة عند معظم العلماء ، وروي عن بعضهم أنهما بدعة ، فكل مجتهد يعبر عن الحكم على ما وصل إليه اجتهاده وأداه إليه ، فغاية ماذكروه أنه مذهب ذلك التابعي .. » .

(١) زيادة من ط .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من هذا الطريق ، وسنده صحيح إلى إبراهيم .

(٤) لم أشر على هذا الكلام في الطبعة التي اعتمدتها من مصنف ابن أبي شيبة ، فاعله سقط منه والله أعلم .

(٥) روى ابن المنذر هذا القول في الأوسط (٣ / ١٢٧) عن عمر وعلي وابن مسعود وعمار وابن الزبير ، وانظر الروايات عن هؤلاء وغيرهم في المصنف لعبدالرزاق (٢ / ٩٣) ، والمصنف لابن أبي شيبة

(١ / ٤١١) ، وقد حكى ابن قدامة في المغني (١ / ٤٧٨) هذا القول عنهم .

حسين^(١)، والحسن وابن سيرين^(٢)، وروي ذلك عن ابن عباس، وروي عنه الجهر بها^(٣).

٢٨ - [و]^(٤) ضكو عبدالرزاق عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة^(٥) عن أبيه^(٦) :

« أن عليا رضي الله عنه كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ١٣٦، والتهذيب ٩ / ٣٥٠، والتقريب ص ٤٩٧ ت ٦١٥١.

وروى عنه هذا القول ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق وكيع عن إسرائيل عن جابر عنه، وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه جابرا الجعفي، وهو ضعيف رافضي، كذبه يحيى بن معين، وتركه يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي والنسائي، والكلام فيه مشهور. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٤٦٧، والتقريب ص ١٣٧ ت ٨٧٨.

(٢) روى هذا القول عن الحسن عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٩ برقم ٢٦٠٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠)، ورواه عن ابن سيرين ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠). (٣) روى عنه القول بالإسراء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠) برقم ٢٦١٠. وأيضا في (٢ / ٩٢ - ٩٣ برقم ٢٦٢٠)، وروى الجهر عنه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار للهيتمي ١ / ٢٥٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩)، والخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٨٠). (٤) زيادة من ط.

(٥) ثوير مصغرا، ابن أبي فاختة، بمعجمة مكسورة ومثناة، سعيد بن علاقة، بكسر المهملة الكوفي أبو الجهم، ضعيف رمي بالرفض، من الطبقة الرابعة، أخرج له الترمذي. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٤٢٩، والتهذيب ٢ / ٣٦، والتقريب ص ١٣٥ ت ٨٦٢.

(٦) سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم أبوفاختة الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، مات في حدود سنة ٩٠ هـ، وقيل بعد ذلك بكثير، أخرج له الترمذي وابن ماجه. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٢٨، والتهذيب ٤ / ٧٠، والتقريب ص ٢٤٠ ت ٢٣٧٦.

يجهر بالحمد لله رب العالمين»^(١).

● وروى المحاربي^(٢) وغيره عن أبي سعيد مولى حذيفة^(٣) عن أبي وائل / شقيق بن سلمة^(٤) :

« أن عليا وابن مسعود [كانا لا يجهران]^(٥) بيسم الله الرحمن الرحيم»^(٦)

(١) إسناده ضعيف : أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٨ برقم ٢٦٠١) من هذا الطريق. وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) لكن من طريق وكيع عن إسرائيل به، وليس فيه : كان يجهر بالحمد لله رب العالمين.

(٢) عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لأبأس به وكان يدلس قاله أحمد، مات سنة ١٩٥ هـ، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٧ / ٣٨٦، والتهذيب ٦ / ٢٦٥، والتقريب ص ٣٤٩ ت ٣٩٩٩.

(٣) سعيد بن المرزبان العبسي، أبوسعبد البقال الكوفي الأعور مولى حذيفة بن اليمان، ضعيف مدلس، مات بعد ١٤٠ هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٥٢، والتهذيب ٤ / ٧٩، والتقريب ص ٢٤١ ت ٢٣٨٩، وأشير إلى أنه ورد في جميع النسخ الخطية أن كنيته أبوسعبد، وكذلك وقع في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٤)، وقد نبه الشيخ المعلمي في حاشيته على الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤ / ٦٢) أنه وقع في إحدى النسخ الخطية التي اعتمدها في تحقيق كتاب الجرح والتعديل أن كنيته أبوسعبد، هذا مع أن جميع مصادر ترجمته التي رجعت إليها تذكر أن كنيته أبوسعبد. والله أعلم.

(٤) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥٤٨، والتهذيب ٤ / ٣٦١، والتقريب ص ٢٦٨ ت ٢٨١٦.

(٥) كذا في ط، وفي باقي النسخ : كانوا لا يجهرن، ويجوز الوجهان، لأن أقل الجمع اثنان.

(٦) إسناده ضعيف : فيه أبو سعيد مولى حذيفة ضعيف مدلس كما تقدم، وقد أخرج هذه الرواية ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق هشيم عن سعيد بن المرزبان عن أبي وائل عن عبدالله أنه كان يخفي بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وربنا ولك الحمد، ومن طريقه أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨)، ولم يذكر فيه عليا، وأخرجه الطحاوي في =

● وروى الثوري وشريك^(١) عن عبد الملك بن أبي [بشير]^(٢) عن عكرمة^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
« الجهر يبسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب »^(٤).

= شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٤) من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي سعيد عن أبي وائل ، وفيه بدل عبد الله عمر بن الخطاب بلفظ « كان عمر وعلي رضي الله عنهما لا يجهران يبسم الله الرحمن الرحيم ولا بالتعوذ ولا بالتأمين » ، وقد روى للمصنف في كتابه الاستذكار (٢ / ١٧٨) بإسنادين عن علي أنه كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

قلت : في إسناد هذه الرواية أبو سعيد سعيد بن المرزبان البقال ، وهو ضعيف مدلس وقد عنعن ههنا . والله أعلم .

(١) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ثم بالكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع ، مات سنة ١٧٧ هـ أو بعدها بسنة ، أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٤٦٢ ، والتهذيب ٤ / ٣٣٣ ، والتقريب ص ٢٦٦ ت ٢٧٨٧ .

(٢) وقع في جميع النسخ : بشر والتصحيح من مصادر ترجمته ، وهو عبد الملك بن أبي بشير البصري ، نزيل المدائن ، ثقة من الطبقة السادسة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٨٧ ، والتهذيب ٦ / ٣٨٦ ، والتقريب ص ٣٦٢ ت ٤١٦٦ .

(٣) عكرمة ، أبو عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٤ هـ ، وقيل بعد ذلك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٤ ، والتهذيب ٧ / ٢٦٣ ، والتقريب ص ٣٩٧ ت ٤٦٧٣ .

(٤) رواه - بإسناد صحيح - عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٨٩ برقم ٢٦٠٥) من طريق الثوري ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق وكيع عن سفيان ، وابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) بإسناده عن سفيان ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٤) بإسنادين عن زهير بن معاوية وشريك ، كلهم عن عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس بالفاظ متقاربة ، ورواه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ١ / ٢٥٤) من طريق المحاربي عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس به ، قال الهيثمي في مجمع =

● وروى حماد بن زيد عن كثير بن شنظير^(١) : « أن الحسن سئل عن الجهر يبسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : إنما يفعل ذلك الأعراب »^(٢) .
٢٩ - وذكر أبو بكر حدثنا هشيم [أنبأنا]^(٣) ابن عون^(٤) عن محمد بن سيرين أنه كان يخفي بسم الله الرحمن الرحيم^(٥) ، [قال : وأخبرنا هشيم أنبأنا حصين عن إبراهيم ، قال :
« كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم »]^(٦) ^(٧) .

= الزوائد (٢ / ١٠٨) : « فيه أبو سعد البقال ، هو ثقة مدلس ، وقد عنعنه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ، وقال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٤٧ - ٣٤٨) : « ويقوي هذه الرواية عن ابن عباس ما رواه الأثرم بإسناد ثابت عن عكرمة تلميذ ابن عباس ، أنه قال : أنا أعرابي إن جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم ، وكأنه أخذه عن شيخه ابن عباس . والله أعلم » وقال إسحاق بن راهويه في معنى قول ابن عباس هذا (كما في مسائل أحمد وإسحاق ١ / ٣٠٣) : « كأنه يجفئهم بذلك ، يعني من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » . وقال أيضا : « إنما معنى ذلك ما كان يعني به الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، يقول الأعراب يحسنون ذلك ، يعيرونهم بفعل الأعراب إذا تركوا الجهر بها » .

(١) كثير بن شنظير ، بكسر المعجمتين وسكون النون ، المازني ، أبوقرة البصري ، صدوق يخطئ ، من الطبقة السادسة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ١٢٢ ، والتهذيب ٨ / ٤١٨ ، والتقريب ص ٤٥٩ ت ٥٦١٤ .

(٢) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبوعون البصري ، ثقة فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٣٩٤ ، والتهذيب ٥ / ٣٤٦ ، والتقريب ص ٣١٧ ت ٣٥١٩ .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) من هذا الطريق ، وسنده صحيح إلى ابن سيرين .

(٦) زيادة من ط ، وسقط من باقي النسخ .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠ - ٤١١) ، قال : ثنا هشيم نا حصين =

٣٠ - **درواه** وكيع عن إسرائيل عن جابر^(١) عن أبي جعفر محمد بن علي قال :

« لا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٢) .

٣١ - [**أخبونا**] قاسم بن محمد^(٣) قراءة مني عليه أن قاسم بن أصبغ حدثهم : حدثنا ابن وضاح ، حدثنا موسى بن معاوية ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أملئ علينا سفيان الثوري ، قال : « فإذا قممت إلى الصلاة المكتوبة فكبر وارفع يديك ثم قل : سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في نفسك ، ثم اجهر بالحمد لله رب العالمين ، يعني في صلاة الجهر »^(٤) .

قال أبوعمرو : وهذا قول سائر الكوفيين على ما قدمنا عنهم في صدر هذا الكتاب^(٥) ، والله الموفق للصواب /

[١٨٣ /]

= ومغيرة عن إبراهيم بلفظ : « يخفي الإمام بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وآمين وربنا لك الحمد » ، وسنده صحيح إلى إبراهيم .

(١) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي ، مات سنة ١٢٧ هـ وقيل ١٣٢ هـ ، أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٤٦٥ ، والتهذيب ٢ / ٤٦ ، والتقريب ص ١٣٧ ت ٨٧٨ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق وكيع به ، وسنده ضعيف ، فيه جابر الجعفي ضعيف رافضي .

(٣) قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس ، يعرف بابن عسلون ، أبو محمد القرطبي ، روى عن خالد بن سعد وقاسم بن أصبغ وأحمد بن مطرف ، ولد سنة ٣١٤ هـ ، قال ابن بشكوال : كان رجلا صالحا ، توفي سنة ٣٩٥ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في الجذوة ص ٣٢٩ ، والصلة ٢ / ٤٦٧ ، والبغية ص ٤٤٦ .

(٤) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر عن سفيان ، وسنده صحيح .

(٥) تقدم ذكر ذلك عنهم في ص ١٥٧ .

ذكر ما احتج به من رأى الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم من الآثار المروية عن النبي وعن السلف [من]^(١) الصحابة والتابعين ومن قال : [إنها]^(٢) الآية الأولى من فاتحة الكتاب وأنها لا تقرأ سرا إلا في صلاة السر [وقد ذكرنا القائل بذلك في صدر هذا الكتاب]^(٣) (٤)

٣٢ - [**أخبونا**] أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، حدثنا أبي حدثنا الحسن بن عبد الله الزبيدي^(٦) ، [ح]^(٧) وحدثنا أحمد بن سعيد^(٨) حدثنا عبد الله بن محمد بن طفيل^(٩) ، حدثنا عبد الله بن محمد

(١) في ط و ح : و

(٢) زيادة من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) تقدم ذكر ذلك في ص ١٥٨ من هذا الكتاب .

(٥) في ط : أنبأنا ، والذي أثبت في باقي النسخ وفي المتنق لا بن الجارود .

(٦) الحسن بن عبد الله بن مذجج بن محمد بن عبد الله الزبيدي ، أبو القاسم الإشبيلي ، سمع بالأندلس ورحل إلى المشرق ، فلقى بمكة ابن الجارود ، سمع منه كثيرا ، وكان شيخا طاهرا ، قال أبو محمد الباغي : لم يكن له بصر بالحديث ولا معرفة بطرقه على أنه قد كان أكثر من رواية كتب الرجال ، توفي بالأندلس قريبا من سنة ٣٢٠ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ١٠٩ ، والجذوة ص ١٩٢ .

(٧) زيادة من ط .

(٨) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني ، أبو عمر القرطبي ، يعرف بابن الهندي ، روى عن قاسم ابن أصبغ ووهب بن مسرة ، وكان حافظا للفقه ولأخبار أهل الأندلس ، وكان كثير الحديث بصيرا بالحجة ، توفي سنة ٣٩٩ هـ . انظر ترجمته في الصلة ١ / ١٤ .

(٩) عبد الله بن محمد بن الطفيل ، أبو محمد القرطبي ، رحل فسمع من أبي يعقوب المنجنيقي بمصر ومن عبد الله بن علي بن الجارود بمكة ، وحدث عنه أحمد بن سعيد وخالد بن سعد وخلق قال ابن الفرضي : « وكان من أهل الزهد والفضل ، صدوقا كثير التهجد بالقرآن ، وكان من =

[بن] ^(١) الجارود ^(٢) [النيسابوري] ^(٣) بمكة [حدثنا] ^(٤) محمد بن يحيى ^(٥)
[حدثنا] ^(٦) ابن أبي مريم ^(٧)، قال : [أخبرني] ^(٨) الليث بن سعد ، قال :
حدثني خالد بن يزيد ^(٩) عن سعيد بن أبي هلال ^(١٠)، عن نعيم

= القراء ولم أقيد في أي عام توفي . هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٢٢ .
(١) زيادة من ط .

(٢) عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري ، أبو محمد الحافظ المجاور بمكة ، صاحب كتاب المنتقى
في الأحكام ، سمع من الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن يحيى الذهلي وجماعة ، قال
الذهبي : أثنى عليه الحاكم والناس ، مات سنة ٣٠٧ هـ . انظر ترجمته في السير ١٤ / ٢٣٩ ،
وتذكرة الحفاظ ٣ / ٧٩٤ .

(٣) زيادة من ط .

(٤) في ط : أنبأنا ، والذي أثبتته من باقي النسخ ومن المنتقى لابن الجارود .

(٥) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ
جليل ، مات سنة ٢٥٨ هـ على الصحيح ، وله ٨٦ سنة ، أخرج له البخاري والأربعة . انظر
ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٦ / ٦١٧ ، والتهذيب ٩ / ٥١١ ، والتقريب ص ٥١٢ ت
٦٣٨٧ .

(٦) في ط : أنبأنا ، والذي أثبتته من باقي النسخ ومن المنتقى لابن الجارود .

(٧) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجُمُحي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة
ثبت فقيه ، مات سنة ٢٢٤ هـ وله ٨٠ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب
الكمال ١٠ / ٣٩١ ، والتهذيب ٤ / ١٧ ، والتقريب ص ٢٣٤ ت ٢٢٨٦ .

(٨) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٩) خالد بن يزيد الجمحي ، ويقال : السكسكي ، أبو عبد الرحمن المصري ، ثقة ثبت فقيه ، مات
في سنة ١٣٩ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٨ / ٢٠٨ ، والتهذيب
٣ / ١٢٩ ، والتقريب ص ١٩١ ت ١٦٩١ .

(١٠) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري ، قيل : مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل
نشأ بها . قال ابن حجر : صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد
أنه احتلط ، مات بعد ١٣٠ هـ ، وقيل قبلها ، وقيل قبل ١٥٠ هـ بسنة ، أخرج له الجماعة . =

الحجر ^(١) قال :

« صليت وراء أبي هريرة ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم
القرآن حتى بلغ ﴿ ولا الضالين ﴾ ، فقال : آمين ، وقال الناس : آمين
وكان يقول كلما ركع وسجد : الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس قال : الله
أكبر ، ويقول إذا سلم : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله
ﷺ » ^(٢) .

وهذا حديث محفوظ من حديث الليث عن خالد بن يزيد الإسكندراني
عن سعيد بن أبي هلال ، وهما جميعاً من ثقات المصريين ، وأما الليث فإمام
أهل بلده ، وقد رواه غير الليث على ما تراه في هذا الباب .

- وقال عمرو بن [هاشم] ^(٣) البيروتي ^(٤) :

= انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٩٤ ، والتهذيب ٤ / ٩٤ ، والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤١٠ .
(١) نعيم بن عبدالله المدني ، مولى آل عمر ، يعرف بالجُمُح ، بسكون الجيم وضم الميم وكسر الثانية
وكذا أبوه ، ثقة من الطبقة الثالثة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال
٢٩ / ٤٨٧ ، والتهذيب ١٠ / ٤٦٥ ، والتقريب ص ٥٦٥ ت ٧١٧٢ .

(٢) أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص ٧٢ ، من هذا الطريق الذي ذكره عنه هنا ، وكذلك أخرجه
ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥١) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل على أن الجهر يسم الله
الرحمن الرحيم والخافته به جميعاً مباح ح ٤٩٩ ، من طريق محمد بن يحيى ، وساقه كما ذكره
المصنف هنا ، ومن طريق ابن خزيمة أخرجه أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ص ٦٥
كما أخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك (١ / ٢٣٢) كتاب الصلاة من طريق أحمد بن سليمان
ثنا محمد بن الهيثم ثنا سعيد بن أبي مريم به وساقه بلفظ مقارب ، ثم قال : هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن
الكبرى (٢ / ٤٦) كتاب الصلاة ، وإسناده حسن ، والله أعلم .

(٣) في جميع النسخ هشام ، والتصحيح من مصادر ترجمته .

(٤) عمرو بن هاشم البيروتي ، بفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالمثناة ، صدوق يخطئ ، =

« صليت خلف الليث بن سعد ، فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وبآمين »^(١) .

وذكر أبو يحيى الساجي^(٢) عن جعفر بن محمد الفريابي^(٣) عن ميمون [بن]^(٤) الأصبغ^(٥) عن عبدالله بن صالح^(٦) عن الليث بن سعد قال : أخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجر / قال :

« صليت وراء أبي هريرة فقراً بسم الله الرحمن الرحيم في أم الكتاب ،

= من الطبقة التاسعة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢ / ٢٧٥ ، والتهذيب ٨ / ١١٢ ، والتقريب ص ٤٢٨ ت ٥١٢٧ .

(١) لم أشر على من أخرج هذا الأثر عن الليث .

(٢) زكريا بن يحيى بن داود الحافظ ، أبو يحيى الساجي البصري ، قال ابن حجر : أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً ، توفي سنة ٣٠٧ هـ سمع من أبي كامل الجحدري وهدي بن خالد ومحمد بن موسى الحرشي وغيرهم . انظر ترجمته في السير ١٤ / ١٩٧ ، ولسان الميزان ٢ / ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٠١ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض ، أبو بكر الفريابي القاضي ، سمع من إسحاق بن راهويه وعلي بن المديني والفلاس وغيرهم ، ثقة ثبت حجة متقن ، توفي سنة ٣٠١ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ١٩٩ ، وترتيب المدارك ٤ / ٣٠٠ ، والسير ١٤ / ٩٦ .

(٤) في جميع النسخ : ابن أبي ، والذي أثبتته هو الذي يوافق ماجاء في مصادر ترجمته .

(٥) ميمون بن الأصبغ ، بالغين المعجمة ، ابن الفرات النصيب ، أبو جعفر ، مقبول مات سنة ٢٥٦ هـ ، أخرج له النسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٠٠ ، والتهذيب ١٠ / ٣٨٧ ، والتقريب ص ٥٥٦ ت ٧٠٤٣ .

(٦) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، وله ٨٥ سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٩٨ ، والتهذيب ٥ / ٢٥٦ ، والتقريب ص ٣٠٨ ت ٣٣٨٨ .

وقال : إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ^(١) .

٣٣ - [أخبرني]^(٢) عبدالرحمن بن يحيى^(٣) [أنبأنا]^(٤) أحمد بن سعيد^(٥)

[ح]^(٦) وحدثنا خلف بن أحمد^(٧) ، حدثنا أحمد بن مطرف^(٨) [قال :

(١) رواه الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من طريق أبي بكر النيسابوري عن إبراهيم بن هانئ عن عبدالله بن صالح بنحوه ، وسنده فيه ضعف ، ميمون بن أبي الأصبغ مقبول ، وعبدالله بن صالح صدوق كثير الغلط ، لكن متابعة ابن أبي مريم (تقدمت) ويحيى بن يحيى الليثي (كما سيأتي) تعضده وترفعه إلى درجة الحسن .

(٢) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٣) عبدالرحمن بن يحيى بن محمد ، أبو يزيد العطار ، سمع بالأندلس ، ورحل إلى المشرق فسمع من حمزة الكتاني وغيره ، قال ابن بشكوال : سمع الناس منه كثيراً وكان ثقة في روايته كثير السماع من الشيوخ ، توفي سنة ٣٩٦ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ٢٧٩ ، والصلة ١ / ٣٠٦ ، والبغية ص ٣٧٢ .

(٤) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٥) أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس ، أبو عمر الصدفي الأندلسي ، مؤلف التاريخ الكبير في أسماء الرجال ، كان أحد أئمة الحديث ، له عناية تامة بالآثار ، سمع من عبدالله بن يحيى وسعيد الأعناق ، ورحل إلى القيروان ومصر ومكة ، ثم رجع إلى الأندلس بعلم جم ، أخذ عنه جماعة ولم يزل يحدث إلى أن مات سنة ٣٥٠ هـ . انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٣ / ٥٠ ، والسير ١٦ / ١٠٤ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٦ / ٣٨٩ .

(٦) زيادة من ط .

(٧) خلف بن أحمد ، يعرف بابن أبي جعفر ، أبو القاسم القرطبي ، قال ابن عبد البر : وكان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف ولأحمد بن سعيد صاحب التاريخ في الرجال ، وقال ابن الفرضي : وكان شيخاً كثير الملق ، توفي سنة ٣٩٣ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ١٣٧ ، والجذوة ص ٢٠٦ ، والبغية ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٨) أحمد بن مطرف بن عبدالرحمن بن قاسم الأزدي ، أبو عمر القرطبي ، يعرف بابن المشاط =

أبأننا [عبيد الله بن يحيى^(٢)] قال : حدثني أبي^(٣) رحمه الله ، حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجر قال : « صلى بنا أبوهريرة رضي الله عنه فوق سطح ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين ، فقال : آمين ، ثم كبر كلما خفض ورفع ، ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ »^(٤) .

[ورواه]^(٥) ابن وهب قال : [أخبرني]^(٦) حيوة بن شريح^(٧)

= سمع من الأعنقي وطاهر بن عبدالعزيز ، قال ابن الفري : وكان معنيا بالآثار والسنن ، وكان زاهدا ورعا ، وسمع الناس منه كثيرا ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفري ١ / ٤٤ ، والصلوة ١ / ٣٦ .

(١) كذا في ط : وفي باقي النسخ : قال حدثنا .

(٢) عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير ، أبو مروان الليثي مولاهم الأندلسي القرطبي ، فقيه الإمام المعمر ، سمع من والده الإمام يحيى الموطأ ، قال الذهبي : وطال عمره وتنافسوا في الأخذ عنه ، وكان كبير القدر وافر الجلالة ، توفي سنة ٢٩٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفري ١ / ٢٥٠ ، والجذوة ص ٢٦٨ ، والسير ١٣ / ٥٣١ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٣١ .

(٣) يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاهم ، أبو محمد القرطبي ، راوي الموطأ المشهور ، صدوق فقيه قليل الحديث وله أوهام ، مات سنة ٢٣٤ هـ على الصحيح ، ليس له رواية في الكتب الستة . انظر ترجمته في الجذوة ص ٣٨٢ ، والسير ١٠ / ٥١٩ ، والتقريب ص ٥٩٨ ت ٦٩٦٩ .

(٤) لم أعثر على من أخرجه من هذا الطريق ، ويعد هذا الطريق الذي رواه ابن عبد البر متابعا لرواية ابن أبي مريم ورواية عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد .

(٥) في ط : روى .

(٦) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٧) حيوة ، بفتح أوله وسكون التحتية وفتح الواو ، ابن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري ثقة ثبت فقيه زاهد ، مات سنة ١٥٨ هـ ، وقيل ١٥٩ هـ ، أخرجه له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٤٨٢ ، والتهذيب ٣ / ٦٩ ، والتقريب ص ١٨٥ ت ١٦٠٠ .

قال [أخبرني]^(١) خالد بن يزيد عن [سعيد]^(٢) بن أبي هلال عن نعيم المجر ، قال :

« صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين ، قال : آمين ، [فقال]^(٣) الناس : آمين فلما ركع قال : الله أكبر » ، وساق تمام الحديث ، قال : « فلما سلم قال : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ »^(٤) .

- ورواه يحيى بن أيوب^(٥) عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجر عن أبي هريرة مثله بمعناه مختصرا^(٦) .

(١) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٢) ساقط من ط .

(٣) كذا في ط : وفي باقي النسخ : وقال .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠١ / ٥ ح ١٧٩٧) من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب به ، وأخرجه أيضا الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٦٥) من طريق أحمد بن صالح المصري عن ابن وهب به .

(٥) يحيى بن أيوب الغافقي ، بمعجمة ثم فاء وقاف ، أبو العباس المصري ، صدوق ربما أخطأ مات سنة ١٦٨ هـ ، أخرجه له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٢٣٣ ، والتهذيب ١١ / ١٨٦ ، والتقريب ص ٥٨٨ ت ٧٥١١ .

(٦) لم أعثر على من أخرجه من هذا الطريق ، وحديث نعيم المجر هذا بمجموع طرقه صححه بعض العلماء كالخطيب حيث قال في كتابه الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٦٦) : « هذا حديث ثابت صحيح » ، واعتبره بعض العلماء أجود الأحاديث وأقواها بالنسبة للقائلين بالجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، قال ابن كثير في كتابه الأحكام الكبرى (ق ١٧٩ / ب مخطوط) : « فهذا الحديث أقوى دليل لهذه المسألة وأجود إسنادا وأظهر حجة وأشهر رجلا من غيره » ، لكن أجاب عنه القائلون بالإسرار في قراءة البسملة في الصلاة بأجوبة أطال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٥ - ٣٣٨) في ذكرها . وهي تلخص في النقاط التالية : =

قال أبو عمرو : حديث نعيم الجمر هذا يعارض حديث العلاء : « اقرأ بها في نفسك » ، وابن أبي هلال الذي عليه يدور هذا الحديث ليس بدون العلاء .
ومما يشهد لصحة حديث ابن أبي هلال عن نعيم الجمر عن أبي هريرة :
مارواه سعيد المقبري^(١) وصالح مولى [التوأمة]^(٢) ،^(٣) عن /

[١٨٥ /]

= أ - أنه حديث معلول ، فإن ذكر البسمة فيه مما تفرد به نعيم الجمر من بين أصحاب أبي هريرة ، وهم ثمانمائة ماين صاحب وتابع ، ولا يثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة أنه عليه السلام كان يجهر بالبسمة في الصلاة ، وقد أعرض عن ذكر البسمة في حديث أبي هريرة صاحباً الصحيح .

ب - أن قوله « اقرأ » أو « قال » ليس بصريح أنه سمع منه ، إذ يجوز أن يكون أبو هريرة أخير نعيماً بأنه قرأها سرا ، ويجوز أن يكون سمعها منه في مخافة لقربه منه كما روي عنه من أنواع الاستفتاح وألفاظ الذكر في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده .

ج - أن قوله : « إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ » إما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وهياتها ، وتشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي أن يكون مثله من كل وجه ، بل يكفي في غالب الأفعال ، وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسمة ، فإن التكبير وغيره من أفعال الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة ، وكان مقصوده الرد على من تركه ، وأما التسمية ففي صحتها عنه نظر ، فلينصرف إلى الصحيح الثابت دون غيره .

وراجع : في هذا أيضاً التحقيق لابن الجوزي ص ٣٠٨ ، وتقيق التحقيق لابن عبد الهادي ٨٢٠ / ٢ .

(١) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ، أبوسعبد المدني ، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، مات في حدود ١٢٠ هـ وقيل قبلها وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٤٦٦ ، والتهذيب ٤ / ٣٠٨ ، والتقريب ص ٢٣٦ ت ٢٣٢١ .
(٢) وقع خطأ في ط هكذا : التوئة .

(٣) صالح بن نبهان المدني ، مولى التوأمة بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ، صدوق اختلط ، قال ابن عدي : لأبأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج ، مات سنة ١٢٥ هـ أو ١٢٦ هـ وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ٩٩ ، والتهذيب ٤ / ٤٠٥ ، والتقريب ص ٢٧٤ ت ٢٨٩٢ .

أبي هريرة :

« أنه كان يفتح بيسم الله الرحمن الرحيم »^(١) .

هذا لفظ رواية صالح عن أبي هريرة .

٣٤ - وذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا هشيم [أنبأنا]^(٢)

أبومعشر^(٣) عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة :

« أنه كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٤) .

وقد روى حديث أبي هريرة مرفوعاً كما رواه سعيد بن أبي هلال عن نعيم

الجمر عن أبي هريرة : العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة .

٣٥ - [أخبرونا]^(٥) عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا

(١) أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في مسنده (ص ٧٨ بترتيب السندي) ، وعبدالرزاق في المصنف

(٢ / ٩٠ برقم ٢٦١١) كلاهما من طريق إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة أنه سمع

أباهريرة به .

قلت : هذا الأثر عن أبي هريرة من رواية صالح مولى التوأمة ضعيف جداً ، لأن في إسناده

إبراهيم بن محمد الأسلمي ، قال فيه ابن حجر متروك ، وجمهور العلماء على ترك حديثه ، بل

كذبه بعضهم ، ولم يوثقه أحد سوى الشافعي ، وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ١٨٤

والتقريب ص ٩٣ ت ٢٤١ ، وأما رواية سعيد المقبري التي أشار إليها المصنف فلم أقف عليها .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) يُجَيِّح بن عبد الرحمن السندي ، بكسر المهلة وسكون النون ، المدني أبومعشر ، مولى بني

هاشم مشهور بكنيته ، ضعيف أسنً واختلط ، مات سنة ١٧٠ هـ أخرج له أصحاب السنن

الأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٣٢٢ ، والتهذيب ١ / ١٥٨ ، والتقريب ص

٥٥٩ ت ٧١٠٠ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) كما ذكره عنه المصنف هنا بهذا الإسناد واللفظ ،

وهو ضعيف الإسناد ، لأن فيه أبامعشر ، وقد تقدم في ترجمته أنه ضعيف أسنً واختلط .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

أبو يحيى بن أبي [مسرة]^(١) فقيه مكة^(٢)، حدثنا النضر بن سلمة^(٣)، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه :
« أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة جهر بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٤).

(١) في جميع النسخ : مسرة ، والذي أثبتته هو الصواب كما في مصادر ترجمته .

(٢) عبدالله بن أحمد بن زكرياء بن أبي مسرة المكي ، أبو يحيى الإمام المحدث المسند ، سمع من محمد بن إسحاق الفاكهي وجماعة ، روى عنه أبو القاسم البغوي وابن أبي حاتم ، قال ابن أبي حاتم : محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ٦ ، والسير ١٢ / ٦٣٢ ، والعقد الثمين للفاقي ٥ / ٩٩ .

(٣) النضر بن سلمة شاذان ، أبو محمد المروزي المكي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : كان يفتعل الحديث ولم يكن بصدوق ، وسمعت يقول : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يذكر شاذان بذكر سوء ، وقال لي عبدالعزيز الأوسي وإسماعيل بن أبي أويس : إن شاذان أخذ كتبنا فنسخها ولم يعارض ولم يسمع منا ، وذكره بالسوء ، وقال ابن حبان : كان ممن يسرق الحديث لا يحل الرواية عنه إلا للاعتبار . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٨ / ٤٨٠ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ٣ / ٥١ ، والميزان ٤ / ٥٦ ، واللسان ٦ / ١٦٠ .

(٤) رواه الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٦ - ٣٠٧) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من طريق منصور بن أبي مزاحم عن أبي أويس به ، لكن بلفظ : « كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم » ، ومن طريق الدارقطني أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٦) بلفظ : « كان إذا أم الناس قرأ بيسم الله الرحمن الرحيم » . وأخرجه من طريق منصور عن أبي أويس أيضا ابن عدي في الكامل (٤ / ١٥٠٠) بلفظ : « كان إذا أم الناس قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » ، ثم قال : « وهذا لا يعرف إلا بأبي أويس عن العلاء ، وعن العلاء منصور ، ولم يقع لي بعلو » ، وأخرجه باللفظ السابق من الطريق نفسه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٧٠) لكن في إسناده أن منصور بن أبي مزاحم حدث به من كتابه ثم حكاه بعد زمان من كتابه ، وعلق الذهبي على هذا فقال : « ما حكاه من خبر فهو ساقط » ، وأخرجه الخطيب أيضا في الجهر بالبسملة =

قال أبو يحيى : قال لي موسى بن هارون الحمال^(١) : هذا الحديث قد رواه عن أبي أويس عبدالله^(٢) كما رواه عنه ابنه .
○ ومما يدل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من أول فاتحة الكتاب وأن رسول الله ﷺ كان يقرأها كذلك ويجهر بها ما وصفت أم سلمة رضي الله عنها [من]^(٣) قراءة رسول الله ﷺ .

= (كما في مختصره ص ١٦٩) بلفظ : « كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » ، لكن من طريق ابن أبي أويس عن أبيه عن العلاء به ، وفي سند الخطيب هذا عمر بن الحسن الشيباني ، قال الذهبي بعد إيراد هذا الحديث : الشيباني هالك ، قلت : حديث أبي هريرة هذا تركه العلماء لتفرد أبي أويس به ومخالفة الثقات له ، قال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٤١) : « وهذا الحديث رواه الدارقطني في سننه وابن عدي في الكامل فقالا فيه قرأ عَوْض جهر ، وكأنه رواه بالمعنى ، ولو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير محتج به ، لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به ، فكيف إذا انفرد بشيء وخالفه فيه من هو أوثق منه مع أنه متكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون ، ومن ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم الرازي ، ومن وثقه الدارقطني وأبو زرعة ، وقال ابن عدي : يكتب حديثه ، روى له مسلم في صحيحه ، ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه » ، ثم قال أيضا (١ / ٣٤٢) : « والمقصود من ذلك أن حديث أبي أويس هذا لم يترك لكلام الناس فيه ، بل لتفرد به ، ومخالفة الثقات له ، وعدم إخراج أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسنن المعروفة ، ورواية مسلم الحديث من طريقه وليس فيه ذكر البسملة ، والله أعلم » .

(١) موسى بن هارون بن عبدالله بن مروان ، أبو عمران البزاز الحمال ، محدث العراق ثقة فاضل توفي سنة ٢٦٤ هـ وله ٨٠ عاما . انظر ترجمته في طبقات الختابة ١ / ٣٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٥٠ ، والسير ١٢ / ١١٦ .

(٢) لم أعر على رواية عبدالله هذا عن أبي أويس ، وبالتالي لم يتبين لي من هو بالتحديد ، فمصادر ترجمة أبي أويس تذكر أن من تلاميذه ممن اسمه عبدالله اثنان : عبدالله بن مسلمة القعني وعبدالله بن معاوية الجمحي .

(٣) في ط : في .

٣٦ - حدثنا إبراهيم بن شاكر^(١)، حدثنا عبدالله بن عثمان^(٢)، حدثنا طاهر بن عبدالعزيز^(٣)، حدثنا علي بن عبدالعزيز^(٤)، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي^(٥)، حدثنا عبد الملك بن عبدالعزيز [ابن]^(٦) جريج عن عبدالله بن [أبي مليكة]^(٧) (٨)، عن أم سلمة أم

(١) إبراهيم بن شاكر بن خطاب بن شاكر اللحائي اللجام، أبو إسحاق القرطبي، سمع عبدالله بن عثمان وابن أبي دليم وابن مفرج وغيرهم، قال ابن بشكوال: كان حافظاً للحديث وأسماء الرجال عارفاً بهم، توفي بسرقسطة ولم تذكر له سنة وفاة، انظر ترجمته في الجذوة ص ١٥٤، والصلة ١ / ٨٩.
(٢) عبدالله بن محمد بن عثمان بن سعيد، أبو محمد الأسدي القرطبي، ولد سنة ٢٨٣ هـ سمع من سعيد بن عثمان الأعنقي وطاهر بن عبدالعزيز وجماعة، قال ابن الفرضي: وكان ضابطاً لكتبه، صدوقاً في روايته، ثقة في نقله، توفي سنة ٣٦٤ هـ. انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٣٢.

(٣) طاهر بن عبدالعزيز بن عبدالله الرعيني، من أهل قرطبة، يكنى أبا الحسن، سمع من بقي بن مخلد كثيراً، ومن الخشني، ورحل إلى المشرق فسمع بمكة وصنعاء، وكان رجلاً فاضلاً عالماً باللغة، ضابطاً لما كتب، توفي سنة ٣٠٥ هـ. انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٣٢.
(٤) علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سايور البغوي، أبو الحسن المكي، صاحب أبا عبيد القاسم بن سلام وروى عنه تواليفه، وروى عن أبي نعيم ومحمد بن كثير العبدى والقعني، وصنف المسند، قال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة مأمون، وقال عنه الذهبي: ثقة لكنه يطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج، توفي سنة ٢٨٧ هـ. انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٦ / ١٩٦، والميزان ٣ / ١٤٣، والعقد الثمين للفاسي ٦ / ١٨٥.

(٥) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو أيوب الكوفي، نزيل بغداد، لقبه الجمل، صدوق يغرب، مات سنة ١٩٤ هـ، وله ثمانون سنة، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٣١٨، والتهذيب ١١ / ٢١٣، والتقريب ص ٥٩٠ ت ٧٥٥٤.

(٦) في ط: حدثنا، وهو خطأ، وانظر سند الحديث رقم (٣٧) فيما سيأتي.

(٧) في ط: مليكة، وهو خطأ، وانظر سند الحديث رقم (٣٧).

(٨) عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن أبي مليكة، بالتصغير، ابن عبدالله بن جذعان، يقال: =

المؤمنين رضي الله عنها، قالت:

« كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم

[١٨٦ /]

الحمد لله رب العالمين »^(١).

= اسم أبي مليكة: زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، مات سنة ١١٧ هـ، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٢٥٦، والتهذيب ٥ / ٣٠٦ والتقريب ص ٣١٢ ت ٣٤٥٤.

(١) أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١١٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ٢٧٨)، والداني في المكتفى في الوقف والابتداء ص ١٤٧، كلهم من طريق علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد عن يحيى بن سعيد الأموي بنحوه، ويروى من أربعة طرق أخرى عن يحيى بن سعيد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٣٠٢) عن يحيى بن سعيد به، ومن طريق أحمد أخرجه المصنف في الاستذكار (٢ / ١٧٧)، كما أخرجه الترمذي في سننه (٥ / ١٨٥) كتاب القراءات - باب في فاتحة الكتاب ح ٢٩٢٧، من طريق علي بن حجر عن يحيى بن سعيد بنحوه، وأخرجه الداني في المكتفى ص ١٤٧ من طريق ابن سعدان عن يحيى بن سعيد بنحوه، وسيأتي ذكر المصنف له في هذا الكتاب ص ٢٦١ من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد عن أبيه.

وهذا الحديث أخرجه الترمذي بالانقطاع فقال في سننه (٥ / ١٨٥): « هذا حديث غريب، وبه يقول أبو عبيد ويختاره، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل، لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة، وحديث الليث أصح، وليس في حديث الليث: كان يقرأ مالك يوم الدين ».

قلت: رواية الليث التي رجحها الترمذي ضعيفة، لأن يعلى بن مملك لم ترتفع عنه الجهالة، ولم يوثقه سوى ابن حبان كعادته في توثيق المجاهيل، قال الذهبي في الميزان (٤ / ٤٥٨): « ما حدث عنه سوى ابن أبي مليكة »، وقد تعقب فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله الإمام الترمذي في حكمه على حديث أم سلمة هذا بالانقطاع فقال في كتابه إرواء الغليل (٢ / ٦١) بعد نقله كلام الترمذي المتقدم: « كذا قال، ونحن نرى الصواب خلاف ما ذهب إليه الترمذي، وأن الصواب والأصح حديث ابن جريج لأنه قد توبع، فقال الإمام أحمد (٦ / ٢٨٨): « ثنا وكيع عن نافع مولى ابن عمر، وأبو عامر ثنا نافع عن ابن أبي مليكة =

٣٧ - حدثنا سعيد بن نصر ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا محمد بن وضاح ، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثنا حفص بن غياث ،^(١) عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة ، قالت :
« كان النبي ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين [حرفا حرفا]^(٢) »^(٣) .

= عن بعض أزواج النبي ﷺ ، قال نافع : أراها حفصة ، أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : إنكم لا تستطيعونها ، قال : فقل لها : أخبرينا بها ، قال : فقرأت قراءة ترسلت فيها ، قال أبو عامر : قال نافع : فحكى لنا ابن أبي مليكة : الحمد لله رب العالمين ، ثم قطع ، الرحمن الرحيم ثم قطع ، مالك يوم الدين » ، قال الشيخ الألباني : وهذا صحيح ، وهو متابع قوي لابن جريج في أصل الحديث ، ولا يضره أنه لم يسم زوج النبي ﷺ ، ولا أنه سماها حفصة ، لأنه ظن منه فلا يعارض به من جزم بأنها أم سلمة .

قلت : ذكر ابن حجر في التلخيص الحبير (١ / ٢٣٢) أن الطحاوي أعل هذا الحديث أيضا بالانقطاع ، فقال : لم يسمعه ابن أبي مليكة من أم سلمة ، واستدل على هذا برواية الليث المتقدمة ، وقد أجاب ابن حجر عن الطحاوي بجواب فيه نظر ، لذلك فجواب الشيخ الألباني على الترمذي يصلح جوابا عن الطحاوي أيضا ، وهناك علة أخرى لهذه الرواية وهي عنينة ابن جريج عن ابن أبي مليكة لكن وجد له متابع ، وهو نافع بن عمر الجمحي عند ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٥٢١) وسوف يورد روايته أيضا المصنف في هذا الكتاب ص ٢٦١ .

(١) حفص بن غياث ، بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ، ابن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلا في الآخر ، مات سنة ١٩٤ هـ أو ١٩٥ هـ ، وقد قارب الثمانين ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٥٦ ، والتهذيب ٢ / ٤١٥ ، والتقريب ص ١٧٣ ت ١٤٣٠ .

(٢) ساقط من ط ، وهو ثابت في باقي النسخ وفي مصنف ابن أبي شيبة .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٥٢٠ - ٥٢١) من هذا الطريق ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ١٩٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ٣٩٢) والحاكم في المستدرک (١ / ٣٣٢) كلهم من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه ، وفيه ذكر سورة الفاتحة بكاملها .

[ورواه]^(١) سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي^(٢) عن أبيه عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت :
« كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العلمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين »^(٣) .
وذكر الساجي : حدثنا محمد بن موسى الحرشي^(٤) ، حدثنا عمر بن [علي]^(٥) المقدمي^(٦) ، حدثنا نافع بن عمر الجمحي^(٧) ، قال : سمعت ابن

(١) في ط : حدثنا .

(٢) سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو عثمان البغدادي ، ثقة ربما أخطأ ، مات سنة ٢٤٩ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٠٤ ، والتهذيب ٤ / ٩٧ ، والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤٥١ .

(٣) رواه أبو داود في سننه (٤ / ٢٩٤) كتاب الحروف والقراءات ح ٤٠٠١ من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي بنحوه ، ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٤) ، وأخرجه أيضا الدارقطني في سننه (١ / ٣١٢) لكن من طريق عبد الله بن محمد عن سعيد بن يحيى بمثل هذا اللفظ ، ثم قال : « إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات » .

(٤) محمد بن موسى بن ثقف الحَرشي ، أبو جعفر ، لقبه شهابا ، بمعجمة وموحدة خفيفة وآخره مهملة ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٤٨ هـ ، ليس له رواية في الكتب الستة ، انظر ترجمته في السير ١١ / ٥٠٦ ، والتهذيب ٩ / ٤٨٢ ، والتقريب ص ٥٠٩ ت ٦٣٤٠ .

(٥) في ط : محمد .

(٦) عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم ، بقاف ، وزن محمد ، بصري أصله واسطي ، ثقة ، وكان يدلس شديدا ، مات سنة ١٩٠ هـ ، قيل بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٤٨٥ ، والتقريب ص ٤١٦ ت ٤٩٥٢ .

(٧) نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٦٩ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٨٧ ، والتهذيب ١٠ / ٤٠٩ ، والتقريب ص ٥٥٨ ت ٧٠٨٠ .

أبي مليكة يحدث عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت :

« أو تقدرون على ذلك ، كان رسول الله ﷺ [يقرأ ^(١)] بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العلمين ، يرتل آية آية ^(٢) . »

٣٨ - ذكره عبدالرزاق [أنبأنا] ^(٣) ابن جريج قال : [أخبرني ^(٤)] عمرو ابن دينار أن سعيد بن جبير أخبره :

« أن المؤمنين في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة [حتى] ^(٥) »

(١) ساقط من م و ع .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٥٢٠) قال : ثنا وكيع ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة ، عن بعض أزواج النبي ﷺ أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت : إنكم لا تستطيعونها ، فقبل لها : أخبرينا بها ، فقرأت قراءة ترسلت فيها .

قلت : وقد أوجب عن حديث أم سلمة هذا بأجوبة ذكرها الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٥٠ - ٣٥١) ، وهي تلخص فيما يلي :

أ - أنه ليس بصريح في الجهر ، ويمكن أنها سمعته سرا في بيتها لقربها منه .

ب - أن مقصودها الإخبار بأنه كان يرتل قراءته حرفا حرفا ، ولا يسردها .

ج - أن المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة ، وإنما قوله في الصلاة زيادة من عمر بن هارون وهو مجروح ، ورواية عمر بن هارون التي فيها هذه الزيادة لم يذكرها المصنف في هذا الكتاب .

د - أن يقال : غاية ما فيه أنه عليه السلام جهر بها مرة أو نحو ذلك ، وليس فيه دليل على أن كل إمام يجهر بها في صلاة الجهر دائما ، ولو كان ذلك معلوما عندهم لم يختلف فيه ، ولم يقع فيه شك ، ولم يحتج إلى أن يسأل عنه ، ولكان من جنس جهره عليه السلام بغيرها ، ولما أنكره عبدالله بن المغفل وعده حدثا ، ولكان الرجال أعلم به من النساء . والله أعلم .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) كذا في ط ، وفي ح و ع : حدثني ، وفي م : حدثنا .

(٥) كذا في ح و ط ، وفي باقي النسخ : إلا حتى .

تنزل بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا أن السورة قد انقضت ونزلت الأخرى ^(١) .

وروى هذا الحديث جماعة عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ^(٢) .

٣٩ - [أخبرنا] ^(٣) عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبوداود حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد بن شبيب ^(٤) وأحمد بن عمرو ابن السرح ^(٥) ، قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير / ، قال قتيبة عن ابن عباس قال :

[١٨٧ /]

(١) رواه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٢ برقم ٢٦١٧) من هذا الطريق ، قال المصنف في كتابه التمهيد (٢٠ / ٢١١) بعد ذكره لهذا الخبر : « هكذا روى هذا الخبر طائفة من أصحاب ابن عيينة عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير مرسلا ، وبعضهم رواه عن ابن عيينة عن عمرو بن سعيد عن ابن عباس مسندا » .

قلت : وقد تقدم في ص ١٦٢ من هذا الكتاب تخريجي لهذا الخبر عن ابن عباس مسندا فليرجع إليه .

(٢) لم أقف من روايات هؤلاء الجماعة الذين أشار إليهم المصنف هنا عن ابن جريج إلا على رواية الوليد بن مسلم ، وهي عند الحاكم في المستدرک (١ / ٢٣١ - ٢٣٢) ، وأخرجها من طريق الحاكم البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٤٣ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزازي ، أبو الحسن بن شبيب ، بمعجمة بعدها موحدة ثقيلة ، ثقة ، مات سنة ٢٣٠ هـ ، أخرج له أبوداود . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١ / ٤٣٣ والتهذيب ١ / ٧١ ، والتقريب ص ٨٣ ت ٩٤ .

(٥) أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح ، بمهمات ، أبو الطاهر المصري ، ثقة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أخرج له الجماعة إلا البخاري والترمذي . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، وتهذيب الكمال ١ / ٤١٥ ، والتهذيب ١ / ٦٤ ، والتقريب ص ٨٣ ت ٨٥ .

« كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم » وهذا لفظ ابن السرح^(١).

٤٠ - [أَخْبُونَا]^(٢) عبدالله^(٣) حدثنا محمد^(٤) حدثنا أبوداود حدثنا هناد ابن الشَّري^(٥) حدثنا محمد بن فضَّيل^(٦) عن المختار بن فُلْفُل^(٧) قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ :

« أنزلت علي أنفًا سورة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيتك الكوثر^(٨) حتى ختمها ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم

(١) أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٩) كتاب الصلاة - باب من جهر بها ح ٧٨٨ من هذا الطريق الذي ذكره المصنف عنه هنا ، وقد صحح ابن كثير إسناده هذا الحديث في تفسيره (١ / ١٧) وانظر تخريج هذا الحديث من طرق أخرى في ص ١٦٢ من هذا الكتاب .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .
(٣) عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن ، وهو الذي روى عنه في الإسناد السابق برقم (٣٩) ، وقد تقدمت ترجمته .

(٤) محمد بن بكر بن عبدالرزاق بن داسة التمار ، تقدم .
(٥) هناد بن الشَّري ، بكسر الراء الخفيفة ، ابن مصعب التميمي ، أبو الشري الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٣ هـ وله ٩١ سنة ، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ، ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٣١١ ، والتهذيب ١١ / ٧٠ ، والتقريب ص ٥٧٤ ت ٧٣٢٠ .

(٦) محمد بن فضَّيل بن غَزَّوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، الضبي مولاها ، أبو عبدالرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، مات سنة ١٩٥ هـ . أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٢٩٣ ، والتهذيب ٩ / ٤٠٥ ، والتقريب ص ٥٠٢ ت ٦٢٢٧ .

(٧) مختار بن فُلْفُل ، بقاءين مضمومتين ولامين ساكنة ، مولى عمرو بن حُرَيْث ، صدوق له أوهام ، أخرج له الجماعة إلا البخاري وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ٣١٩ والتهذيب ١٠ / ٦٨ ، والتقريب ص ٥٢٣ ت ٦٥٢٤ .

(٨) سورة الكوثر .

، قال : فإنه نَهَزَ وَعَدَنِيه ربي في الجنة^(١) .

٤١ - [أَخْبُونَا]^(٢) عبدالله بن محمد حدثنا حمزة [بن محمد]^(٣) حدثنا أحمد بن شعيب [أخبرنا]^(٤) علي بن حجر^(٥) ، وحدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مُشْهِر^(٦) عن المختار بن فلفل عن أنس قال :

« بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ [أغفى إغفاءة]^(٧) ، ثم رفع

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ١٠٢) ، وهناد بن السري في كتابه الزهد (١٠٨ / ١ - ١٠٩) ، وبقي بن مخلد في جزء ما روي في الحوض والكوثر ص ٩٨ كلهم عن محمد بن فضيل به مطولا ، ومن طريق هناد بن السري أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٦) كتاب الصلاة - باب من لم ير الجهر ... ح ٧٨٤ بهذا اللفظ ، وأخرجه أيضًا الإمام مسلم في صحيحه (١ / ٣٠٠) كتاب الصلاة - باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ح ٤٠٠ من طريق محمد بن العلاء عن محمد بن فضيل بنحوه .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) ساقط من ط .

(٤) كذا في سنن النسائي ، وفي ط : أنبأنا ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٥) علي بن حجر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، بن إياس السعدي المروزي ، نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قارب المائة أو جاوزها ، أخرج له الجماعة إلا أبوداود وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٥٥ ، والتهذيب ٧ / ٢٩٣ ، والتقريب ص ٣٩٩ ت ٤٧٠٠ .

(٦) علي بن مُشْهِر ، بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء ، أبو الحسن القرشي الكوفي ، قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعد أن أضرب ، مات سنة ١٩٨ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ١٣٥ ، والتهذيب ٧ / ٣٨٣ ، والتقريب ص ٤٠٥ ت ٤٨٠٠ .

(٧) في ط : أغضى إغضاء ، ومعنى أغضى وأغضى متقارب ، يقال : أغضى إغفاءةً إذا نام نومة خفيفة ، انظر النهاية لابن الأثير ٣ / ٣٧٦ والمصباح المنير ص ١٧١ ، وأما أغضى : =

رأسه مُتَبَسِّمًا ، قلنا ما يُضْحِكُكَ يا رسول الله ؟ قال : نزلت عليَّ آنفًا سورة فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شئتَ هو الأَبتر »^(١) ، ثم قال : هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : نَهَزَ وَعَدَنِيهِ ربي في الجنة آيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْكَوَاكِبِ ترد عليَّ أمتي ، فَيُخْتَلَجُ^(٢) الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ يارب إنه من أمتي ، فيقال إنك لاتدري ما أحدث بعدك^(٣) » واللفظ لحديث النسائي .

= فيقال : أغضى الرجل عينه إذا قارب وأدنى بين جفنيها . انظر القاموس ص ١٦٩٩ ، والمصباح ص ١٧١ .

(١) سورة الكوثر .

(٢) يُخْتَلَجُ من الخَلَج وهو الجذب والنتزع ، والمعنى أنهم يجتذبون ويطردون عن الخوض بعد اقترابهم منه (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢ / ٥٩ ، ولسان العرب لابن منظور ٢ / ٢٥٦) .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ النسائي في المجتبى (٢ / ١٣٣ - ١٣٤) كتاب الافتتاح - باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، من طريق علي بن حجر عن علي بن مسهر به ، وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف (١١ / ٤٣٧) عن علي بن مسهر بمثل هذا اللفظ ، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١ / ٣٠٠) كتاب الصلاة - باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ح ٤٠٠ ، وبقي بن مخلد في جزء ما روي في الخوض والكوثر ص ٩٨ ، والبيهقي في سننه الكبرى (٢ / ٤٣) كتاب الصلاة ، ثم قال : رواه أيضًا عبدالواحد بن زياد ومحمد بن فضيل عن المختار بن لفل ، وربما لم يقل بعضهم آنفًا والمشهور فيما بين أهل التفسير والمغازي أن هذه السورة مكية ، ولفظ علي بن حجر لا يخالف قولهم فيشبه أن يكون أولى .

قلت : وفي هذا الحديث دلالة على نزول البسملة مع السورة ، وقد استدل به من ذهب إلى الجهر ، قال النووي في المجموع (٣ / ٢٧٩) عقب ذكره لهذا الحديث : « وهذا تصريح بالجهر بها خارج الصلاة ، فكذا في الصلاة كسائر الآيات ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه عقب الحديث المحتج به في نفي الجهر كالتعليل له به ، لأن الحديث من رواية أنس فإن قيل : =

٤٢ - [أخبرنا]^(١) قاسم بن محمد حدثنا خالد بن [سعد]^(٢) حدثنا محمد بن إبراهيم^(٣) حدثني محمد بن أحمد بن عبدالله [بن]^(٤) أبي عون النسائي^(٥) قدم / علينا ببغداد حاجًا سنة سبع وثمانين ومائتين [١٨٨ /] حدثنا علي بن حُجْر حدثنا عبيدالله بن عمرو الرُّقِّي^(٦) عن عبدالكريم

= إنما جهر بها في الحديث لأنه تلا ما أنزل ذلك الوقت ، فيلزمه أن يبلغه جميعه فجهر كباقي السور ، قلنا : فهذا دليل لنا لأنها تكون من السورة ، فيكون له حكم باقيها في الجهر حتى يقوم دليل على خلافه .

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : سعيد ، وهو خالد بن سعد ، أبو القاسم القرطبي ، سمع من سعيد بن عثمان الأعناق وطاهر بن عبدالعزيز وعبدالله بن يونس وغيرهم ، وكان إمامًا في الحديث حافظًا له ، بصيرًا بعلمه ، عالمًا بطرقه ، مقدمًا على أهل وقته في ذلك ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ١٣٠ ، والسير ١٦ / ١٨ .

(٣) محمد بن إبراهيم بن خيثون ، أبو عبدالله الحنجاري ، رحل فسمع بصنعاء ومكة وبغداد ومصر روى عنه خالد بن سعد وقاسم بن أصبغ وجماعة ، قال ابن الفرضي : كان إمامًا في الحديث عالمًا به حافظًا لعلمه بصيرًا بطرقه ، لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ٢٦ ، والجذوة ص ٤١ ، والبغية ص ٥٥ ، والسير ١٤ / ٤١٢ .

(٤) في ط : عن ، وهو خطأ .

(٥) محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي عون ، أبو جعفر النسائي ، سمع علي بن حجر وأحمد بن إبراهيم الدورقي وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وحدث عنه سليمان الطبراني وعبدالباقي بن قانع وأبو بكر الإسماعيلي ، وثقه الخطيب ، توفي سنة ٣١٣ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ جرجان للسهمي ص ٤٥٠ ، وتاريخ بغداد ١ / ٣١١ ، والسير ١٤ / ٤٣٣ .

(٦) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرُّقِّي ، أبو وهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، مات سنة ١٨٠ هـ عن ثمانين إلا سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٣٦ ، والتهذيب ٧ / ٤٢٠ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣٢٧ .

الجزري^(١) عن أبي الزبير^(٢) عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ « أنه كان إذا قام في الصلاة فأراد أن يقرأ قال : بسم الله الرحمن الرحيم »^(٣) .

قال أبو عمرو : قد رفعه غيره أيضًا عن ابن عمر [ولا يثبت فيه إلا]^(٤) أنه موقوف على ابن عمر من فعله ، والله أعلم^(٥) .

كذلك رواه سالم^(٦) ونافع^(٧) ويزيد الفقير^(٨) عن ابن عمر .

(١) عبدالكريم بن مالك الجزري ، أبو سعيد مولى بني أمية ، وهو الحضرمي ، بالخاء والضاد المعجمتين ، نسبة إلى قرية من اليمامة ، ثقة متقن ، مات سنة ١٢٧ هـ ، أخرج له الجماعة انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٥٢ ، والتهذيب ٦ / ٢٧٣ ، والتقريب ص ٣٦١ ت ٤١٥٤ .

(٢) محمد بن مسلم بن تدرس ، بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ، الأسدي مولا هم أبو الزبير المكي ، صدوق إلا أنه يدللس ، مات سنة ١٢٦ هـ أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٤٠٢ ، والتهذيب ٩ / ٤٤٠ ، والتقريب ص ٥٠٦ ت ٦٢٩١ .

(٣) لم أعر على من أخرج هذا الحديث من هذا الطريق ، وأنبه على أن في هذا الإسناد الذي ساقه به المصنف علة وهي تدليس أبي الزبير عن ابن عمر .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وإلا ثبت فيه .

(٥) ممن رواه عن ابن عمر مرفوعًا غير أبي الزبير نافع عند البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٨) من طريق عبيدالله بن عمر عنه به ، قال البيهقي : والصواب موقوف .

(٦) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عمر وأبو عبدالله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا ، كان يشبه بأبيه في الهدى والشمس ، مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ١٤٥ والتهذيب ٣ / ٤٣٦ ، والتقريب ص ٢٢٦ ت ٢١٧٦ .

(٧) نافع ، أبو عبدالله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، مات سنة ١١٧ هـ أو بعد ذلك ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٩٨ ، والتهذيب ١٠ / ٤١٢ ، والتقريب ص ٥٥٩ ت ٧٠٨٦ .

(٨) يزيد بن صهيب الكوفي ، أبو عثمان المعروف بالفقير ، بفتح الفاء بعدها قاف ، قيل له =

وروى ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر :

« أنه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب ويقرأها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها »^(١) .

وكذلك رواه أيوب وابن جريج [وعبيدالله]^(٢) بن عمر^(٣) عن نافع عن ابن عمر فعله^(٤) .

٤٣ - وضكو أبوبكر حدثنا أبو أسامة حدثنا [عبيدالله]^(٥) بن عمر عن نافع عن ابن عمر :

= ذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره ، ثقة ، من الطبقة الرابعة ، أخرج له الجماعة إلا الترمذي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢ / ١٦٣ ، والتهذيب ١١ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ٦٠٢ ت ٧٧٣٣ .

(١) لم أهد إلى من أخرج هذه الرواية من هذا الطريق .

(٢) في ط : وعبدالله .

(٣) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر الخطاب العُمري ، أبو عثمان المدني ، ثقة ثبت قدّمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدّمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٢٤ ، والتهذيب ٧ / ٣٨ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣٢٤ .

(٤) رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) والخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٧٩) كلهم من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه كان يفتح القراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، ورواه الشافعي في مسنده (١ / ٨١ بترتيب السندي) ، وعبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦٠٨) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢ / ٣٧٥) كلهم من طريق ابن جريج عن نافع عن ابن عمر موقوفًا ، وسيأتي ذكر المصنف لرواية عبيدالله بن عمر عن نافع فيما يلي .

(٥) في ط : عبدالله .

« أنه كان إذا افتتح الصلاة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وإذا فرغ من [الحمد] قرأ بسم الله الرحمن الرحيم »^(٢).

وروى ابن وهب حدثنا عبدالله بن عمر وأسماء بن زيد عن نافع عن ابن عمر : « أنه كان يفتتح أم الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم ثم يفتتح السورة بعد بسم الله الرحمن الرحيم »^(٣).

[شكوا الساجي حدثنا جعفر بن محمد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن^(٤) حدثنا سعدان بن يحيى [اللخمي]^(٥) حدثنا عمـر بن ذر^(٧) عن سعيد بن عبد الرحمن بن

(١) كذا في ط ، وفي مصنف ابن أبي شيبة ، وفي باقي النسخ : الجهر .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) من هذا الطريق وبهذا اللفظ .

(٣) رواه ابن وهب في موطئه (ق ٤٧ مخطوط) من هذا الطريق وليس فيه : ثم يفتتح السورة بيسم الله الرحمن الرحيم ، ومن طريق ابن وهب أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٨) ثم قال : هذا هو الصحيح موقوف .

قال الذهبي في مختصر الجهر بالبسملة للخطيب ص ١٧٨ : « هذا صحيح عن ابن عمر » .

(٤) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، ابن بنت شرحبيل ، أبو أيوب ، صدوق يخطئ ، مات سنة ٢٣٣ هـ ، أخرج له البخاري والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٢٦ ، والتهذيب ٤ / ٢٠٧ ، والتقريب ص ٢٥٣ ت ٢٥٨٨ .

(٥) في ط : الحلبي ، والتصويب من مصادر ترجمته .

(٦) سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي ، أبو يحيى الكوفي نزيل دمشق ، لقبه سعدان ، صدوق وسط ، وماله في البخاري سوى حديث واحد مات قبل المائتين ، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٠٦ ، والتهذيب ٤ / ٩٨ ، والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤١٦ .

(٧) عمر بن ذر بن عبدالله بن زُرارة الهمداني ، بالسكون ، المؤهبي ، أبوذر الكوفي ، ثقة رمي بالإرجاء ، مات سنة ١٥٣ هـ وقيل غير ذلك ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال =

أُبْرَى^(١) عن أبيه^(٢) قال : « صليت خلف عمر بن الخطاب فسمعتة يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٣) .

قال **وحدثنا** جعفر بن محمد حدثنا أبونعيم الحلبي^(٤) عن أبي الزبير عن ابن عمر :

« أنه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب ، وإذا فرغ من

= ٢١ / ٣٣٤ ، والتهذيب ٧ / ٤٤٤ ، والتقريب ص ٤١٢ ت ٤٨٩٣ .

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن أبْرَى الخزاعي مولاهم الكوفي ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٠ / ٥٢٤ ، والتهذيب ٤ / ٥٤ ، والتقريب ص ٢٣٨ ت ٢٣٤٦ .

(٢) عبد الرحمن بن أبْرَى ، بفتح الهمزة ومكون الموحدة بعدها زاي ، مقصور ، الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعلي ، أخرج له الجماعة انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٥٠١ ، والتهذيب ٦ / ٣٢ ، والتقريب ص ٣٣٦ ت ٣٧٩٤ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) عن خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد عن أبيه أن عمر جهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، ومن طريق ابن أبي شيبة هذا أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) وفيه « يجهر » بدل « جهر » ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) من طريق أبي بكر عن أبي أحمد عن عمر بن ذر بالإسناد السابق ، وفيه زيادة : « وكان أبي يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٨) ومعرفة السنن والآثار (٢ / ٣٧٢) من طريق ابن قتيبة عن عمر بن ذر عن سعيد به .

قال ابن كثير في كتابه الأحكام الكبرى (ق ١٨٥ / ب مخطوط) : « وهذا إسناد صحيح إلى عمر ، وقد روي عن أنس عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا لا يجهرون بها ، فلعله كان يجهر في بعض الأحيان ليعلم أنها منها كما كان يجهر بدعاء الاستفتاح ليعلم أنها سنة والله أعلم » .

(٤) عبيد بن هشام الحلبي ، أبو نعيم ، حرجاني الأصل ، صدوق تغير في آخر عمره فقلقن ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له أبوداود . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ٢٤٢ ، والتهذيب ٧ / ٧٦ ، والتقريب ص ٣٧٨ ت ٤٣٩٨ .

السورة ، ويجهر فيها ^(١) .

قال : **وحدثنا ابن المثنى** ^(٢) حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا حميد حدثنا / بكر ^(٣) : [١٨٩ /]

« أن ابن الزبير كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم » . قال حميد : كان بكر يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ^(٤) ^(٥) .

٤٤ - **ودود** وكيع عن شعبة عن الأزرق [بن] ^(٦) قيس ^(٧) قال :

(١) لم أف على من أخرج هذا الأثر عن ابن عمر من هذا الطريق ، وأنبه على وجود علة في هذا الإسناد وهي تدليس أبي الزبير عن ابن عمر ، بالإضافة إلى مخالفة الروايات الصحيحة عن ابن عمر ، والتي ليس فيها سوى ما يثبت أنه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، أما الجهر فلا ، وعلى هذا تكون هذه الرواية شاذة قد تفردت بالتصريح بالجهر ولم يتابع أبا الزبير عليها أحد .
(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي ، بفتح النون والزاي ، أبو موسى البصري ، المعروف بالزُّنن ، مشهور بكنته وباسمه ، ثقة ثبت ، وكان هو وبندار قُرَسي رهان ، وماتا في سنة واحدة عام ٢٥٢ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٣٥٩ ، والتهذيب ٩ / ٤٢٥ ، والتقريب ص ٥٥٥ ت ٦٢٦٤ .

(٣) بكر بن عبد الله المزني ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ثبت جليل ، مات سنة ١٠٦ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٢١٦ ، والتهذيب ١ / ٤٨٤ ، والتقريب ص ١٢٧ ت ٧٤٣ .

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من النسخ الخطية ، وقد استدركه من نسخة ط .

(٥) لم أعثر على هذا الأثر عن ابن الزبير وبكر المزني من هذا الطريق ، وقد روى ابن المنذر في الأوسط من غير هذا الطريق عن الأزرق بن قيس قال : صليت خلف ابن الزبير فاستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم . وسبأني ذكر المصنف لرواية أخرى عن ابن الزبير من طريق حميد أيضًا في ص ٢٢٨ .

(٦) في ط : عن .

(٧) الأزرق بن قيس الحارثي البصري ، ثقة ، مات بعد ١٢٠ هـ أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٣١٨ ، والتهذيب ١ / ٢٠٠ ، والتقريب =

« سمعت ابن الزبير قرأ بسم الله الرحمن الرحيم [الحمد لله رب العالمين] ^(١) ، فلما ختمها قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » ^(٢) .

وروى إسحاق بن راهويه عن الْمُعْتَمِر بن سليمان ^(٣) قال : سمعت إسماعيل بن حماد ^(٤) يذكر عن أبي خالد ^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » ^(٦) .

= ص ٩٧ ت ٣٠٢ .

(١) في ط : والحمد لله رب العالمين .

(٢) **إسناده صحيح** إلى ابن الزبير ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) عن وكيع عن شعبة به ، وابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة بنحوه ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) من طريق أبي زيد الهروي عن شعبة به ، وأخرجه أيضًا البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) من طريق بشر بن عمر عن شعبة لكن بلفظ « صليت خلف ابن الزبير فقرأ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » .

(٣) **مُعْتَمِر بن سليمان التيمي** ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطُّفَيْل ، ثقة ، مات سنة ١٧٨ هـ وقد جاوز الثمانين ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٢٥٠ ، والتهذيب ١٠ / ٢٢٧ ، والتقريب ص ٥٣٩ ت ٦٧٨٥ .

(٤) **إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان** الأشعري مولا هم الكوفي ، صدوق ، من الطبقة الثامنة ، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٦٦ ، والتهذيب ١ / ٢٩٠ ، والتقريب ص ١٠٧ ت ٤٣٦ .

(٥) **أبو خالد الوالي** ، بموحدة قبلها لام مكسورة ، الكوفي ، اسمه هُرْمُز ، ويقال هَرَم ، مقبول ، من الطبقة الثانية ، وفد على عمر ، وقيل حديثه عنه مُرْسَل ، فيكون من الطبقة الثالثة ، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣ / ٢٧٥ ، والتهذيب ١٢ / ٨٣ ، والتقريب ص ٦٣٦ ت ٨٠٧٣ .

(٦) **إسناده ضعيف** : رواه بهذا اللفظ البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥) ، من طريق أحمد بن عبدة ثنا المعتمر بهذا الإسناد . قال البزار : تفرد به إسماعيل وليس بالقوي في الحديث ، أبو خالد أحسبه الوالي . ورواه أيضًا البيهقي في السنن الكبرى =

[وذكر ^(١) الساجي عن يحيى بن حبيب بن عربي ^(٢) عن معتمر بن سليمان بإسناده مثله إلا أنه قال :

« إن نبي الله ﷺ كان يفتتح بيسم الله الرحمن الرحيم » ^(٣) .

قال أبو عمرو : الصحيح في هذا الحديث أيضًا والله أعلم أنه [روي ^(٤) عن ابن عباس فعله لا مرفوعًا إلى النبي ﷺ .

٤٥ - ورواه وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود ^(٥) عن سعيد بن

= (٢ / ٤٧) من طريق إسحاق بن راهويه عن المعتمر به .

(١) في ط : وذكره .

(٢) يحيى بن حبيب بن عربي البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٤٨ هـ وقيل : بعدها ، أخرج له مسلم والأربعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٢٦٢ ، والتهذيب ١١ / ١٩٥ ، والتقريب ص ٥٨٩ ت ٧٥٢٦ .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن عدي في الكامل (١ / ٣٠٥) من طريق يحيى بن حبيب بن عربي به ، ثم قال : وهذا الحديث لا يرويه غير معتمر وهو غير محفوظ سواء قال - أي معتمر - عن أبي خالد أو عن عمران بن خالد ، جميعًا مجهولين ، وأخرج هذا الحديث أيضًا الترمذي في سننه (٢ / ١٤) أبواب الصلاة - باب من رأى الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ح ٢٤٥ من طريق أحمد بن عبد الله الضبي عن معتمر به ، ثم قال : هذا حديث ليس بإسناده بذلك ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة (٣ / ٥٥) ، وأخرجه أيضًا العقيلي في الضعفاء (١ / ٨٠ - ٨١) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر به ، ثم قال : حديثه غير محفوظ ، ويحكيه عن مجهول كوفي - يقصد أبا خالد الوالي - كما أخرجه أيضًا الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٤) من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدم عن معتمر به ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٧) من طريق يحيى بن معين عن معتمر به ، وقد أطال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢ / ٨٠٨ - ٨٠٩) الكلام على إسناده هذا الحديث فليراجع .

(٤) زيادة من ط .

(٥) عاصم بن بهذلة ، وهو ابن أبي النجود ، بنون وجيم ، الأسدي مولاهم الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، مات سنة =

جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما :

« أنه كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » ^(١) .

وذكره الساجي عن بندار عن ابن مهدي ^(٢) عن سفيان الثوري عن عاصم قال : « سمعت سعيد بن جبير يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة » ^(٣) .

٤٦ - ورواه عبد الرزاق وغيره عن ابن جريج قال : أخبرني أبي ^(٤) أن

= ١٢٨ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ٤٧٣ ، والتهذيب ٥ / ٣٨ ، والتقريب ص ٢٨٥ ت ٣٠٥٤ .

(١) إسناده فيه ضعف ، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٤) عن الثوري به وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) ، والخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٠) من طريق شريك عن عاصم به ، وأخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٣) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، من طريق شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بهذا اللفظ ، ومن الطريق نفسه أخرجه الحاكم في المستدرک (١ / ٢٠٨) وقال : إسناده صحيح وليس له علة ولم يخرجاه ، وتعبه الذهبي بأن فيه عبد الله بن عمرو بن حسان وهو كذاب .

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، مات سنة ١٩٨ هـ وهو ابن ٧٣ سنة ، أخرجه له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٧ / ٤٣٠ ، والتهذيب ٦ / ٢٧٩ ، والتقريب ص ٣٥١ ت ٤٠١٨ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) عن وكيع عن سفيان بهذا اللفظ ، وإسناده حسن .

(٤) عبد العزيز بن جريج المكي ، مولى قریش ، روى عن عائشة وابن عباس وسعيد بن جبير ، وعنه ابنه عبد الملك وخصيف ، ليث ، قال العجلي : لم يسمع من عائشة وأخطأ تخصيف ، فصرح بسماعه ، من الطبقة الرابعة ، أخرجه له الجماعة . انظر الضعفاء للعقيلي ٣ / ١٢ ، ومعرفة الثقات للعجلي ٢ / ٩٦ ، والميزان ٢ / ٦٢٤ ، وتهذيب الكمال ١٨ / ١١٧ ، والتقريب ص =

سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما :

« قال في قول الله تعالى : ﴿ ولقد ءاتينك سبعا من المثاني ﴾ ^(١) قال : « هي أم القرآن » قال عبدالرزاق : قرأها علي ابن جريج ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العلمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ آية آية وقال : قرأه علي أبيي كما قرأتها عليك / وقال : قرأها علي [سعيد ^(٢)] بن جبير كما قرأتها عليك [وقال : قرأها علي ابن عباس كما قرأتها عليك ^(٣)] ، وقال ابن عباس : « قد أخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم يعني فاتحة الكتاب السبع المثاني » ^(٤) .

٤٧ - قال عبدالرزاق : [حدثنا ^(٥) معمر] عن أيوب ^(٦) عن عمرو بن دينار عن ابن عباس : « أنه كان يفتح ببسم الله الرحمن الرحيم » ^(٧) .

= ٣٥٦ ت ٤٠٨٧ .

(١) سورة الحجر ، آية ٨٧ .

(٢) ساقط من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦٠٩) عن ابن جريج بنحوه ، ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٤) ، وأخرجه أيضا الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج به مختصرا ، وفيه عبدالعزيز بن جريج المكي ، لين كما تقدم .

(٥) في ط : وابن .

(٦) ساقط من جميع النسخ الخطية ، وهو ثابت في مصنف عبدالرزاق .

(٧) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦١٠) عن معمر عن أيوب به ، وإسناده صحيح إلى ابن عباس والله أعلم .

٤٨ - أخبرنا إبراهيم بن شاكر حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا طاهر بن عبدالعزيز [أنبأنا] ^(١) أبو عبيد القاسم بن سلام [أخبرنا] ^(٢) حجاج ^(٣) عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير قال :

« سألت ابن عباس عن قوله عز وجل : ﴿ ولقد ءاتينك سبعا من المثاني والقرءان العظيم ﴾ ^(٤) قال : « هي أم القرآن استثنائها الله لأمة محمد ﷺ وأخرها حتى أخرجها لهم ولم يعطها أحدا قبل أمة محمد ﷺ » ، قال سعيد : ثم قرأها ابن عباس : وقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، قال ابن جريج : قلت لأبيي أخبرك سعيد بن جبير عن ابن عباس قال له : بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم » ^(٥) .

وروى حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس :

« أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم [و ^(٦)] يقول : هو شيء اختلسه الشيطان من عامة الناس » ^(٧) .

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد ، ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٥ / ٤٥١ ، والتهذيب ٢ / ٢٠٥ ، والتقريب ص ١٥٣ ت ١١٣٥ .

(٤) سورة الحجر ، آية ٨٧ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٨ من هذا الطريق وبهذا اللفظ .

(٦) ساقط من ط .

(٧) رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦ - ١٢٧) من هذا الطريق لكن فيه « يستفتح » بدل « يجهر » .

وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم : أنهم كانوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ، والطرق عنهم ليست بالقوية ، وقد قدمنا الاختلاف عنهم في ذلك^(١) .

○ رُوِيَ عن عمر رضي الله تعالى عنه فيها ثلاث روايات :

أحدها : أنه كان لا يقرؤها^(٢) .

والثانية : أنه كان يقرؤها سرا^(٣) .

والثالثة : أنه جهر بها^(٤) .

○ وكذلك اختلف عن أبي هريرة من الجهر بها والإسرار :

(١) روى عنهم ابن المنذر في الأوسط (١٢٧ / ٣) عدم الجهر بها ، ولم أقف على شيء من هذه الطرق التي وصفها المصنف بأنها ليست بالقوية فيما رجعت إليه من مصادر إلا على رواية عمر ابن الخطاب عند الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) ، وقد تقدم ذكر المصنف للاختلاف عنهم في ذلك في ص ١٥٩ .

(٢) روى عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٣ برقم ٢٦٢١) من طريق أيوب عن عاصم عن أبي وائل أنه سمع عمر بن الخطاب « يفتتح بالحمد لله رب العالمين » ، وكذلك رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨) من طريق عبدالرزاق المتقدم ، ولا يلزم من هذه الرواية أنه كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، لأن احتمال قراءته لها سرا وارد .

(٣) روى ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) ، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨) بسندهما عن الأسود أنه قال : صليت خلف عمر سبعين صلاة فلم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم . قلت : فهذه الرواية تدل على أنه كان يقرؤها سرا .

(٤) روى ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) ، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) ، وروى أيضا الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) بأسانيدهم عن عبدالرحمن بن أبيزى أنه قال : صليت خلف عمر رضي الله عنه فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وراجع كلام ابن كثير في الأحكام الكبرى (ق ١٨٥ / ب مخطوط) ، فقد صحح رواية الجهر عن عمر وحملها على كونه يجهر بهم في بعض الأحيان ليعلم أنها كما كان يجهر =

ففي حديث العلاء : « إقرأ بها في نفسك يافارسي »^(١) .

وفي حديث نُعَيْمِ الجَحْرِ أنه كان يجهر بها ويقول : « أنا أشبهكم [صلاة برسول]^(٢) الله ﷺ »^(٣) .

○ وكذلك اختلف عن ابن عباس :

والأكثر والأشهر : الجهر بها وأنها [آية من أول]^(٤) فاتحة الكتاب^(٥)

وعليه جماعة أصحاب ابن عباس الفقهاء [و]^(٦) أهل العلم

[بالتأويل]^(٧) (٨) ، ولا أعلم أنه اختلف في الجهر بها في فاتحة الكتاب

عن ابن عمر^(٩) وشداد بن [أوس]^(١٠) (١١) وعبدالله بن الزبير ، وهو قول

= يهيم بدعاء الاستفتاح ليعلم أنها سنة .

(١) تقدم هذا الحديث في ص ١٨٤

(٢) في ط : بصلاة رسول .

(٣) تقدم هذا أيضا في ص ٢٤٩

(٤) في ط : أول آية من .

(٥) تقدم ذكر المصنف للروايات الواردة عنه في ذلك ص ٢٧٤ - ٢٧٧

(٦) زيادة من ط .

(٧) في ط : بتأويل القرآن .

(٨) يقصد من أصحابه : سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاوسا ، وقد تقدم ذكر المصنف لهذا

المذهب عنهم في ص ١٦٠

(٩) تقدم ذكر المصنف للروايات الواردة عنه في ذلك ص ٢٦٨ - ٢٧٠

(١٠) كذا في م ، وفي باقي النسخ : أويس .

(١١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى ، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها

وهو ابن أخي حسان بن ثابت ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال

١٢ / ٣٨٩ ، والتهذيب ٤ / ٣١٥ ، والتقريب ص ٢٦٤ ت ٢٧٥٢ ، والإصابة في تمييز

الصحابة ٢ / ١٣٨ .

سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة ومكحول وعمر بن عبدالعزيز^(١) وابن شهاب الزهري ومحمد بن كعب القرظي^(٢) ، وهو أحد [قولي]^(٣) ابن وهب صاحب مالك^(٤) .

وروى معاذ [بن معاذ]^(٥) عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني قال :

« كان ابن الزبير يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »^(٧) .

(١) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عمر بن الخطاب ، ولي إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ففقد مع الخلفاء الراشدين ، مات في رجب سنة ١٠١ هـ وله أربعون سنة ، ومدة خلافته ستان ونصف ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٤٣٢ ، والتهذيب ٧ / ٤٧٥ ، والتقريب ص ٤١٥ ت ٤٩٤٠ .

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبوحزمة القرظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، وورثهم من قال وُلِدَ في عهد النبي ﷺ ، فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم يُثَبِّت من سُنِّي قريظة ، مات محمد سنة ١٢٠ هـ وقيل غير ذلك ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٣٤٠ ، والتهذيب ٩ / ٤٢٠ ، والتقريب ص ٥٠٤ ت ٦٢٥٧ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : قول .

(٤) سيخصص المصنف ما تبقى من الكتاب لذكر الروايات الواردة عن هؤلاء الذين ذكرهم في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقد تقدم حكايته لهذا المذهب عنهم في ص ١٥٩ - ١٦٢ (٥) ساقط من م و ح

(٦) معاذ بن معاذ بن نصر بن حشان العبدي ، أبوالمثنى البصري القاضي ، ثقة ، متقن ، مات سنة ١٩٦ هـ على الصحيح . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ١٣٢ ، والتهذيب ١٠ / ١٩٤ ، والتقريب ص ٥٣٦ ت ٦٧٤٠

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) عن سهل بن يوسف ومعاذ بن معاذ عن حميد عن بكر أن ابن الزبير كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويقول : ما يمنعهم منها =

٤٩ - [أخبرونا]^(١) إبراهيم بن شاكر حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا طاهر بن عبدالعزيز حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام أخبرنا حسان بن عبدالله^(٢) عن الْمُفَضَّل بن فضالة^(٣) ، عن أبي صخر حميد ابن زياد^(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال :

« فاتحة الكتاب سبع آيات بيسم الله الرحمن الرحيم »^(٥) .

= إلا الكبير ، وأخرجه بنحو هذا اللفظ البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) ومعرفة السنن والآثار (٢ / ٣٧٦) من طريق معاذ عن حميد به ، أخرجه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٨٠) من طريق المعتمر عن حميد به ، قال الذهبي : وهذا ثابت عن عبدالله بن الزبير ، وقال ابن عبد الهادي (كما نقله عنه الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٥٧) : « إسناده صحيح - أي إسناده الخطيب لهذا الرواية - لكنه يحمل على الإعلام بأن قراءتها سنة ، فإن الخلفاء الراشدين كانوا يسرون بها ، فظن كثير من الناس أن قراءتها بدعة ، فجهر بها من جهر من الصحابة ليعلموا الناس أن قراءتها سنة لا أنه فعله دائماً » اهـ . وقد روى ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨) عن ابن الزبير ترك الجهر .

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) حسان بن عبدالله بن سهل الكندي ، أبو علي الواسطي ، نزيل مصر ، صدوق يخطئ ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٣١ ، والتهذيب ٢ / ٢٥٠ ، والتقريب ص ١٥٨ ت ١٢٠٢ .

(٣) الْمُفَضَّل بن فضالة بن عُبيد بن ثُمَامَة القُثْبَانِي ، بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة المصري ، أبو معاوية القاضي ، ثقة فاضل عابد أخطأ ابن سعد في تضعيفه ، مات سنة ١٨١ هـ أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٤١٥ ، والتهذيب ١٠ / ٢٧٣ والتقريب ص ٥٤٤ ت ٦٨٥٨ .

(٤) حميد بن زياد ، أبو صخر ، ابن أبي المخارق الخراط ، صاحب القباء ، مدني سكن مصر ويقال هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط ، وقيل إنها اثنان ، صدوق يهيم ، مات سنة ١٨٩ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٣٦٦ ، والتهذيب ٣ / ٤١ ، والتقريب ص ١٨١ ت ١٥٤٦ .

(٥) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١١٤ عن حسان عن الفضل به .

٥٠ - قال [المفضل]^(١) : وكان ابن شهاب يقول :

« من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من فاتحة الكتاب أو قال من السورة »^(٢).

٥١ - **وبه** عن أبي عبيد [حدثنا]^(٣) ابن أبي مريم عن عبد الجبار [بن عمر]^(٤) ^(٥) :

« أنه سمع كتاب عمر بن عبدالعزيز [يقرأ]^(٦) أن استفتحوا ببسم الله الرحمن الرحيم »^(٧).

وروى المعتمر بن سليمان [أنبأنا]^(٨) أبوالمقدام^(٩) قال :

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ابن المفضل .

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٤ - ١١٥ بإسناد الرواية السابقة عن المفضل به ، وروى عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٢) من طريق معمر عن ابن شهاب أنه كان يفتح ببسم الله الرحمن الرحيم ويقول : آية من كتاب الله تركها الناس ، وروى البيهقي في السنن (٢ / ٥٠) بسنده من طريق عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال : من سنة الصلاة أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ سورة ، فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً بسورة مع فاتحة الكتاب يفتح كل سورة منها ببسم الله الرحمن الرحيم ، وكان يقول : أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص وكان رجلاً حيئاً .

(٣) في ط : أنبأنا .

(٤) ساقط من : م .

(٥) عبد الجبار بن عمر الأثلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية ، الأموي مولاهم ، ضعيف ، مات سنة ١٦٠ هـ ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٣٨٨ ، والتهذيب ٦ / ١٠٣ ، والتقريب ص ٣٣٢ ت ٣٧٤٢ .

(٦) في ط : يقول .

(٧) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٥ عن ابن أبي مريم به وسنده ضعيف .

(٨) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٩) هشام بن زياد بن أبي يزيد ، وهو هشام بن أبي هشام ، أبو المقدام ، ويقال له أيضاً هشام =

« صليت خلف عمر بن عبدالعزيز فسمعتة يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »^(١).

وعن المعتمر بن سليمان عن أبيه^(٢) عن أبي قلابة :

« أنه كان / يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »^(٣).

وكان عمر بن عبدالعزيز يحمل الناس على عمل أهل المدينة^(٤) .

= ابن أبي الوليد المدني ، متروك ، من الطبقة السادسة ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٢٠٠ ، والتهذيب ١١ / ٣٨ ، والتقريب ص ٥٧٢ ت ٧٢٩٢ .

(١) **إسناده منكر** : فقد روي من طريق أخرى عن عمر بن عبدالعزيز ما يعارض هذه الرواية وسابقتها ، فقد أخرج عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٨٩ برقم ٢٦٠٣) عن معمر قال : أخبرني من صلى وراء عمر بن عبدالعزيز فسمعتة يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين . وروى ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) بسنده عن مالك بن زياد أنه قال : صلى بنا عمر بن عبدالعزيز فاستفتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين .

قلت : ذكر الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٣) أنه يروي عن عمر بن عبدالعزيز الجهر ، لكن الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٥٤) نفى صحة ذلك فقال : وما روي عن عمر بن عبدالعزيز من الجهر بها فباطل لأصل له .

(٢) سليمان بن طرخان التيمي ، أبوالمعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب إليهم ، ثقة عابد ، مات سنة ١٤٣ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥ ، والتهذيب ٤ / ٢٠١ ، والتقريب ص ٢٥٢ ت ٢٥٧٥ .

(٣) لم أقف عليه ، وقد حكى الخطيب (كما في المجموع للنووي ٣ / ٢٧٤) القول بالجهر عن أبي قلابة .

(٤) عمل أهل المدينة أحد الأصول الفقهية المختلف في الاحتجاج بها ، وقد جرى أهل المدينة قبل الإمام مالك على الاحتجاج به ، واعتبره مالك أصلاً فقيها في استدلاله باعتبار نقلهم المتواتر للسنن والشهرة في العمل . وراجع في هذا كتاب عمل أهل المدينة بين مصطلحات مالك وآراء الأصوليين للدكتور / أحمد محمد نور سيف .

○ وما يدل على أنه كان من عمل أهل المدينة الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ما ذكره الشافعي : قال حدثنا عبد المجيد بن عبدالعزيز^(١) حدثنا ابن جريج أخبرني عبدالله بن عثمان بن خثيم^(٢) أن أبا بكر بن حفص بن عمر ابن سعد^(٣) أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال :

« صلى معاوية بالمدينة صلاة يُجهر فيها بالقراءة ، فلم يقل بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يكبر في الخفض والرفع ، فلما فرغ ناداه المهاجرون والأنصار يامعاوية !! نقصت الصلاة !! أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين [التكبير]^(٤) إذا خفضت ورفعت ، فكان إذا صلى بهم بعد ذلك قرأ بيسم الله الرحمن الرحيم وكبر »^(٥).

(١) عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي زؤاد ، بفتح الراء وتشديد الواو ، صدوق يخطئ ، وكان مرجعاً أفرط ابن حبان فقال : متروك ، مات سنة ٢٠٦ هـ أخرج له مسلم والأربعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٧١ ، والتهذيب ٦ / ٣٨١ ، والتقريب ص ٣٦١ ت ٤١٦٠ .

(٢) عبدالله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصنف ، القاري المكي ، أبو عثمان ، صدوق مات سنة ١٣٢ هـ ، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٢٧٩ ، والتهذيب ٥ / ٣٠٤ ، والتقريب ص ٣١٣ ت ٣٤٦٦ .

(٣) عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو بكر المدني ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الطبقة الخامسة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٧١ ، والتهذيب ٥ / ١٨٨ ، والتقريب ص ٣٠٠ ت ٣٢٧٧ .

(٤) في ط : التكبير .

(٥) رواه الشافعي في الأم (١٠٨ / ١) ، وفي المسند (٨١ / ١) بترتيب السندي (لكن فيه : قرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها حتى قضى تلك القراءة لكن أورد هذه الرواية من طريق إبراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد عن أبيه أن معاوية ، فذكره ، وفيه : ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . قال الشافعي في الأم (١٠٨ / ١) : « في الأولى - أي الرواية الأولى - أنه قرأ بسم =

٥٢ - وذكر هذا الخبر عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن

= الله الرحمن الرحيم في أم القرآن ولم يقرأها في السورة التي بعدها ، فلذلك زيادة حفظها ابن جريج » ، وأخرج هذا الأثر أيضاً عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩٢ برقم ٢٦١٨) ، وابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦) ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١١) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، والحاكم في المستدرک (١ / ٢٣٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) ومعرفة السنن والآثار (٢ / ١٣٧٤) ، والبغوي في شرح السنة (٣ / ٥٥ - ٥٦) كلهم من طرق عن عبدالله بن خثيم به ، قال الدارقطني عن رجاله : كلهم ثقات ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، قال الخطيب في الجهر بالتسمية مذهب (كما في مختصره ص ١٨٣) : « فتحصل من هذا الحديث أن الجهر بالتسمية مذهب الصحابة الذين كانوا بالمدينة لما صلى بهم معاوية » ، لكن هذا الحديث أبطله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢ / ٤٣٠ - ٤٣١) ، وبين ذلك من ستة وجوه ، وهي كالتالي : أحدها : أنه يروى عن أنس أيضاً الرواية الصحيحة الصريحة المستفيضة التي ترد هذا .

الثاني : أن مدار ذلك الحديث على عبدالله بن عثمان بن خثيم ، وقد ضعفه طائفة ، وقد اضطربوا في روايته إسناداً ومتناً كما تقدم ، وذلك يبين أنه غير محفوظ .

الثالث : أنه ليس فيه إسناد متصل السماع ، بل فيه من الضعفة والاضطراب ما لا يؤمن معه الانقطاع وسوء الحفظ .

الرابع : أن أنسا كان مقيماً بالبصرة ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد علمناه أن أنسا كان معه ، بل الظاهر أنه لم يكن معه .

الخامس : أن هذه القضية بتقدير وقوعها كانت بالمدينة ، والراوي لها أنس وكان بالبصرة وهي مما تتوافر الهمم والدواعي على نقلها ، ومن المعلوم أن أصحاب أنس المعروفين بصحته وأهل المدينة لم ينقل أحد منهم ذلك ، بل المنقول عن أنس وأهل المدينة نقض ذلك ، والناقل ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء .

السادس : أن معاوية لو كان رجع إلى الجهر في أول الفاتحة والسورة لكان هذا أيضاً معروفاً من أمره عند أهل الشام الذين صحبوه ولم ينقل هذا أحد عن معاوية ، بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وعلمائهم كان مذهبهم ترك الجهر بها ، بل الأوزاعي مذهب فيها مذهب مالك لا يقرؤها سراً ولا جهراً ، فهذه الوجوه وأمثالها إذا تدبرها العالم قطع بأن حديث معاوية إما باطل لا حقيقة له ، وإما مغير عن وجهه ، وأن الذي حدث به بلغه من وجه ليس بصحيح فحصلت الآفة من =

عمر^(١).

قال الشافعي : [وأخبرنا]^(٢) عبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر :

« أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لأمر القرآن [وللسورة]^(٣) التي بعدها^(٤) .

وذكر الساجي حدثنا [عبد الواحد]^(٥) بن غياث^(٦) حدثنا حماد بن زيد [أنبأنا أيوب]^(٧) عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم يجهر بها ، وكان يقول : « إنما ذلك شيء سرقه الشيطان من الناس »^(٨) .

= انقطاع إسناده ، وقبل هذا الحديث لو كان تقوم به الحجة لكان شاذاً لأنه خلاف ما رواه الناس الثقات الأثبات عن أنس وعن أهل المدينة وأهل الشام ، ومن شرط الحديث الثابت أن لا يكون شاذاً ولا معللاً ، وهذا شاذ معلل إن لم يكن من سوء حفظ بعض رواه .
(١) يقصد الخبر الذي رواه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦٠٨) عن ابن جريج قال : أخبرني نافع أن ابن عمر كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم ، يفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين .

(٢) كذا في ط ، وفي م : وحديثي ، وفي ح و ع : وحدثنا .

(٣) في ط : والسورة .

(٤) في الأم (١ / ١٠٨) ، والمسند (١ / ٨١ بترتيب السندي) .

(٥) كذا في ط ، ووقع خطأ في باقي النسخ : عبد الوارث .

(٦) عبد الواحد بن غياث بمعجمة ومثناة ، أبو بحر الصيرفي ، المرتدي البصري ، صدوق ، مات سنة ٢٤٠ هـ وقيل غير ذلك ، أخرج له أبو داود . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٤٦٦ والتهذيب ٦ / ٤٣٨ ، والتقريب ص ٣٦٧ ت ٤٢٤٧ .

(٧) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا أبو أيوب .

(٨) رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦ - ١٢٧) من طريق علي بن عبد العزيز عن =

٥٣ - وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال : « لا أدع قراءة بسم الله الرحمن الرحيم [أبداً]^(١) لأمر القرآن و [للسورة]^(٢) التي بعدها^(٣) .

٥٤ - قال [وأنبا]^(٤) معمر عن الزهري مثله^(٥) .

٥٥ - قال [وأنبا]^(٦) معمر عن الزهري في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾^(٧) قال :

« بسم الله الرحمن الرحيم حين لم يقرأ المشركون بسم الله الرحمن الرحيم »^(٨) .

= أبي النعمان عن حماد به ، وإسناده إلى ابن عباس فيه ضعف والله أعلم .

(١) زيادة من ط .

(٢) في ط : السورة .

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٥) عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : لأدع أبداً بسم الله الرحمن الرحيم في مكتوبة ولا تطوع إلا ناسياً لأمر القرآن وللسورة التي أقرؤها بعدها ، قال : هي آية من القرآن ، قلت : فإنه بلغني أنها لم تنزل مع القرآن وأن النبي ﷺ لم يكتبها حتى نزل « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » فكتبها حيث شذ ، قال : ما بلغني ذلك ، ما هي إلا آية القرآن ، قال : وقال يحيى بن جعدة : قد اختلس الشيطان من الأئمة آية بسم الله الرحمن الرحيم .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٥) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٢) ، وقد تقدم ذكر المصنف له في ص ٢٨٢ برقم ٥٠ .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٧) سورة الفتح ، آية ٢٦ .

(٨) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٢ / ٢٢٩) عن معمر عن الزهري به ، ومن طريقه أخرجه أبو بكر الرازي الحصاص في أحكام القرآن (٣ / ٣٩٦) ، كما أخرجه ابن جرير =

قال / أبو عمرو : حين لم يقرأ بها سهيل بن عمرو العامري^(١) وأصحابه الذين عقدوا الصلح مع النبي ﷺ عام الحديبية في انصرافه عنهم إلى العام القابل وأبوا أن يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي ذلك نزلت سورة الفتح [وفيها] قوله تعالى^(٢) : ﴿ وألزمهم ﴾ يعني المؤمنين ﴿ كلمة التقوى ﴾ وكانوا أحق بها وأهلها^(٣) .

وقد قيل في قوله تعالى : ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ [٤] : لا إله إلا الله^(٥) وقول ابن شهاب في ذلك تعضده الآثار في صلح الحديبية ونزول سورة الفتح والله أعلم .

وكان مكحول يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، فكلم في ذلك فأبى إلا أن يجهر بها^(٦) .

= الطبري في تفسيره (٢٦ / ١٠٦) بسنده من طريق ابن المبارك عن معمر عن الزهري به وسنده صحيح إلى الزهري .

(١) سهيل بن عمرو بن عبدشمس القرشي العامري ، أبو يزيد صحابي جليل ، كان من أشرف قريش وساداتهم في الجاهلية ، وكان خطيب قريش ، وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية ، وكان متولي ذلك دون سائر قريش ، وكانت له مواقف حسنة بعد إسلامه ، قتل باليرموك ، وقيل : في طاعون عَمَواس . انظر ترجمته في الاستيعاب للمصنف ٢ / ٦٧٢ ، والإصابة لابن حجر ٢ / ٩٣ ، وراجع قصته يوم الحديبية أيضًا في سيرة ابن هشام ٣ / ٣١٦ ، والدرر في اختصار المغازي والسير للمصنف ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) في ط : في .

(٣) سورة الفتح ، آية ٢٦ .

(٤) ساقط من نسخة م .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٦ / ١٠٦ ، وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٩٦ .

(٦) حكى هذا القول عنه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٣) ولم أقف على من أسنده عنه .

وروى الوليد بن مسلم عن الهيثم بن جميل^(١) عن النعمان بن المنذر^(٢) عن مكحول قال :

« لا تقرأ بفاتحة الكتاب حتى تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »^(٣) .

وقال عطاء الخراساني^(٤) : « الجهر بها حسن جميل »^(٥) .

وقال عكرمة : « لا يصلي خلف من لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »^(٦) .

وكان طاوس يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ولا يقرأها في السورة التي بعدها^(٧) ، وخالفه عطاء وأكثر أصحاب ابن عباس في ذلك

(١) الهيثم بن جميل ، بفتح الجيم ، البغدادي ، أبوسهل ، نزيل أنطاكية ، ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير ، مات سنة ٢١٣ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٣٦٥ ، والتهذيب ١١ / ٩٠ ، والتقريب ص ٥٧٧ ت ٧٣٥٩ .

(٢) النعمان بن المنذر الغساني ، أبو الوزير الدمشقي ، صدوق رمي بالقدر ، مات سنة ١٣٢ هـ ، أخرج له أبو داود والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٤٦١ ، والتهذيب ١٠ / ٤٥٧ ، والتقريب ص ٥٦٤ ت ٧١٦٤ .

(٣) لم أعثر على من أخرجه .

(٤) عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبدالله ، صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس ، مات سنة ١٣٥ هـ ، أخرج له مسلم والأربعة ، ولم يصح أن البخاري أخرج له . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ١٠٦ ، والتهذيب ٧ / ٢١٢ ، والتقريب ص ٣٩٢ ت ٤٦٠٠ .

(٥) لم أعثر على من أسنده عنه .

(٦) رواه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٣) معلقًا عن يحيى بن معين قال ثنا معتمر عن عبدالله بن القاسم أبي عبيدة عن عمارة بن حبان أن عكرمة كان لا يصلي خلف من لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

(٧) روى هذا عن طاوس عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٣) عن ابن جريج قال أخبرني ابن طاوس أن أباه كان إذا قرأ لهم بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن لم يقرأها بعدها .

فكانوا يقرؤونها في فاتحة الكتاب ، وفي السورة التي يقرؤون بعدها^(١) .
وكان مالك بن أنس يرى قراءتها في النوافل في فاتحة الكتاب وفي سائر
سور القرآن^(٢) ، وهو قول محمد بن الحسن^(٣) .

وكان الشافعي يرى قراءتها في الصلوات المكتوبات وفي النوافل فرضاً ؛
لأنها عنده آية من فاتحة الكتاب ولا صلاة عنده لمن لم يقرأها بتمامها في كل
ركعة ، ومن أسقط عنده منها حرفاً واحداً لم تُجزئه صلاته ولم تصح له
الركعة منها إذا لم يقرأ أم القرآن كلها فيها^(٤) / .

[١٩٤ / ١]

ومذهب أحمد بن حنبل الاسرار ببسم الله الرحمن الرحيم كمذهب
الكوفيين وقال : لا يجهر بها أحد إلا في قيام رمضان في غير فاتحة الكتاب
بين السورتين ، فإنه من فعل ذلك فلا شيء عليه^(٥) .

(١) تقدم ذكر المصنف لما روي عن عطاء في هذا ص ٢٨٧ ، وأيضاً تقدم أن حكاه عن أصحاب
ابن عباس في ص ١٦٠

(٢) قال المصنف في الاستذكار (١٧٥ / ٢) : « قال مالك : ولا بأس أن يقرأ بها في النافلة ومن
يعرض القرآن عرضاً ، هذا هو المشهور من مذهب مالك عند أصحابه ، وعليه يناظر المالكيون من
خالفهم » ، وقال في كتاب اختلاف أقوال مالك وأصحابه (ق ٣٨ / أ مخطوط) : « قال ابن
القاسم : قال مالك : لا يقرأ بها في الفريضة ، والشأن تركها » .

(٣) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم ، أبو عبد الله ، صاحب أبي حنيفة ، يروي عن
مالك بن أنس وغيره وكان من بحور العلم والفقه قوياً في مالك ، لكنه ضعيف من قبل
حفظه . توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ٢٢٧ ، وكتاب الجرحين
لابن حبان ٢ / ٢٧٥ ، والميزان للذهبي ٣ / ٥١٣ ، والسير ٩ / ١٣٤ .

ومذهبه في هذه المسألة كما حكاه عنه الرازي الجصاص في أحكام القرآن (١٣ / ١) هو قراءتها
في الصلاة مطلقاً سواء في النافلة أو الفريضة ، والله أعلم .

(٤) انظر كلام الشافعي هذا في كتابه الأم ١ / ١٠٧ - ١٠٨

(٥) قال الإمام أحمد في مسائله من رواية ابنه عبد الله (١ / ٢٤٩ برقم ٣٣٧) في الرجل =

[وكان^(١)] عبد الله بن أحمد بن حنبل [يقول^(٢)] سمعت أبي يقول :
« يقرأ الرجل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة في قيام
رمضان ، والذي يختم القرآن يقرأ كما [يقرأ^(٣)] في المصحف يعجبني
ذلك »^(٤) .

٥٦ - حدثنا أحمد بن قاسم حدثنا [محمد^(٥)] بن عبد الله بن أبي
دؤيم^(٦) حدثنا محمد بن وضاح حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن
نافع^(٧) قال :

« لا أرى لأحد أن يترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فريضة ولا

= يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فيما بين السورتين في شهر رمضان أو غيره ، قال : أرجو أن
لا يلزمه منه في هذا شيء . وفي مسائل الإمام أحمد من رواية أبي داود ص ٣٠ قال أبو داود :
قلت : - أي للإمام أحمد - إذا صلى يقوم في رمضان يقرأ عند كل سورة بسم الله الرحمن
الرحيم قال : نعم لا يجهر به ، قلت : يقرأ به في نفسه ؟ قال : نعم .

(١) في ط : قال ، وفي ع : وقال .

(٢) ساقط من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) في مسائل الإمام أحمد من رواية ابنه عبد الله (١ / ٢٤٩ برقم ٣٣٨) : قال عبد الله : قال أبي :
« يعجبني إذا قرأ الرجل بدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ، فإذا قال ولا الضالين ،
قال بسم الله الرحمن الرحيم ، يقرأ كما في المصحف » . وانظر كلام الإمام أحمد الذي نقلته في
الإحالة السابقة ، فمجموع كلامه في كلتا الروايتين يتشكل ما ذكره المصنف عنه هنا .

(٥) في م و ح : أحمد .

(٦) محمد بن عبد الله بن أبي دؤيم ، أبو عبد الملك القرطبي ، روى عنه ابن وضاح ومحمد بن
عبد السلام الحشني وجماعة ، وكان يشبه بابن وضاح في خلقه ، وكان شيخاً طاهراً ثقة ، سمع
منه الناس كثيراً ، توفي سنة ٣٣٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفريضي ٢ / ٥٦ .

(٧) عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، أبو بكر المدني ، سمع من مالك =

وروى أبو ثابت^(٢) عن ابن نافع عن مالك قال :

« لا بأس أن [يقرأ ببسم] الله الرحمن الرحيم في الفريضة والنافلة »^(٤).
ولا يصح عندنا عن مالك والله أعلم ، وإنما هو صحيح عن ابن نافع .
٥٧ - [أخبرنا]^(٥) أبو محمد قاسم بن محمد حدثنا [خالد
ابن سعد ح]^(٦) و [أنبأنا]^(٧) عبد الرحمن بن يحيى^(٨)

= صدوق ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وقيل غير ذلك ، أخرج له النسائي وابن ماجه . انظر ترجمته
في تهذيب الكمال ١٦ / ٢٠٣ ، والتهذيب ٦ / ٥٠ ، والتقريب ص ٣٢٦ ت ٣٦٥٧ .
(١) لم أقف عليه مستنداً عن عبد الله بن نافع فيما رجعت إليه من مصادر ، وسند المصنف إليه جيد .
(٢) محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد المدني ، أبو ثابت ، مولى آل عثمان ، ثقة ، من الطبقة
العاشرة ، أخرج له البخاري والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٤٦ والتهذيب
١ / ٣٦١ ، والتقريب ص ١١٣ ت ٥٣٦ .

(٣) في ط : تقرأ بسم .

(٤) ذكره عن أبي ثابت لإسماعيل القاضي في كتابه المبسوط ، قال المصنف في الاستذكار
(٢ / ١٧٥) : « وقد ذكر إسماعيل القاضي عن أبي ثابت عن ابن نافع عن مالك أنه قال :
لا يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة والنافلة ، هكذا وجدته في نسخة صحيحة من
المبسوط عن أبي ثابت عن ابن نافع عن مالك ، وإنما هو محفوظ لابن نافع » .
قلت : ذكر المصنف نحو هذا أيضاً في كتابه : الكافي في فقه أهل المدينة (١ / ٢٠١) ،
واختلاف أقوال مالك وأصحابه (ق ٣٨ / أ مخطوط) .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ابن سعيد .

(٧) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٨) عبد الرحمن بن يحيى بن محمد ، أبوزيد العطار ، سمع بالأندلس من أحمد بن مطرف
وأحمد بن سعيد ورحل فسمع من حمزة الكناني وآخرين ، وكان ثقة كثير السماع ، توفي سنة
٣٩٦ هـ . انظر ترجمته في جذوة المقتبس ص ٢٧٩ ، والصلة ١ / ٣٠٦ .

[قالوا]^(١) حدثنا سعيد بن عثمان الأعناقى^(٢) [أنبأنا]^(٣) عبد الله بن
محمد بن خالد^(٤) [أنبأنا]^(٥) أصبغ بن الفرّج^(٦) قال : كان ابن وهب
يذهب إلى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثم رجع إلى الإسرار بها^(٧) .
[تم الكتاب والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ، اللهم صل على
سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم]^(٩) .

○ ○ ○ ○

(١) في ط : قال .

(٢) سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان التجيبي مولاهم ، أبو عثمان الأعناقى القرطبي ، سمع
من ابن وضاح وصحبه ومحمد بن عبد السلام ، له رحلة ، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث
بصيراً بعلمه ، لا علم له بالفقه ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفريسي
١ / ١٦٤ ، وجذوة المقتبس ص ٢٣٠ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل ، أبو محمد القرطبي ، مولى عبد الرحمن بن معاوية أول
أمراء بني أمية بالأندلس ، رحل فسمع من أصبغ بن الفرّج وجماعة ، وكان فقيهاً وهو رأس
المالكية بالأندلس والقائم بها والذاب عنها ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن
الفريسي ١ / ٢١٣ ، والجذوة ص ٢٤٩ ، والبقية ص ٣٢٩ .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) أصبغ بن الفرّج بن سعيد الأموي مولاهم الفقيه المصري ، أبو عبد الله ، ثقة ، مات مستتراً أيام
الحنة سنة ٢٢٥ هـ ، أخرج له الجماعة إلا مسلماً وابن ماجه . انظر ترجمته في تهذيب الكمال
٣ / ٣٠٤ ، والتهذيب ١ / ٣٦١ ، والتقريب ص ١١٣ ت ٥٣٦ .

(٧) إلى هنا تنتهي نسخة ط ، وجاء في الختام بين قوسين كبيرين « آخر الكتاب والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، حسبي الله ونعم الوكيل » .

(٨) لم أعثر على من أسنده عن ابن وهب غير المصنف ، وقد أشار المصنف إلى هذه الرواية في
كتابه اختلاف أقوال مالك وأصحابه (ق ٣٨ مخطوط) .

(٩) ساقط من ط وقد أثبتته من باقي النسخ ، ولعله من كلام المؤلف لاتفاق النسخ الخطية عليه والله أعلم .

الفهارس العامة للكتاب

- ١- فهرس المصادر والمراجع .
- ٢- فهرس الأحاديث .
- ٣- فهرس الآثار .
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس الجرح والتعديل .
- ٦- فهرس الموضوعات .

○ ○ ○ ○

أ- فهرس المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة :

- ١- الأحكام الكبرى : لعماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٦١٦ .
- ٢- اختلاف أقوال مالك وأصحابه : لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٩٢٣ . عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط .
- ٣- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لعلاء الدين مغلطي الحنفي (ت ٧٦٢ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٨٥٨ ، عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأزهرية .
- ٤- البسمة : لأبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المشهور بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٣٦٩٠ - ٣٦٩١ ، عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الظاهرية .
- ٥- بقية المؤانس من بهجة المجالس : لسعد بن أحمد بن ليون التجيبي (ت ٧٥٠ هـ) ، نسخة خطية محفوظة بالخزانة العامة بالرباط برقم : ١٠٣٧ د
- ٦- التبيان لبديعية البيان عن موت الأعيان : لأبن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) ، نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم : ١٨٠٤ د .
- ٧- رسالة في حكم الجهر بالبسمة : لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، نسخة بخط المؤلف مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية ضمن مجموع برقم ٥١٠٦ (٢) ، وهي عن الأصل المحفوظ بالمكتبة المتوكلية بجامع صنعاء باليمن .
- ٨- طبقات الشافعية الكبرى : لإسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، نسخة مصورة على الميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٨١٨٧ / ١ عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الوطنية بتونس .
- ٩- المعجم المفهرس ، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنتورة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ١٧١٩ ، عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية .
- ١٠- مقدمة إملاء كتاب الاستذكار : للحافظ أبي طاهر السلفي (ت ٥٧٦ هـ) ، : ، نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الظاهرية برقم : ٧١ ضمن مجموع .
- ١١- موطأ الإمام ابن وهب : لعبد الله بن بن وهب القرشي المصري (ت ١٩٧ هـ) تلميذ الإمام

مالك ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٢١٨٠ ، عن الأصل المحفوظ بمكتبة تشستریتی بإيرلندا الشمالية .

١٢- النفح الشذي شرح سنن الترمذي : لأبي الفتح اليعمري المعروف بابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) ، نسخة بخط المؤلف مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

المصادر والمراجع المطبوعة :

١٣- أجوبة ابن سيد الناس على أسئلة ابن أبيك : لأبي الفتح اليعمري (ت ٧٣٤ هـ) ، ضمن كتاب « أبو الفتح اليعمري ، حياته وآثاره مع تحقيق أجوبته » للدكتور محمد الراوندي ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، ١٤١٢ هـ .

١٤- أحكام البسمة وما يتعلق بها من الأحكام والمعاني واختلاف العلماء : لمحمد بن عمر الطبرستاني المعروف بالفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق وتعليق مجدى السيد إبراهيم ، مكتبة الساعي بالرياض .

١٥- أحكام القرآن : لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ ، دار الكتاب العربي ببيروت .

١٦- أحوال الرجال : لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) ، تحقيق السيد صبحي البديري السامرائي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

١٧- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .

١٨- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار ، لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق علي النجدي ناصف ، نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ، وهذه الطبعة صدرت غير كاملة في مجلدين ، ثم صدرت مؤخرًا طبعة كاملة من هذا الكتاب بتحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، وقد استفدت من هذه الطبعة أيضًا في بعض المواضع وبينت ذلك .

١٩- الاستغناء في معرفة حملة العلم المشهورين بالكنى : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق د . عبد الله مرحول السوالمة ، نشر دار ابن تيمية بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

٢٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق علي البجاوي ، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة .

٢١- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، نشر دار

الكتاب العربي ببيروت .

٢٢- الأصل : لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، تصحيح وتعليق أبو الوفا الأفغاني نشرة دائرة المعارف الهندية ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ م .

٢٣- إعتاب الكتاب : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) تحقيق صالح الأشر ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، طبعة أولى ، ١٣٨٠ هـ .

٢٤- الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار : لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤ هـ) تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، نشر ضمن سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي باكستان ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ .

٢٥- الأعلام : لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) ، دار العلم للملايين ببيروت ، الطبعة السادسة ١٩٨٤ م .

٢٦- الأم : للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، تصحيح محمد زهري النجار نشر دار المعرفة ببيروت .

٢٧- الأنساب : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، تصحيح وتعليق عبد الرحمن المعلمي وآخرون ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .

٢٨- الأنساب المتفقة : لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) مكتبة المثني ببغداد .

٢٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف : لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥ هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ .

٣٠- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف : لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق د . أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، دار طيبة بالرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

٣١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٧٨ هـ) ، شركى المطبوعات العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٧ هـ .

٣٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت ٥٩٥ هـ) ، نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠١ هـ .

- ٣٣- برنامج التجيبي : للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت ٧٣٠ هـ) ، تحقيق : عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ، ١٩٨١ م .
- ٣٤- بغية الملتصم في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ) ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م .
- ٣٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ هـ .
- ٣٦- البيان في عد آي القرآن : لأبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق د . غانم قدوري الحمد ، من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
- ٣٧- تاج العروس : لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٦ هـ .
- ٣٨- التاريخ : ليحيى بن معين الغطفاني (ت ٢٣٣ هـ) ، رواية عباس الدوري ، تحقيق : د . أحمد محمد نور سيف ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٩- تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ، ترجمة : د . عبد الحليم النجار وزملائه ، نشر دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٦٢ - ١٩٧٧ م .
- ٤٠- تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، نشر دار الكتاب العربي بيروت .
- ٤١- تاريخ التراث العربي : للدكتور فؤاد سزكين و ترجمة محمود حجازي ، و د . فهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧ م .
- ٤٢- تاريخ جرجان : لحمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧ هـ) نشر عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠١ هـ .
- ٤٣- تاريخ علماء الأندلس : لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .
- ٤٤- التاريخ الكبير : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٥٢٦ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ونشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ٤٥- تاريخ واسط : لأسلم بن سهل الواسطي (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق كوركيس عواد ، نشر عالم

- الكتب بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ٤٦- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق : لفخر الدين عثمان بن علي الزليعي (ت ٧٣٤ هـ) ، المطبعة الأميرية ببولاق - مصر و الطبعة الأولى ، ١٣١٣ هـ .
- ٤٧- التبيين في أنساب القرشيين : لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) ، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، من منشورات المجمع العلمي العراقي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ .
- ٤٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٢٤ هـ) تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، نشر الدار القيمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ - ١٤٠١ هـ .
- ٤٩- التحقيق في اختلاف الحديث : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ هـ .
- ٥٠- تحقيق النصوص ونشرها : لعبد السلام محمد هارون ، مكتبة السنة بالقاهرة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٠ هـ .
- ٥١- تذكرة الحفاظ : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٥٢- ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤ هـ) ، من منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، مطابع الشويخ - سبريس بتطوان ، ١٩٨٣ م .
- ٥٣- تفسير الطبري أو جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، نشر البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ هـ .
- ٥٤- تفسير القرآن : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، تحقيق د . مصطفى مسلم محمد ، نشر مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
- ٥٥- تفسير القرآن العظيم : لعلماد الدين إسماعيل بن كثير (ت ٧٤٤ هـ) ، قدم له : د . يوسف المرعشلي ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .
- ٥٦- تقريب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ٥٧- التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، نشر دار الكتب العلمية بيروت .

- ٥٨- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، نشر دار الحديث ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
- ٥٩- التكملة لكتاب الصلة : لأبي عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٩ هـ) ، عني به السيد عزت العطار الحسيني ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٧٥ هـ .
- ٦٠- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، عني به عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنورة ، ١٣٨٤ هـ .
- ٦١- تلخيص المستدرک : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، على حاشية كتاب المستدرک للحاكم ، نشر دار الفكر ببيروت ، ١٣٩٨ هـ .
- ٦٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٣٨٧ - ١٤١١ هـ .
- ٦٣- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤ هـ) ، دراسة وتحقيق د . عامر حسن صبري ، نشر المكتبة الحديثة بالعين - دولة الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
- ٦٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر : لعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) ، نشر دار المسيرة ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
- ٦٥- تهذيب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، طبعة دائرة المعارف العثمانية النظامية بحيدر آباد - - الدكن بالهند ، ١٣٢٥ هـ ، تصوير دار صادر ببيروت .
- ٦٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق : د . بشار عواد ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ .
- ٦٧- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، المطبعة المنيرية ، ١٣٩٨ هـ .
- ٦٨- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .
- ٦٩- الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الدكن بالهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ هـ .

- ٧٠- جزء القراءة خلف الإمام « خير الكلام في القراءة خلف الإمام » : لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، نشر مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
- ٧١- جمال القراء وكمال الإقراء : لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق : د . علي حسين البواب ، مكتبة التراث بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
- ٧٢- جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .
- ٧٣- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى : لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ود . ناصر الدين الأسد ، إدارة إحياء السنة ، كواجر نواله بباكستان .
- ٧٤- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار : لمحمد أمين لشهير بابن عابدين ، نشر مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٦ هـ .
- ٧٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ .
- ٧٦- الدرر في اختصار المغازي والسير : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : د . شوقي ضيف ، من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- ٧٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، نشر دار المعرفة ببيروت .
- ٧٨- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩ هـ) ، تحقيق : د . محمد الأحمد أبو النور ، نشر دار التراث بالقاهرة .
- ٧٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام الشنتري (ت ٥٤٣ هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ، ١٩٨١ م .
- ٨٠- الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالسلمة من سنة سيد الخلق : لأبي الفيض محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق أحمد الكويتي ، دار الراية بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
- ٨١- رسائل ابن حزم الأندلسي : مجموعة من الرسائل لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ م .
- ٨٢- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) قدم

- لها محمد المنتصر الكتاني ، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦ هـ .
- ٨٣- الروض المعطار في خبر الأقطار : لمحمد بن عبد المنعم الحميري الصنهاجي ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ م .
- ٨٤- روضة الطالبين وعمدة المتقين : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، بإشراف زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
- ٨٥- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية : لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق : بشير البكوش ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- ٨٦- زاد المعاد في هدي خير العباد : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .
- ٨٧- الزهد : لهناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء الإسلامي بالكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ٨٨- السنن : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق أحمد شاكر وغيره ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ .
- ٨٩- السنن : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، نشر عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .
- ٩٠- السنن : لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، نشر دار الفكر بالقاهرة ، ١٣٩٨ هـ .
- ٩١- السنن : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تعليق عزت عبيد الدعاس ، نشر محمد علي السيد بحمص ، ١٣٨٨ هـ .
- ٩٢- السنن : لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٩٥ هـ .
- ٩٣- السنن أو المجتبى : لأبي عبد الرحيم أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ .
- ٩٤- السنن الكبرى : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، نشر دار المعرفة ببيروت عن الطبعة الأولى بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الدكن ، ١٣٤٤ هـ .
- ٩٥- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ : تحقيق : موفق عبد القادر ،

- نشر مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
- ٩٦- سير أعلام النبلاء : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١-١٤٠٥ هـ .
- ٩٧- السيرة النبوية : لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، تحقيق مصطفى السقا وزملاؤه ، نشر مؤسسة علوم القرآن ببيروت .
- ٩٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، نشر دار المسيرة ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
- ٩٩- شرح الزركشي على مختصر الخرقى : لمحمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت ٧٧٢ هـ) ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين ، نشر مكتبة العبيكان بالرياض .
- ١٠٠- شرح السنة : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥٠١ هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ .
- ١٠١- شرح معاني الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، نشر مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة .
- ١٠٢- شعار أصحاب الحديث : لأبي أحمد الحاكم الكبير (ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق عبد العزيز السدحان ، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٠٣- صحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ضمن فتح الباري شرح صحيح البخاري ، إخراج محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبها بالقاهرة ١٣٨٠ هـ .
- ١٠٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٠٥- صحيح ابن خزيمة : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ببيروت .
- ١٠٦- صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٤ هـ .
- ١٠٧- الصلة : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) ، الدار المصرية

للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

١٠٨- صلة الخلف بموصول السلف : لمحمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤ هـ) ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

١٠٩- الضعفاء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق د . فاروق حمادة ، نشر دار الثقافة بالدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

١١٠- الضعفاء [الكبير] : لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ) ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

١١١- الضعفاء والمتروكون : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق : بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

١١٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، منشورات مكتبة الحياة - بيروت .

١١٣- طبقات الحفاظ : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ .

١١٤- طبقات الخبابة : لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت .

١١٥- طبقات الفقهاء الشافعيين : لإسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : د . أحمد عمر هاشم و د . محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

١١٦- الطبقات الكبرى : لأبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠ هـ) ، نشر دار صادر ببيروت ، ١٣٨٠ هـ .

١١٧- عارضة الأحوذ بشرح صحيح الترمذي : لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، نشر دار الوحي المحمدي بالقاهرة .

١١٨- ابن عبد البر : حياته ، آثاره ومنهجه في فقه السنة : للأستاذ محمد بن يعيش ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، ١٤١٠ هـ .

١١٩- ابن عبد البر وجهوده في التاريخ : للأستاذ ليث سعود جاسم ، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .

١٢٠- العبر في خبر من غير : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : أبو

هاجر محمد السعيد بسبوني زغلول ، دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

١٢١- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : لتقي الدين محمد بن أحمد القاسي (ت ٨٣٢ هـ) ، نشر على نفقة محمد سرور الصبان ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .

١٢٢- علل الحديث : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، نشر دار المعرفة ببيروت ، ١٤٠٥ هـ .

١٢٣- العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله بن أحمد) : للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤ هـ) ، تحقيق : طلعت قوج وزميلة ، نشر المكتبة الإسلامية باستانبول - تركيا ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .

١٢٤- العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره) : للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق : د . وصي الله عباس ، نشر الدار السلفية ببومبي - الهند ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

١٢٥- علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح : لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (ت ٦٤٢ هـ) ، تحقيق : عائشة بنت الشاطئ ، دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ .

١٢٦- الغاية القصوى في دراية الفتوى : لعبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، دراسة وتحقيق : علي محي الدين علي القره داغي ، نشر اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري بالجمهورية العراقية .

١٢٧- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض : للقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .

١٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، لإخراج محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، ١٣٨٠ هـ .

١٢٩- فتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب : للشیخ حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

١٣٠- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

١٣١- فهرسة ما رواه عن شيوخه : لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق : فرنشسكة ، طبعة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومن بسرقسطة

- سنة ١٨٩٣ هـ ، من منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٣٢- فهرس الخزانة التيمورية : نشر مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٧ هـ .
- ١٣٣- فهرس ابن عطية : لأبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت ٥٤١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ م .
- ١٣٤- فهرس الفهارس والأثبتات : لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، باعتناء د . إحسان عباس ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٣٥- فهرس المخطوطات بمعهد إحياء المخطوطات العربية : تصنيف فؤاد السيد ، نشر دار الرياض بالقاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ١٣٦- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٣٧- القوانين الفقهية : لمحمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبي (ت ٧٤١ هـ) ، بدون بيانات النشر .
- ١٣٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : عزت علي عطية وموسى محمد الموشى ، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ .
- ١٣٩- الكافي في فقه أهل المدينة : لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : محمد ماديد الموريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٤٠- الكامل في ضعفاء الرجال : لأبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، نشر دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٤١- كشف الأستار عن زوائد البزار : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٩٧ هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٤٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ، نشر مكتبة المثنى عن طبعة استانبول عام ١٩٤١ م .
- ١٤٣- الكفاية في علم الرواية : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، قدم له محمد التجاني ، وراجعه عبد الحليم محمد وعبد الرحمن حسن ، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الثانية .

- ١٤٤- اللباب في تهذيب الأنساب : لأبي الحسن علي بن أبي المكارم المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، نشر دار صادر ببيروت ، ١٤٠٠ هـ .
- ١٤٥- لسان العرب : لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، نشر دار صادر بيروت .
- ١٤٦- ما روي في الحوض والكوتر : لبقّي بن مخلد القرطبي (ت ٢٧٦ هـ) ، ضمن مزيات الصحابة في الحوض والكوتر ، جمع عبد القادر صوفي ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .
- ١٤٧- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٤٥ هـ) ، تحقيق محمود زايد ، دار الوعي بحلب ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٤٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٤٩- المجموع شرح المهذب : لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، حققه وعلّق عليه وأكملّه محمد نجيب المطيعي ، المكتبة العالمية بالفجالة .
- ١٥٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد وابنه ، طبع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين .
- ١٥١- مجموعة الرسائل المنيرية : وتشتمل على ١٣ رسالة ، نشرتها إدارة الطباعة المنيرية ، ١٣٤٣ هـ .
- ١٥٢- مختصر الجهر بالبسملة للخطيب : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ضمن كتاب : ست رسائل للحافظ الذهبي ، تقديم وتحقيق جاسم سليمان الدوسري ، الدار السلفية للنشر والتوزيع بالكويت ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٥٣- المختصر في أخبار البشر : لعقاد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ) ، طبعة قديمة بدون بيانات .
- ١٥٤- مدرسة الحديث بالقيروان من الفتح الإسلامي الى منتصف القرن الخامس الهجري : للحسين بن محمد شواط ، نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .
- ١٥٥- المدونة : للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) ، نشر دار صادر بيروت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر .
- ١٥٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : لأبي محمد عبد الله بن

- أسعد اليافعي اليمني المكي (ت ٧٦٨ هـ) ، نشر دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد - الدكن ، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٨ هـ .
- ١٥٧- المراسيل : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٥٨- مرصد الطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق علي البجاوي ، نشر دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ هـ .
- ١٥٩- المرقبة العليا أو تاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن النباهي المالقي الأندلسي ، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت .
- ١٦٠- مسائل الإمام أحمد : رواية أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، قدم له محمد رشيد رضا ، نشر دار المعرفة ببيروت .
- ١٦١- مسائل الإمام أحمد : رواية ابنه عبد الله وتحقيق : د . علي المهنا ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ١٦٢- مسائل الإمام أحمد : رواية ابنه الفضل ، تحقيق : فضل الرحمن دين ، نشر الدار العلمية بالهند ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٦٣- المسائل عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وأبي يعقوب بن إبراهيم الحنظلي (مسائل أحمد وإسحاق) : لإسحاق بن منصور الكوسج (ت ٢٥١ هـ) ، تحقيق : محمد بن عبد الله الزاحم ، نشر دار المنار ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
- ١٦٤- المستدرك على الصحيحين : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٥٠ هـ) ، نشر دار الفكر ببيروت ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٦٥- المسند : لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ببيروت عن الطبعة الميمنية ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٦٦- مسند ابن الجعد : جمعه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧ هـ) ، تحقيق : عبد المهدي بن عبد القادر ، نشر مكتبة الفلاح بالكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٦٧- مسند الحميدي : لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ١٣٨١ هـ .
- ١٦٨- مسند أبي حنيفة : لأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت ١٥٠ هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

- ١٦٩- مسند الشافعي : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) استخراج أحاديثه أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري (ت ٣٦٠ هـ) من كتاب الأم والمبسوط ، ورتبه محمد عابد السندي ، تولى نشره وتصحيحه يوسف الزواوي وعزت العطار الحسيني ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، ١٣٧٠ هـ .
- ١٧٠- مسند الطيالسي : لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، نشر دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند عام ١٣٢١ هـ .
- ١٧١- مسند أبي عوانة : لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت ٣١٦ هـ) ، نشر دار الباز بمكة المكرمة ودار المعرفة ببيروت .
- ١٧٢- مسند أبي يعلى : لأحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد ، نشر دار المأمون للتراث بدمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٧٣- مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه : لأبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٦ هـ) ، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي ، نشر الدار العربية ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٧٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٥٧٧ هـ) ، نشر مكتبة لبنان ببيروت ، ١٩٩٠ م .
- ١٧٥- المصنف : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، من منشورات المجلس العلمي ، المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ هـ .
- ١٧٦- المصنف في الأحاديث والآثار : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي (ت ٢٣٥ هـ) ، نشر الدار السلفية بيومباي - الهند ، ١٣٩٩ هـ ١٤٠٢ هـ .
- ١٧٧- مطمع الأنفس ومسرح التأنس في مَلَح أهل الأندلس : للفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد علي الشوابكة ، نشر دار عمار ومؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٧٨- معارف السنن : ل محمد يوسف السيد محمد زكريا الحسيني البنوري (ت ١٣٩٧ هـ) ، طبع بباكستان ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٧٩- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصديقي : ل محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) ، طبع في مدينة مجريط سنة ١٨٨٥ م .
- ١٨٠- معجم الأدباء : لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، نشر دار المأمون بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٥٥ هـ .

- ١٨١- معجم البلدان : لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
- ١٨٢- المعجم الكبير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق حمدي السلفي ، نشر وزارة الأوقاف العراقية ، طبع الدار العربية ومطبعة الأمة ببغداد ، ١٩٧٨ - ١٩٨٣ م .
- ١٨٣- معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، نشر دار الكتب العلمية بقم - إيران .
- ١٨٤- معرفة الثقات : لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ) ، بترتيب الهيثمي والسبكي ، تحقيق عبد العليم البستوي ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٨٥- معرفة السنن والآثار : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، نشر جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي - باكستان ودور نشر أخرى ، ١٤١١ هـ .
- ١٨٦- المغرب في محلى المغرب : لعلي بن موسى بن سعيد ، تحقيق : د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة .
- ١٨٧- المغني شرح مختصر الخرقي : لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) ، نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .
- ١٨٨- المغني في الضعفاء : لأبي عبد الله بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : د . نور الدين عتر ، نشر دار المعارف بحلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١ هـ .
- ١٨٩- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج : لمحمد الخطيب الشربيني ، نشر دار الفكر ببيروت .
- ١٩٠- المقفى الكبير : لأحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥ هـ) ، اختيار وتعليق محمد اليعلاوي ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٩١- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : د . يوسف المرعشلي ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٩٢- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة : لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٩٤ هـ)

- نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى لمولاي عبد الحفيظ العلوي سنة ١٣٣٢ هـ .
- ١٩٣- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ : لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) .
- ١٩٤- منح الجليل على مختصر خليل : لمحمد عlish ، نشرته مكتبة النجاح بطرابلس - ليبيا .
- ١٩٥- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ١٩٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، نشر دار الفكر ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ .
- ١٩٧- الموطأ : لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- ١٩٨- الموقظة في علم مصطلح الحديث : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٩٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي بن محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي ، تصوير دار الفكر ببيروت .
- ٢٠٠- نزهة الألباب في الألقاب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : عبد العزيز السديري ، نشر مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٠١- نسب قريش : لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيدي (ت ٢٣٦ هـ) ، نشره ليفي بروفنصال ، نشر دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .
- ٢٠٢- نصب الراية لأحاديث الهداية : لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) ، من مطبوعات المجلس العلمي ، نشر المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ .
- ٢٠٣- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب : لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، تحقيق : د . إحسان عباس ، نشر دار صادر ببيروت ، ١٣٨٨ هـ .
- ٢٠٤- التكت على ابن الصلاح : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : د . ربيع بن هادي المدخلي ، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

- ٢٠٥- نماذج من اختيارات فقه ابن عبد البر : للوافي المهدي ، طبع بالمغرب ، بدون بيانات النشر .
- ٢٠٦- النهاية في غريب الحديث : لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، نشر المكتبة الإسلامية ببيروت ، ١٣٨٣ هـ .
- ٢٠٧- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : للدكتور / رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م .
- ٢٠٨- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار : لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة .
- ٢٠٩- هدي الساري مقدمة فتح الباري : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، لإخراج محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكبتها بالقاهرة ، ١٣٨٠ هـ .
- ٢١٠- الوافي بالوفيات : لصالح الدين خليل بن أليك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، نشر وتوزيع مؤسسة الكتب الثقافية عن طبعة هلموت ريتز ، ١٣٨١ هـ .
- ٢١١- وفيات الأعيان وأنباء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، نشر دار الثقافة ببيروت .

المجلات

- ٢١٢- مجلة دعوة الحق ، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، العدد ٢٨٩ ، السنة ٣٣ ، رمضان وشوال سنة ١٤١٢ هـ .
- ٢١٣- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٧ ، الجزء الثاني ، رمضان ١٤١٢ هـ .

○ ○ ○ ○

٣- فهرس الأحاديث

الراوي	طرف الحديث	الصفحة
أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ كان إذا نهض في ...	١٨٣
ابن عباس	أن رسول الله ﷺ كان يجهر بيسم ...	٢٧٣
-	أن رسول الله ﷺ نادى أبي بن كعب ...	٢٠٢
أنس	أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان ...	٢١٢
أنس	أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان .. لا	٢٢٠
أبو هريرة	أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة جهر ...	٢٥٦
أبو هريرة	أن النبي ﷺ كان لا يجهر بيسم ...	١٩٧ ، ٢٣٢
عائشة	أن النبي ﷺ كان يفتتح القراءة بالحمد ...	١٧٥ ، ١٧٨
أنس	أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا ..	٢٠٩
ابن عباس	إن نبي الله ﷺ كان يفتتح بيسم الله ...	٢٧٤
أنس	أنزلت عليّ آفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أيما رجل صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن ..	٢٦٤
أنس	بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا ...	١٨٧
نعيم الحجير	صلى بنا أبو هريرة رضي الله عنه فوق سطح ...	٢٦٥
أنس	صلى بنا رسول الله ﷺ فلم يُسمعنا قراءة ...	٢٥٢
أنس	صلى مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم ...	٢٢٧
أنس	صلى خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فكلهم كانوا ...	٢٢٦
أنس	صلى خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا ...	٢٢١
جابر	صلى خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمعهم ...	٢٣٣
أنس	صلى خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمعهم ...	٢١٨

- ٢٦١ كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع قراءته ... أم سلمة
 ١٧٣ كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر
 لا يجهرن ... أنس
 ١٨١ كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان
 رضي الله عنهم ... أبو هريرة
 كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان
 يفتحون أنس
 ٢١٩ كان رسول الله ﷺ يجهر بقراءة بسم الله ... ابن عباس
 ٢٣٥ كان رسول الله ﷺ يقرأ بسم الله ... أم سلمة
 ٢٦٠ كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آية آية ... أم سلمة
 ٢٥٩ كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة ... ابن عباس
 ٢٦٤ كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لا يجهرن ... أنس
 ٢٢٤ كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لا يقرؤون ... أنس
 ٢٢٤ كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان
 يستفتحون ... أنس
 ٢١٤ كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر يستفتحون ... أنس
 ٢١١ كان النبي ﷺ يُبسر بسم الله الرحمن الرحيم .. أنس
 ٢٢٨ كان النبي ﷺ يفتح الصلاة بالتكبير ... عائشة
 ١٧٦ كانت لرسول الله ﷺ سكتان ... سمرة
 ٢٣٤ كل صلاة لا يقرأ فيها بأتم القرآن فهي خداج
 ١٥٩ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ...
 ١٥٨ ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل .. أيي بن كعب
 ٢٠١ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأتم القرآن فهي
 خداج ... أبو هريرة
 ١٨٤

○ ○ ○ ○

- ٢١٧ صليث خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر
 وعثمان فكانوا ... أنس
 ٢١٩ صليث خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر
 وعثمان فلم أسمع ... أنس
 ٢٢٨ صليث خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر
 وعثمان فلم يجهرن ... أنس
 ٢٢١ صليث خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر
 وعمر فكلمهم ... أنس
 ١٧٢ صليث خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر
 وخلف عمر وخلف عثمان ... أنس
 ٢٢٦ صليث خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر
 وخلف عمر وعثمان فلم ... أنس
 ٢١٦ صليث مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر
 وعمر فلم أسمعهم يجهرن ... أنس
 ٢٢٧ صليث مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر
 وعمر وعثمان فلم أسمع ... ابن مغفل
 ١٦٩ صليث مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر
 وعثمان فلم أسمع أحدا ... أنس
 ٢١٥ صليث مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر ... أنس
 ٢٠٨ صليث وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم ثم قرأ بأتم القرآن ... نعيم الحمر
 ٢٤٩ صليث وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم في أم الكتاب ... نعيم الحمر
 ٢٥٠ قسمت الصلاة بيني وبين عبيد نصفين ... أبو هريرة
 ١٨٤ كان إذا قام في الصلاة فأراد أن يقرأ قال ... ابن عمر
 ٢٦٨

الآثار	الصفحة
أقربها في نفسك يافارسي	أبوهريرة
أن الحسن سئل عن الجهر بيسم الله .. فقال :	١٨٤ ، ٢٣٢
إنها يفعل ذلك الأعراب	٢٤٥
أما أنا فأخفي الاستعاذة و بسم ...	إبراهيم النخعي ٢٤٠
أن عليا رضي الله عنه كان لا يجهر بيسم الله ...	٢٤٢
أنذ عليا وابن مسعود كانا لا يجهران بيسم الله	٢٤٣
أن المؤمنين في عهد النبي ﷺ كانوا ...	سعيد بن جبير ٢٦٢
بسم الله الرحمن الرحيم حين لم يقرأ ...	الزهري ٢٨٧
ثلاث يُخفيهن الإمام ...	ابن مسعود ٢٣٩
الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم بدعة ...	إبراهيم النخعي ٢٤١
الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب ..	ابن عباس ٢٤٤
الجهر بها حسن جميل ...	عطاء الخراساني ٢٨٩
خمس يجهر بها الإمام سبحانه اللهم ...	إبراهيم النخعي ٢٣٩
سمعت ابن الزبير قرأ بسم الله ...	الأزرق بن قيس ٢٧٣
سمعت سعيد بن جبير يقرأ بسم الله الرحمن	
الرحيم ...	عاصم ٢٧٥
صليت خلف عمر بن الخطاب فسمعت يجهر ..	عبد الرحمن بن أبي ٢٧١
صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعت ...	أبو المقدام ٢٨٣
صليت خلف الليث بن سعد فكان يجهر ...	عمرو بن هاشم ٢٥٠
فاتحة الكتاب سبع آيات بيسم ...	محمد بن كعب ٢٨١
فإذا قمت إلى الصلاة المكتوبة فكبر ...	سفيان الثوري ٢٤٦
قد أخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم ..	ابن عباس ٢٧٦

١٨٥	أنس	قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا ...
٢٠٣	أنس	قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا لا يقرؤون ...
٢٧٠	ابن عمر	كان إذا افتتح الصلاة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ...
٢٧٢	حميد الطويل	كان بكر المزني يستفتح القراءة بالحمد ...
٢٨٠	بكر المزني	كان ابن الزبير يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لأثم
٢٨٦	ابن عمر	القرن وللسورة ...
٢٨٩		كان طائوس يقرأ بيسم الله ...
٢٩٣	أصبح بن الفرج	كان ابن وهب بذهب إلى الجهر بيسم الله ...
٢٥٥	أبوهريرة	كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ...
٢٧٥	ابن عباس	كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ...
٢٧٧	ابن عباس	كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويقول ...
٢٤٥	ابن سيرين	كان يُخفي بسم الله الرحمن الرحيم كان يستفتح بيسم الله الرحمن الرحيم يجهر بها ...
٢٨٦	ابن عباس	كان يستفتح القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم
٢٧٢	ابن الزبير	كان يفتح أم الكتاب بيسم الله الرحمن ...
٢٧٠	ابن عمر	كان يفتح بيسم الله الرحمن الرحيم
٢٥٥	أبو هريرة	كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في ...
٢٦٩	ابن عمر	كان يقرأ بسم الله قبل فاتحة ...
٢٧١	ابن عمر	كانوا لا يجهرن بيسم الله الرحمن الرحيم
٢٤٥	إبراهيم النخعي	كثير ونسيت
٢٣٠	أنس بن مالك	لأدع قراءة بسم الله الرحمن الرحيم أبدا ...
٢٨٧	عطاء	لأرى لأحد أن يترك قراءة بسم الله ...
٢٩١	ابن نافع	

لا بأس أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في

الفريضة والنافلة

٢٩٢

مالك

٢٨٩

مكحول

أبو جعفر محمد بن

٢٤٦

علي

٢٣٨

عمر بن الخطاب

٢٨٩

عكرمة

٢٣٠

أنس

١٦٢

ابن عباس

٢٨٢

ابن شهاب

٢٧٧

ابن عباس

١٦٩

عبد الله بن مغفل

بإثني إياك والحدث ...

○ ○ ○ ○

٢- فهرس الجرح والتعديل

الصفحة

كلام ابن عبد البر فيه

اسم الراوي

« عندهم ليس بالقوي

١- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

، قد تكلموا فيه ولم

يووه حجة فيما انفرد

٢٠٤

به »

« لا يحتجون به فيما

٢- أبو أويس

١٨٩

انفرد به »

١٧٤

« ثقة »

« عندهم منكر

٤- بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثي

الحديث قد اتفقوا

على إنكار حديثه

وطرح ما رواه وترك

الاحتجاج به

لا يختلف علماء

١٨٢

الحديث في ذلك »

« ثقة » وقال أيضا :

٥- أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربيعي

يقولون : إن أبا الجوزاء

لا يعرف له سماع من

عائشة ، وحديثه عنها

١٧٧

إرسال »

٢٤٩

« من ثقات المصريين »

٦- خالد بن يزيد الإسكندراني

١٨٩

« ثقة »

٧- أبو السائب

« محدث أهل البصرة

٨- سعيد بن إلياس الجريري

ثقة ... إلا أنه اختلط

١٦٦

في آخر عمره »

٥- فهرس الأعلام

- إبراهيم بن شاعر : ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨١
 إبراهيم النخعي : ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٥
 أيّ بن كعب : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤
 أحمد بن حنبل : ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
 أحمد بن خالد : ٢٣٧
 أحمد بن زهير : ١٩٠ ، ١٩٥
 أحمد بن سعيد : ٢٤٧ ، ٢٥١
 أحمد بن سعيد بن حزم :
 أحمد بن شعيب : ١٧١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المعروف ببخشل : ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي : ٢٣٧ ، ٢٤٧
 أحمد بن عمرو بن السرح : ٢٦٣ ، ٢٦٤
 أحمد قاسم بن عبد الرحمن : ١٧٦ ، ٢١٢ ، ٢٩١
 أحمد بن قاسم بن عيسى : ٢١٥
 أحمد بن محمد بن شُبويه : ٢٦٣
 أحمد بن مطرف : ٢٥١
 الأحوص بن جَوّاب : ٢٢٣
 أبو الأحوص سلام بن سليم : ٢٢٨
 الأزرق بن قيس : ٢٧٢
 أبو أسامة : ٢٠٠ ، ٢٦٩
 أسامة بن زيد : ٢٧٠
 إسحاق بن إبراهيم الدّبري : ٢٣٧
 إسحاق بن راهويه : ١٥٥ ، ١٦٣ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣
 إسحاق بن أيّ طلحة : ٢٢٠ ، ٢٢١
 إسحاق بن سليمان الرازي : ٢٤٠

- ٩- سعيد بن أيّ هلال
 ١٠- عبد الرحمن بن يعقوب أبو العلاء
 « من ثقات المصريين » ٢٤٩
 « ثقة » وقال أيضا :
 « ولا أعلم أحدا
 ذكره بجرح » ١٨٩ ، ١٩٤
 « مجهول » ١٦٧
 « ليس بالثقة عندهم » ١٩٦
 « ثقة عند جميعهم » ١٦٦
 « إمام أهل بلده » ٢٤٩
 « أحفظ ، وأثبت ،
 وزيادة مثله مقبولة ،
 وحجة على من قصر
 عنها » ١٨٨
 ١٦- محمد بن عبد الملك الأنصاري المدني
 الضمير
 « منكر الحديث
 عندهم ، متروك ،
 نزل بغداد فحدث بها
 بمناكير في الإسناد ،
 ترك لذلك حديثه » ٢٣٢
 « من أهل الصدق
 عندهم » ١٩٧

○ ○ ○ ○

إسرائيل بن يونس : ٢٤٢ ، ٢٤٦

إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيْيَّة = ابن عُلَيْيَّة

إسماعيل بن أبي أُوَيْس : ١٩٠ ، ٢٥٦

إسماعيل بن إسحاق : ١٩٠ ، ١٩١

إسماعيل بن حماد : ٢٧٣

إسماعيل بن مسعود الجحدري : ١٧٠ ، ١٧١

الأسود بن عامر : ٢١٨

الأسود بن يزيد : ٢٣٨ ، ٢٤٠

أصبغ بن الفرغ : ٢٩٣

الأعمش : ٢٢٣

أنس بن مالك : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١

، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٨٤

الأوزاعي : ١٥٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

أوس بن عبد الله الربيعي = أبو الجوزاء

أبو أُوَيْس : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

أَيُّوب بن أبي تيممة السُّخْتِيَانِي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦

بُذَيْل بن ميسرة : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦

بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثي : ١٨١ ، ١٨٢

البغوي : ٢١٦

بِقِي بن مخلد : ٢٣٨

أبو بكر رضي الله عنه : ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣

أبو بكر بن حفص بن عمر : ٢٨٤

بكر بن حماد : ٢٠٩ - ٢١٠

أبو بكر الرازي الجصاص = الرازي .

أبو بكر بن أبي شيبة : ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩

بكر بن عبد الله المزني : ٢٧٢ ، ٢٨٠

بكير الأشج : ١٩٢

بندار = محمد بن بشار

أبو ثابت : ٢٩٢

ثابت بن أسلم البناني : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

أبو ثور : ١٥٩

ثوير بن أبي فاختة : ٢٤٢

جابر : ٢٣٢ ، ٢٣٣

جابر الجعفي : ٢٤٦

الجراح بن مَليح الرُّوَاسِي : ٢٤٠ ، ٢٧٧

ابن جريج : ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

الجريري = أبو مسعود سعيد بن إلياس

جعفر بن محمد بن شاذان : ٢٣٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين : ٢٤١ ، ٢٤٦

جعفر بن محمد الفريابي : ٢٥٠

أبو الجوزاء : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧

حاتم بن إسماعيل : ١٨٢

أبو حاتم الرازي : ١٩٥

الحارث بن أبي أسامة : ١٧٦ ، ١٧٧

حجاج بن محمد المصيصي الأعور : ٢٧٧

حسان بن عبد الله : ٢٨١

الحسن البصري : ١٧٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

الحسن بن حي : ١٥٥ ، ١٦٣ - ١٦٤

الحسن بن عبد الله الزبيدي : ٢٤٧

الحسين بن حريث : ٢٠٠

حسين بن ذكوان المعلم : ١٧٤ ، ١٧٥

حصين بن عبد الرحمن السلمي : ٢٣٩ ، ٢٤٥

حفص بن غياث : ٢٦٠

الحكم بن عُثَيَّة : ١٥٦

حماد بن زيد : ١٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦

حماد بن سلمة : ١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

حماد بن أبي سليمان : ١٥٦

ابن حمدان = القطيعي

أبو حمزة السكري : ٢٢٧ ، ٢٢٨

حمزة بن محمد الكناني : ١٧١ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٦٥

حميد بن أبي حميد الطويل : ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠

حميد بن زياد : ٢٨١

أبو حنيفة : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨

حنيفة بن شريح : ٢٥٢

خالد الخذاء : ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

خالد بن سعد : ٢٦٧ ، ٢٩٢

خالد بن عبد الله الواسطي الطحان : ١٦٩ ، ١٧٢

أبو خالد الوالبي : ٢٧٣

خالد بن يزيد : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

خلف بن أحمد : ٢٥١

خلف بن سعيد : ٢٣٧

ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير

أبوداود السجستاني : ٢٠٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

داود بن علي : ١٥٧ ، ١٥٨

الرازي الجصاص : ١٥٨

ابن الزبير : ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

أبو الزبير : ٢٦٨ ، ٢٧١

أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي : ١٨٢

الزهري = ابن شهاب

أبو السائب مولى هشام بن زهرة : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٣

الساجي : ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦

سالم بن عمر بن الخطاب : ٢٦٨ ، ٢٦٩

سعد بن أبي وقاص : ١٩٤

سعدان بن يحيى اللخمي : ٢٧٠

سعيد بن جبير : ١٦٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠

أبو سعيد مولى حذيفة : ٢٤٣

سعيد بن عامر : ١٧٦ ، ٢١٢

أبو سعيد مولى عامر بن كريز : ٢٠١

سعيد بن عبد الرحمن بن أبي : ٢٧٠

سعيد بن عثمان الأعناق : ٢٩٣

سعيد بن أبي عروبة : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢١٢ ، ٢١٩

سعيد بن علاقة : ٢٤٢

سعيد المقبري : ٢٥٤ ، ٢٥٥

سعيد بن منصور : ١٧٠ ، ٢٠٥

سعيد بن نصر : ١٦٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥

سعيد بن أبي هلال : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي : ٢٦١

سعيد بن يزيد = أبو مسلمة

سفيان الثوري : ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٨

سفيان بن عُيَيْنَةَ : ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٦٣

أُم سلمة : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

سليمان بن طرخان : ٢٨٣

سليمان بن عبد الرحمن : ٢٧٠

سمرة بن جندب : ١٨٣ ، ٢٣٤

أبو سنان سعيد بن سنان : ٢٤٠

سهيل بن أبي صالح : ١٩٤

سهيل بن عمرو العامري : ٢٨٨

الشافعي : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠

ابن شيرمة : ١٦٤

شداد بن أوس : ٢٧٩

شريك النخعي : ٢٤٤

شريك بن أبي نمر : ١٩٢

شعبة : ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠

٢٧٢

ابن شهاب الزهري : ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

شيبان بن عبد الرحمن :

صالح مولى التوأمة : ٢١١ ، ٢١٦

أبو صخر حميد بن زياد :

صفوان بن سليم : ١٩٣

صفوان بن عيسى : ١٨٢

صيفي مولى أفلح : ١٩٢

طاهر بن عبد العزيز : ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨١

طاوس : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩

الطبري = محمد بن جرير

عائذ بن شريح : ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

عائشة : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٠

عاصم بن أبي النجود : ٢٧٤ ، ٢٧٥

عباد بن صهيب : ١٩١

ابن عباس : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،

٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨

عباس اللوري : ١٩٥

عبد الأعلى بن حسين المعلم : ١٧٥

عبد الجبار بن عمر : ٢٨٢

عبد الحميد بن جعفر : ٢٠١

عبد الرحمن بن أبيزى : ٢٧١

عبد الرحمن بن زياد الرصاصي : ٢١٨

عبد الرحمن بن عبدالله بن خالد : ٢١٧

عبد الرحمن بن مهدي = ابن مهدي

عبد الرحمن بن يحيى : ٢٥١ ، ٢٩٢

عبد الرحمن بن يعقوب : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

عبد الرزاق الصنعاني : ١٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧

عبد العزيز بن جريج : ٢٧٥

عبد الكريم الجزري : ٢٦٨

عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٢١٧ ، ٢٩١

عبد الله بن الزبير = ابن الزبير

عبد الله بن صالح : ٢٥٠

عبد الله بن سعيد : ٢١٩

عبد الله بن عثمان : ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨١

عبد الله بن عثمان بن خثيم : ٢٨٤

عبد الله بن محمد بن أسد : ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٦٥

عبد الله بن محمد بن جارود : ٢٤٧ - ٢٤٨

عبد الله بن محمد بن خالد : ٢٩٣

عبد الله بن محمد بن طفيّل : ٢٧٤

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن : ٢٠٠ ، ٢٠٨

عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن : ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

عبدالله بن محمد بن علي : ٢٣٧

عبدالله بن مسعود : ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣

عبدالله بن مغفل : ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢

ابن عبدالله بن مغفل : ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢

عبدالله بن أبي مليكة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

عبدالله بن نافع : ٢٩١ ، ٢٩٢

عبدالله بن يونس : ٢٣٨

عبدالحجيد بن عبدالعزيز : ٢٨٤ ، ٢٨٦

عبدالمملك بن أبي بشير : ٢٤٤

عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريج = ابن جريج

عبدالواحد بن زياد : ١٨٢

عبدالواحد بن غياث : ٢٨٦

عبدالوارث بن سفيان : ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥

أبرعيد القاسم بن سلام : ١٥٥ ، ١٦٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

عبدالله الأشجعي : ٢٢٤

عبدالله بن سعيد :

عبدالله بن عمر بن حفص : ١٩٣ ، ٢٦٩

عبدالله بن عمرو الرقي : ٢٦٧

عبدالله بن محمد : ٢١٥

عبدالله بن موسى : ٢١٨ ، ٢٤٦

عبدالله بن يحيى : ٢٥٢

عثمان رضي الله عنه : ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١

عثمان بن غياث : ١٧٠ ، ١٧٢

ابن أبي عدي : ٢٠٦

عطاء : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩

عطاء الخراساني : ٢٨٩

عفان بن مسلم : ٢٣٤

عقبة بن خالد : ٢١٩

عكرمة مولى ابن عباس : ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩

علقمة بن وقاص :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ١٥٦ ، ١٥٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٨

علي بن الجعد : ٢١١ ، ٢١٦

علي بن حجر : ٢٦٥ ، ٢٦٧

علي بن الحسن بن شقيق : ٢٢٧

علي بن عبدالعزيز : ٢٥٨ ، ٢٨١

علي بن المديني : ١٩١

علي بن مسهر : ٢٦٥

ابن علقمة : ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٣٠

عمار بن زريق : ٢٢٣

عمار بن ياسر : ١٥٩ ، ٢٤١ ، ٢٧٨

عمارة بن القعقاع : ١٨٢

عمران بن الحصين : ٢٣٤

عمر رضي الله عنه : ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ،

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٧١ ، ٢٧٨

ابن عمر : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦

عمر بن ذر : ٢٧٠

عمر بن عبدالعزيز : ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

عمر بن علي المقدمي : ٢٦١

عمرو بن دينار : ١٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦

عمرو بن هاشم : ٢٤٩

أبو عوانة : ٢١٣

ابن عون : ٢٤٥

العلاء بن عبد الرحمن : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٩ ،

أبو فاختة = سعيد بن علاقة

الفريائي = جعفر بن محمد

الفريائي = محمد بن يوسف

الفضل بن موسى : ٢٠٠

قاسم بن أصبغ : ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ،

القاسم بن سلام = أبو عبيد

قاسم بن محمد : ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٢

قتادة بن دعامة : ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

قتيبة بن سعيد : ٢١٣ ، ٢٦٣

القطيعي : ٢١٧

أبو قلابة الجرمي : ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٣

أبو قلابة الرقاشي : ١٧٥

قيس بن عباية : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

كثير بن شظير : ٢٤٥

الكرخي : ١٥٧

الليث بن سعد : ١٨٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢

ابن أبي ليلي : ١٥٤ - ١٥٥ ، ١٦٣

مالك بن أنس : ١٥٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ،
٢٩٢ ،

مالك بن دينار : ٢٢٥

ابن المبارك : ١٦٣

ابن المثني : ٢٧٢

مجاهد : ١٦٠ ، ٢٨٠

المخاري : ٢٤٣

محمد بن إبراهيم التيمي : ١٩٤

محمد بن إبراهيم بن حيون : ٢٦٧

محمد بن إبراهيم بن سعيد :

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي = ابن أبي عدي :

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون النسائي : ٢٦٧

محمد بن إسحاق : ٢٨٦

محمد بن بشار : ٢١٤ ، ٢٧٥

محمد بن بشر : ٢١٢

محمد بن بكر بن عبدالرزاق بن داسة : ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

محمد بن جرير الطبري : ١٥٣

محمد بن جعفر : ٢١٤ - ٢١٥

محمد بن الحسن : ٢٩٠

محمد بن حيان المجلي : ١٧٥

محمد بن سيرين : ٢٤٢ ، ٢٤٥

محمد بن شعيب بن شابور : ٢٢٠

محمد بن عبدالسلام : ٢١٤

محمد بن عبدالله بن أبي ذؤيم : ٢٩١

محمد بن عبدالملك الأنصاري الضرير : ٢٣٢

محمد بن عجلان : ١٨٦ ، ١٨٧

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق : ٢٢٧

محمد بن عمرو بن عطاء : ١٩٣

محمد بن عمرو بن علقمة : ١٩٥

محمد بن غالب : ٢١٠

محمد بن فضيل : ٢٦٤

محمد بن كثير : ٢١٩ ، ٢٢١

محمد بن كعب القرظي : ٢٨٠ ، ٢٨١

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن : ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦

محمد بن المنكدر : ٢٣٣

محمد بن موسى الحرشي : ٢٦١

محمد بن الهيثم أبو الأخص : ٢١٩ ، ٢٢١

محمد بن وضاح : ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩١

محمد بن يحيى الذهلي : ٢٤٨

محمد بن يوسف الفريائي : ٢٢٤

المختار بن قفل : ٢٦٤ ، ٢٦٥

ابن أبي مريم : ٢٤٨ ، ٢٨٢

مسدد بن مسرهد : ٢١٠

أبو مسعود سعيد بن إياس الجري : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود

مسلم بن إبراهيم : ٢٠٩

مسلم بن خالد : ١٦١

أبومسلمة سعيد بن يزيد : ٢٣٠

مُتَيْلَمَةُ الكُذَّاب

معاذ بن معاذ : ٢٨٠

معاوية : ٢٨٤

المعتمر بن سليمان : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

أبو معشر : ٢٥٥

معمر بن راشد الأزدي : ١٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧

ابن معين : ١٩٥

المغيرة بن شعبة : ١٩٤

المغيرة بن مقسم : ٢٣٩ ، ٢٤١

المفضل بن فضالة : ٢٨١ ، ٢٨٢

أبو المقدام : ٢٨٢

مكحول : ١٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

منصور بن زاذان : ٢٢٦ ، ٢٢٧

منصور بن أبي مزاحم : ١٩٧ ، ٢٣٢

منصور بن المعتمر : ٢٣٩ ، ٢٤٠

ابن مهدي : ٢٧٥

موسى بن معاوية : ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦

موسى بن هارون الحمال : ٢٥٧

ميمون بن الأصمغ : ٢٥٠

نافع مولى ابن عمر : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

نافع بن عمر الجمحي : ٢٦١

النسائي = أحمد بن شعيب

النضر بن سلمة : ٢٥٦

أبونعامة قيس بن عباية الحنفي = قيس بن عباية

النعمان بن المنذر : ٢٨٩

أبو نعيم الحلبي : ٢٧١

نعيم الخمر : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩

أبو هريرة : ١٥٩ و ١٨٠ ، ١٨١ و ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٢٧٨

ابن عم أبي هريرة : ١٨١ ، ١٨٢

هشام الدستوائي : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣

هشيم بن القاسم : ٢٠٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥

هناد بن السري : ٢٦٤

الهيثم بن جميل : ٢٨٩

أبو وائل شقيق بن سلمة : ٢٤٣

٦ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المحقق
٩	القسم الأول : الدراسة
١١	الباب الأول : ترجمة المؤلف
١٣	الفصل الأول : ابن عبد البر بين المصادر القديمة والمراجع والدراسات الحديثة
١٦	المبحث الأول : المصادر الأندلسية
١٨	المبحث الثاني : المصادر المشرقية
١٩	المبحث الثالث : المراجع والدراسات الحديثة
٢٣	الفصل الثاني : التعريف بالحافظ ابن عبد البر
٢٥	المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ونسبته
٢٦	المبحث الثاني : ولادته
٢٧	المبحث الثالث : وفاته
٢٩	الفصل الثالث : حياة ابن عبد البر العلمية
٣١	المبحث الأول : نشأته ، وطلبه للعلم
٣٣	المبحث الثاني : شيوخه
٣٨	المبحث الثالث : تلاميذه
٤٠	المبحث الرابع : رحلاته
٤٣	المبحث الخامس : مذهبه الفقهي
٤٧	الفصل الرابع : جهوده العلمية ، وثناء الناس عليه
٤٩	المبحث الأول : جهوده في الحديث والفقه
٥١	المبحث الثاني : جهوده في علوم أخرى
٥٣	المبحث الثالث : جهوده في تقرير عقيدة السلف
٥٧	المبحث الرابع : ثناء الناس عليه
٦١	الفصل الخامس : ذكر مؤلفاته ، وآثاره
٧٣	الباب الثاني : دراسات الكتاب :

وكيع بن الجراح : ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
الوليد بن كثير : ١٨٦
الوليد بن مسلم : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٩٨
ابن وهب : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣
وهب بن بقة : ١٧٠
يحيى بن آدم : ٢٢٤
يحيى بن أيوب : ٢٥٣
يحيى حبيب بن عربي : ٢٧٤
يحيى بن سعيد الأموي : ٢٥٨ ، ٢٦١
يحيى بن سعيد القطان : ٢١٠ ، ٢٧٢
أبو يحيى بن ميسرة : ٢٥٦ ، ٢٥٧
يحيى بن معين = ابن معين
يحيى بن يحيى الليثي : ٢٥٢ ، ٢٩١
يزيد الرقاشي : ٢٢٦
يزيد الفقير : ٢٦٨
يوسف بن أسباط : ٢٢٩

○ ○ ○ ○

٧٥	الفصل الأول : تحقيق عنوان الكتاب ، وإثبات نسبته إلى مؤلفه
٧٧	المبحث الأول : تحقيق عنوان الكتاب
٨٠	المبحث الثاني : إثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه
٨٣	الفصل الثاني : دراسة حول موضوع الكتاب
٨٦	المبحث الأول : أهمية موضوع الكتاب
٨٩	المبحث الثاني : مذاهب العلماء في مسألة البسملة
٩٢	المبحث الثالث : آراء العلماء في مسألة البسملة
٩٧	المبحث الرابع : المؤلفات المفردة في موضوع هذا الكتاب
١٠٥	الفصل الثالث : منهج المؤلف في هذا الكتاب
١١١	الفصل الرابع : دراسة لبعض الجوانب العلمية في هذا الكتاب
١١٣	المبحث الأول : رأي المؤلف في هذا الكتاب
١١٨	المبحث الثاني : مصادر المؤلف ، وموارده في هذا الكتاب
١٢١	المبحث الثالث : مكانة الكتاب ومدى استفادة العلماء منه
١٢٥	الفصل الخامس : وصف النسخ التي اعتمدتها مع بيان منهجي في تحقيق هذا الكتاب
١٢٧	المبحث الأول : وصف النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب
١٣٣	المبحث الثاني : استناد هذا الكتاب
١٣٧	المبحث الثالث : منهجي في تحقيق الكتاب ، والتعليق عليه
١٣٩	- نماذج من صور النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب
١٤٩	القسم الثاني : النص المحقق ، :
١٥١	● مقدمة المؤلف
١٥٣	ذكر اختلافهم في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة في أول فاتحة الكتاب ، وهل هي آية منها ؟
١٥٣	- مذهب مالك وأصحابه
١٥٤	- مذهب أهل العراق والمشرق
١٥٨	- مذهب الشافعي وأصحابه
١٦٢	- تحصيل مذهب الشافعي أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من أول كل سورة

١٦٣	- ذكر من وافق الشافعي على أنها من فاتحة الكتاب
١٦٥	ذكر الآثار التي احتج بها من أسقط بسم الله الرحمن الرحيم من أول سورة فاتحة الكتاب في الصلاة ، وكره قراءتها ، ولم يعدها آية منها
١٦٥	حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
١٦٥	- ذكر طرقه والاختلاف علي بعض رواته
١٧٤	حديث عائشة رضي الله عنها
١٧٧	- القول في حديث عائشة
١٧٧	- رأي الفقهاء في حديث عائشة
١٨٠	حديث أبي هريرة رضي الله عنه
١٨١	ما رواه بشر بن رافع
١٨٢	ما رواه عبد الواحد بن زياد
١٨٣	ما رواه العلاء بن عبد الرحمن
١٨٦	- ذكر الرواة عن العلاء
١٩٧	- معنى قوله في حديث العلاء : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين) ، واختلاف العلماء في ذلك
٢٠١	حديث أبي بن كعب رضي الله عنه
٢٠٣	- رواية مالك لحديث أنس
٢٠٥	- رواية حماد بن سلمة
٢٠٧	- ذكر الرواة عن قتادة ، عن أنس
٢٢١	- رواية اسحاق بن أبي طلحة ، عن أنس
٢٢٢	- رواية ثابت عن أنس
٢٢٣	- رواية أبي قلابة الجرمي عن أنس ، والاختلاف فيها
٢٢٥	- رواية مالك بن دينار عن أنس
٢٢٦	- رواية يزيد الرقاشي عن أنس
٢٢٦	- رواية منصور بن زاذان عن أنس
٢٢٧	- رواية الحسن عن أنس
٢٢٨	- رواية عائذ بن شريح عن أنس

- ٢٢٩ - رأي المصنف في حديث أنس
- ٢٣٢ حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه
- ٢٣٤ حديث سمرة
- حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قوله تعالى ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ وحكم المصنف عليه
- ٢٣٥ ذكر ماروي عن الصحابة ، والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم سرًا في أول فاتحة الكتاب في الصلاة
- ٢٣٦ - ذكر المصنف أسانيده إلى وكيع ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة
- ٢٣٧ ماروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ٢٣٨ ماروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- ٢٣٩ ماروي عن إبراهيم النخعي
- ٢٤١ - مذهب أهل الحجاز في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
- ذكر بعض من رأى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم سرًا ، ولا يجهر بها من السلف
- ٢٤١ - ما روي عنهم في ذلك
- ٢٤٢ ذكر ما احتج به من رأي الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم من الآثار المروية عن النبي ﷺ ، وعن السلف من الصحابة ، والتابعين ، ومن قال : إنها الآية الأولى من فاتحة الكتاب ، وأنها لا تقرأ سرًا إلا في صلاة السر :
- ٢٤٧ حديث نعيم الحنجر
- ٢٤٩ - ذكر طرق حديث نعيم الحنجر
- ٢٥٠ ما روي عن أبي هريرة من طرق أخرى
- ٢٥٤ حديث أم سلمة رضي الله عنها
- ٢٥٨ - طرق حديث أم سلمة
- ٢٦١ ذكر ما روي عن سعيد بن جبير
- ٢٦٢ حديث أنس بن مالك في سبب نزول سورة الكوثر
- ٢٦٤ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
- ٢٦٧ - ذكر الرواة عن ابن عمر ، والإختلاف في وقفه ، ورفع
- ٢٦٨

- ٢٧٢ ماروي عن ابن الزبير
- ٢٧٦ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى :
- ٢٧٧ ﴿ولقد آتيناك سبقًا من المثاني﴾
- ٢٧٨ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
- ٢٧٨ ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ١٧٩ ذكر بعض من روي عنه الجهر من السلف
- ٢٨٠ ما روي عن ابن الزبير
- ٢٨١ ما روي عن محمد بن كعب القرظي
- ٢٨٢ ما روي عن ابن شهاب الزهري
- ٢٨٢ ما روي عن عمر بن عبد العزيز
- ٢٨٤ حديث أنس « صلى معاوية بالمدينة »
- ٢٨٦ ما روي عن ابن عباس
- ٢٨٧ ما روي عن عطاء
- ٢٨٧ ما روي عن الزهري
- ٢٨٨ ما روي عن مكحول
- ٢٨٩ - ذكر ما روي عن عطاء الخراساني ، وعكرمة ، وطاوس
- ٢٩٠ - مذهب مالك قراءتها في النوافل في فاتحة الكتاب ، وفي سائر السور القرآن :
- ٢٩٠ - مذهب الإمام أحمد في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢٩١ - مذهب عبد الله بن نافع
- ٢٩٣ - مذهب ابن وهب
- ٢٩٥ الفهارس :
- ٢٩٧ ١- فهرس المصادر والمراجع
- ٣١٥ ٢- فهرس الأحاديث
- ٣١٨ ٣- فهرس الآثار
- ٣٢١ ٤- فهرس الجرح والتعديل
- ٣٢٣ ٥- فهرس الأعلام
- ٣٣٧ ٦- فهرس الموضوعات